ومن طلب الفتح الجليل فانما — مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

نثرتهم فوق الاحيدب كله — كما نثرت فوق العروس الدراهم

تدوس بك الخيل الوكور على الذرى — وقد كثرت حول الوكور المطاعم

تظن فراخ الفتخ انك زرتها — بأماتها وهي العتاق الصلادم

اذا زلقت مشيتها ببطونها — كما تتمشى في الصعيد الاراقم

افي كل يوم ذا الدمستق مقدم — قفاه على الاقدام للوجه لائم

اينكر ريح الليث حتى يذوقه — وقد عرفت ريح الليوث البهائم

وقد فجعته بابنه وابن صهره — وبالصهر حملات الامير الغواشم

مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبا — لما شغلتها هامهم والمعاصم

ويفهم صوت المشرفية فيهم — على ان اصوات السيوف اعاجم

يسر بما اعطاك لامن جهالةٍ — ولكن مغنوماً نجا منك غانم

ولست مليكاً هازماً لنظيره — ولكنك التوحيد للشرك هازم

تشرف عدنان به لا ربيعةً — وتفتخر الدنيا به لا العواصم

لك الحمد في الدر الذي لي لفظه — فانك معطيه واني ناظم

واني لتعدو بي عطاياك في الوغى — فلا انا مذموم ولا انت نادم

على كل طيارٍ اليها برجله — اذا وقعت في مسمعيه الغماغم

الا ايها السيف الذي لست مغمداً — ولا فيه مرتاب ولا منك عاصم

هنيئاً لضرب الهام والمجد والعلى — وراجيك والاسلام انك سالم

ولم لايقي الرحمن حديك ما وقى — وتفليقه هام العدى بك دائم

بناها فاعلى والقنا يقرع القنا … وموج المنايا حولها متلاطم

وكان بها مثل الجنون فاصبحت … ومن جثث القتلى عليها تمائم

طريدة دهر ساقها فرددتها … على الدّين بالخطّى والدّهر راغم

تفيت الليالى كلّ شئ اخذتها … وهنّ لما ياخذن منك غوارم

اذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً … مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

وكيف ترجّى الرّوم والرّوس هدمها … وذا الطّعن آساس لها ودعائم

وقد حاكموها والمنايا حواكم … فما مات مظلومٌ ولا عاش ظالم

اتوك يجرّون الحديد كانّهم … سروا بجياد ما لهنّ قوائم

اذا برقوا لم تعرف البيض منهم … ثيابهم من مثلها والعمائم

خميس بشرق الارض والغرب زحفه … وفى اذن الجوزاء منه زمازم

تجمّع فيه كل لسن وامة … فما نفهم الحدّاث الّا التّراجم

فللّه وقت ذوّب الغشّ ناره … فلم يبق الّا صارمٌ او ضبارم

تقطّع ما لا يقطع الدّرع والقنا … وفرّ من الفرسان من لا يصادم

وقفت وما فى الموت شكّ لواقف … كانّك فى جفن الرّدى وهو نائم

تمرّ بك الابطال كلمى هزيمةً … ووجهك وضّاحٌ وثغرك باسم

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى … الى قول قوم انت بالغيب عالم

ضممت جناحيهم على القلب ضمّةً … تموت الخوافى تحتها والقوادم

بضرب اتى الهامات والنّصر غائبٌ … وصار الى اللّبّات والنّصر قادم

حقرت الرّدينيات حتّى طرحتها … وحتّى كانّ السّيف للرّمح شاتم

وقال یمدحه وقد عوفی من مرض

المجد عوفی اذ عوفیت و الکرم	وزال عنك الی اعدائك الا لم
صحت بصحتك الغارات وابتهجت	بها المکارم وانهلت بها الدیم
وراجع الشمس نور کان فارقها	کانما فقده فی جسمها سقم
ولاح برقك لی من عارضی ملكٍ	مایسقط الغیث الاحیث یبتسم
یمسی الحسام ولیست من مشابهةٍ	وکیف یشتبه المخدوم والخدم
تفرد العرب فی الدنیا بمحتده	وشارك العرب فی احسانه العجم
واخلص الله للاسلام نصرته	وان تقلب فی آلائه الامم
وما اخصك فی برٍ بتهنیةٍ	اذا سلمت فکل الناس قد سلموا

وقال یمدحه وقد سار لبناء الحدث وعارضه الدمستق فی نحو من خمسین الف فارس فهزمه سیف الدولة سنة ثلث واربعین وثلثمائة

علی قدر اهل العزم تاتی العزائم	وتاتی علی قدر الکرام المکارم
وتعظم فی عین الصغیر صغارها	وتصغر فی عین العظیم العظائم
یکلف سیف الدولة الجیش همه	وقد عجزت عنه الجیوش الخضارم
ویطلب عند الناس ما عند نفسه	وذلك مالا تدعیه الضراغم
یفدی اتم الطیر عمراً سلاحه	نسور الملا احداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغیر مخالبٍ	وقد خلقت اسیافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها	وتعلم ای الساقیین الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله	فلما دنا منها سقتها الجماجم

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم | ويكره الله ما تأتون والكرم
ما ابعد العيب والنقصان من شيمي | انا الثريا وذان الشيب والهرم
ليت الغمام الذي عندي صواعقه | يزيلهن الى من عنده الديم
ارى النوى يقتضيني كل مرحلة | لا تستقل بها الوخادة الرسم
لان تركن ضميراً عن ميامننا | ليحدثن لمن ودعتهم ندم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا | ان لا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد مكان لا صديق به | وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص | شهب البزاة سواء فيه والرخم
باي لفظ تقول الشعر زعنفة | تجوز عندك لا عرب ولا عجم
هذا عتابك الا انه مقة | قد ضمن الدر الا انه كلم

وقال وقد انفذ انسان وقعة الى سيف الدولة فيها ابيات يشكو فيها الفقر ذكر انه رأى الابيات **في المنام**

قد سمعنا ما قلت في الاحلام | وانلناك بدرة في المنام
وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء | وكان النوال قدر الكلام
كنت فيما كتبته نائم العين | فهل كنت نائم الاقلام
ايها المشتكي اذا رقد الاعدام | لا رقدة مع الاعدام
افتح الجفن واترك القول في النوم | وميز خطاب سيف الانام
الذي ليس عنه مغن ولا منه | بديل ولا لما رام حامي
كل آبائه كرام بني الدنيا | ولكنه كريم الكرام

اکلّما رمت جیشاً فانثنی هرباً	تصرّفت بك فی آثاره الهمم
علیك هزمهم فی کلّ معترك	وما علیك بهم عار اذا انهزموا
اما تری ظفراً حلواً سوی ظفر	تصافحت فیه بیض الهند واللمم
یا اعدل النّاس الّا فی معاملتی	فیك الخصام وانت الخصم والحکم
اعیذها نظرات منك صادقةً	ان تحسب الشّحم فیمن شحمه ورم
وما انتفاع اخی الدّنیا بناظره	اذا استوت عنده الانوار والظّلم
انا الّذی نظر الاعمی الی ادبی	واسمعت کلماتی من به صمم
انام ملء جفونی عن شواردها	ویسهر الخلق جرّاها ویختصم
وجاهل مدّه فی جهله ضحکی	حتّی اتته ید فرّاسة وفم
اذا رایت نیوب اللّیث بارزةً	فلا تظنّنّ انّ اللّیث یبتسم
ومهجة مهجتی من همّ صاحبها	ادرکتها بجواد ظهره حرم
رجلاه فی الرّکض رجل والیدان ید	وفعله ما ترید الکفّ والقدم
ومرهف صرت بین الجحفلین به	حتّی ضربت وموج الموت یلتطم
فالخیل واللّیل والبیداء تعرفنی	والضرب والطّعن والقرطاس والقلم
صحبت فی الفلوات الوحش منفرداً	حتّی تعجّب منّی القور والاکم
یا من یعزّ علینا ان نفارقهم	وجداننا کلّ شیءٍ بعدکم عدم
ما کان اخلقنا منکم بتکرمةٍ	لو انّ امرکم من امرنا امم
ان کان سرّکم ما قال حاسدنا	فما لجرح اذا ارضاکم الم
وبیننا لو رعیتم ذاك معرفة	انّ المعارف فی اهل النّهی ذمم

تجانف عن ذات اليمين كانّها … ترقّ لميّافارقين وترحم

ولو زحمتها بالمناكب زحمةً … درت ايّ سوريها الضّعيف المهدّم

على كلّ طاوٍ تحت طاوٍ كانّه … من الدّم يسقى او من اللّحم يطعم

لها في الوغى زيّ الفوارس فوقها … فكلّ حصانٍ دارع متلثّم

وما ذاك بخلاً بالنّفوس عن القنا … ولكنّ صدم الشّرّ بالشّرّ احزم

اتحسب بيض الهند اصلك اصلها … وانّك منها ساء ما تتوهّم

اذا نحن سمّيناك خلنا سيوفنا … من التّيه في اغمادها تتبسّم

ولم نر ملكاً قطّ يدّعى بدونه … فيرضى ولكن يجهلون وتحلم

اخذت على الارواح كلّ ثنيّةٍ … من العيش تعطي من تشاء وتحرم

فلا موت الّا من سنانك يتّقى … ولا رزق الّا من يمينك يقسم

وقال يمدحه

واحرّ قلباه ممّن قلبه شبم … ومن بجسمي وحالي عنده سقم

مالي اكتّم حبّاً قد برى جسدي … وتدّعي حبّ سيف الدّولة الامم

ان كان يجمعنا حبٌّ لغرّته … فليت انّا بقدر الحبّ نقتسم

قد زرته وسيوف الهند مغمدةٌ … وقد نظرت اليه والسّيوف دم

فكان احسن خلق الله كلّهم … وكان احسن ما في الاحسن الشّيم

فوت العدوّ الّذي يمّمته ظفر … في طيّه اسف في طيّه نعم

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت … لك المهابة ما لا تصنع البهم

الزمت نفسك شيئاً ليس يلزمها … ان لا تواريهم ارض ولا علم

وهن مع الغزلان فی الواد کمّن ... وهن مع العقبان فی النیق حوّم

اذا جلب النّاس الوشیج فانّه ... بهنّ وفی لبّاتهنّ یحطّم

بغرّته فی الحرب والسّلم والحجی ... وبذل اللّهی والحمد والمجد معلم

یقرّ له بالفضل من لا یودّه ... ویقضی له بالسعد من لا ینجّم

اجار علی الایّام حتّی ظننته ... تطالبه بالرّدّ عاد وجرهم

ضلالاً لهذی الرّیح ماذا تریده ... وهدیاً لهذا السّیل ماذا یؤمّم

الم یسال الوبل الّذی رام ثنینا ... فیخبره عنك الحدید المثلّم

ولمّا تلقّاك السّحاب بصوبه ... تلقّاه اعلی منه کعباً واکرم

فباشر وجهاً طالما باشر القنا ... وبلّ ثیاباً طالما بلّها الدّم

تلاك وبعض الغیث یتبع بعضه ... من الشّام یتلو الحاذق المتعلّم

فزار الّتی زارت بك الخیل قبرها ... وجشّمه الشّوق الّذی تتجشّم

ولمّا عرضت الجیش کان بهاؤه ... علی الفارس المرخی الذّوابة منهم

حوالیه بحر للتجافیف مائج ... یسیر به طود من الخیل ایهم

تساوت به الاقطار حتّی کانّه ... یجمّع اشتات البلاد وینظم

وکلّ فتًی للحرب فوق جبینه ... من الضرب سطر بالاسنّة معجم

یمدّ یدیه فی المفاضة ضیغم ... وعینیه من تحت التّریکة ارقم

کاجناسها راياتها وشعارها ... وما لبسته والسّلاح المسمّم

وادّبها طول القتال فطرفه ... یشیر الیها من بعید فتفهم

تجاوبه فعلاً وما تسمع الوحی ... ویسمعها لحظاً وما یتکلّم

انّ الخلیفة لم یسمك سیفها	حتّی بلاك فکنت عین الصّارم
فاذا انتوج کنت درّة تاجه	واذا تختّم کنت فصّ الخاتم
واذا انتضاك علی العدی فی معركٍ	هلکوا وضاقت کفّه بالقائم
ابدی سخاؤك عجز کل مشمّر	فی وصفه واضاق ذرع الکاتم

وقال یمدح سیف الدولة بمیّافارقین وقد امر سیف الدولة الجیش بالرکوب والتجافیف والسلاح والعدد وذلك فی شوال سنة وثلثین **وثلثمائة**

اذا کان مدح فالنّسیب المقدّم	اکلّ فصیح قال شعرا متیّم
لحب ابن عبد الله اولی فانّه	به یبدء الذّکر الجمیل ویختم
اطعت الغوانی قبل مطمح ناظری	الی منظر یصغرن عنه ویعظم
تعرّض سیف الدولة الدّهر کلّه	یطبّق فی اوصاله ویصمّم
فجاز له حتّی علی الشّمس حکمه	وبان له حتّی علی البدر میسم
کانّ العدی فی ارضهم خلفاؤه	فان شاء حازوها وان شاء سلّموا
ولا کتب الّا المشرفیّة عنده	ولا رسل الّا الخمیس العرمرم
فلم یخل من نصرٍ له من له ید	ولم یخل من شکرٍ له من له فم
ولم یخل من اسمائه عود منبر	ولم یخل دینارٌ ولم یخل درهم
ضروب وما بین الحسامین ضیّقٌ	بصیرٌ وما بین الشجاعین مظلم
تباری نجوم القذف فی کلّ لیلةٍ	نجوم له منهن وردٌ وادهم
یطانٌ من الابطال من لاحملنه	ومن قصد المرّان ما لا یقوّم
فهن مع السیدان فی البرّ عسّلٌ	وهن مع النّینان فی البحر عوّم

لیت انّا اذا ارتحلت لک الخیل وانّا اذا نزلت الخیام

کلّ یومٍ لک ارتحال جدید ومسیرٌ للمجد فیه مقام

واذا کانت النّفوس کباراً تعبت فی مرادها الاجسام

وکذا تطلع البدور علینا وکذا تقلق البحور العظام

ولنا عادة الجمیل من الصّبر لو انّا سوی نواک نسام

کلّ عیشٍ ما لم تطبه حمام کلّ شمسٍ ما لم تکنها ظلام

ازل الوحشة الّتی عندنا یا من به یانس الخمیس اللّهام

والّذی یشهد الوغی ساکن القلب کانّ القتال فیها ذمام

والّذی یضرب الکتائب حتّی یتلاقی الفهاق والاقدام

واذا حلّ ساعةً بمکان فاذاه علی الزّمان حرام

والّذی تنبت البلاد سرور والّذی تمطر السّحاب مدام

کلّما قیل قد تناهی اراناً کرماً ما اهتدت الیه الکرام

وکفاحاً تکعّ عنه الاعادی وارتیاحاً یحار فیه الانام

انّما هیبة المؤمّل سیف الدّولة الملک فی القلوب حسام

فکثیرٌ من الشّجاع التّوقّی وکثیرٌ من البلیغ السّلام

وقال ایضا یمدحه

انّا منک بین فضائلٍ ومکارم ومن ارتیاحک فی غمامٍ دائم

ومن احتقارک کلّما تحبوبه فیما الاحظه بعینی نائم

تقدم في ضوء الصبح مما تغيره ... وملّ سواد الليل مما تزاحمه

وملّ القنا مما تدق صدوره ... وملّ حديد الهند مما تلاطمه

سحاب من العقبان يزحف تحتها ... سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه

سلكت صروف الدهر حتى لقيته ... على ظهر عزم مؤيدات قوائمه

مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ... ولا حملت فيها الغراب قوادمه

فابصرت بدراً لا يرى البدر مثله ... وخاطبت بحراً لا يرى العبر عائمه

غضبت له لما رأيت صفاته ... بلا واصف والشعر تهذي طماطمه

وكنت اذا يممت ارضاً بعيدةً ... سريت فكنت السرّ والليل كاتمه

لقد سلّ سيف الدولة المجد معلماً ... فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه

على عاتق الملك الاغرّ نجاده ... وفي يد جبار السموات قائمه

فانشئن به في موقف الدين خاطباً ... على منبر عزّ الامير دعائمه

تحاربه الاعداء وهي عباده ... وتدّخر الاموال وهي غنائمه

ويستكبرون الدهر والدهر دونه ... ويستعظمون الموت والموت خادمه

وانّ الذي سمّى عليّاً لمنصف ... وانّ الذي سماه سيفاً لظالمه

وما كلّ سيف يقطع الهام حدّه ... وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل من انطاكية

اين ازمعت ايّهذا الهمام ... نحن نبت الرّبى وانت الغمام

نحن من ضايق الزّمان له فيك وخانته قربك الايّام

في سبيل العلى قتالك والسّلم وهذا المقام والاجذام

حبیب کانّ الحسن کان یحبّه   فآثره او جار فی الحسن قاسمه
تجول رماح الخطّ دون سبائه   وتسبی له من کلّ حیّ کرائمه
ویضحی غبار الخیل ادنی ستوره   وآخرها نشر الکباء الملازمه
وما استغربت عینی فراقاً رایته   ولا علّمتنی غیر ما القلب عالمه
فلا یتّهمنی الکاشحون فانّنی   رعیت الرّدی حتّی حلت لی علاقمه
مشبّ الّذی یبکی الشباب مشیبه   فکیف توقّیه وبانیه هادمه
وتکملة العیش الصّبا وعقیبه   وغائب لون العارضین وقادمه
وما خضب النّاس البیاض لانّه   قبیح ولکن احسن الشّعر فاحمه
واحسن من ماء الشبیبة کلّه   حیا بارقٍ فی فازةٍ انا شائمه
علیها ریاضٌ لم تحکها سحابةٌ   واغصان دوحٍ لم تغنّ حمائمه
وفوق حواشی کلّ ثوبٍ موجّهٍ   من الدّرّ سمطٌ لم یثقّبه ناظمه
تری حیوان البرّ مصطلحاً بها   یحارب ضدّ ضدّه ویسالمه
اذا ضربته الرّیح ماج کانّه   تجول مذاکیه وتدأی ضراغمه
وفی صورة الرّومی ذی التاج ذلّة   لابلج لا تیجان الّا عمائمه
تقبّل افواه الملوک بساطه   ویکبر عنها کمّه وبراجمه
قیاماً لمن یشفی من الدّاء کیّه   ومن بین اذنی کلّ قرمٍ مواسمه
قبائعها تحت المرافق هیبةً   وانفذ ممّا فی الجفون عزائمه
له عسکرا خیلٍ وطیرٍ اذا رمی   بها عسکراً لم یبق الّا جماجمه
اجلّتها من کلّ طاغٍ ثیابه   وموطئها من کلّ باغٍ ملاغمه

لا یستحی احدٌ یقال له | نضلوک آل بویہ او فضلوا
قد روا عفوا وعدوا وفوا سئلوا | اغنوا علوا اعلوا ولوا عدلوا
فوق السّماء وفوق ما طلبوا | فاذا ارادوا غایۃً نزلوا
قطعت مکارمہم صوارمہم | فاذا تعذّر کاذبٌ قبلوا
لا یشہرون علی مخالفہم | سیفاً یقوم مقامہ العذل
فابو علیٍّ مَن بہ قہروا | وابو شجاعٍ من بہ کملوا
خلفت لذا برکات غرّۃ ذا | فی المہد ان لا فاتہم امل

وقال یمدح سیف الدولۃ علی بن عبد اللہ بن حمدان فی جمادی الآخرۃ سنۃ سبعٍ وثلاثین وثلثمائۃ وہی اوّل ما امتدحہ بہ من **شعرہ**

وفاؤکما کالرّبع اشجاہ طاسمہ | بان تسعدا والدّمع اشفاہ ساجمہ
وما انا الّا عاشقٌ کلّ عاشقٍ | اعقّ خلیلیہ الصّفیّین لائمہ
وقد یتزیّا بالہوی غیر اہلہ | ویستصحب الانسان من لا یلائمہ
بلیت بلی الاطلال ان لم اقف بہا | وقوف شحیحٍ ضاع فی التّرب خاتمہ
کئیبا توقّانی العواذل فی الہوی | کما یتوقّی ریّض الخیل حازمہ
قفی تغرم الاولی من اللحظ مہجتی | بثانیۃٍ والمتلف الشّی غارمہ
سقاک وحیّانا بک اللہ انّما | علی العیس نورٌ والخدور کمائمہ
وما حاجۃ الاظعان حولک فی الدّجی | الی قمرٍ ما واجدٌ لک عادمہ
اذا ظفرت منک العیون بنظرۃٍ | اثاب بہا معیی المطیّ ورازمہ

تمسی علی ایدی مواهبه ... هی او بقیّتها او البدلُ

تشتاق من یده الی سبلٍ ... شوقاً الیه ینبت الاسل

سبل تطولُ المکرمات به ... والمجد لا الحوذان والنفل

والی حصی ارضٍ قام بها ... بالنّاس من تقبیله یلل

ان لم تخالطه ضوا حکهم ... فلمن تصان وتذخر القبل

فی وجهه من نور خالقه ... قد دهی الآیات و الرسل

فاذا الخمیس ابی السّجود له ... سجدت له فیه القنا الذّبل

واذا القلوب ابت حکومته ... رضیت بحکم سیوفه القلل

ارضیت وهشوذان ما حکمت ... ام تستزید لامّك الهبل

وردت بلادك غیر مغمدةٍ ... وکانّها بین القنا شعل

والقوم فی اعیانهم خزر ... والخیل فی اعیانها قبل

فاتوك لیس لمن اتوا قبل ... بهم ولیس بمن نأوا خلل

لم یدر من بالریّ انّهم ... فصلوا ولا یدری اذا قفلوا

فاتیت معتزما ولا اسد ... ومضیت منهزماً ولا وعل

تعطی سلاحهم وراحهم ... ما لم تکن لتناله المقل

اسخی الملوك بنقل مملکة ... من کاد عنه الرّاس ینتقل

لولا الجهالة ما دلفت الی ... قومٍ غرقت وانّما تفلوا

لا اقبلوا سرًا ولا ظفروا ... غدرًا ولا نصرتهم الغیل

لا تلق افرس منك تعرفه ... الّا اذا ما ضاقت الحیل

ان الّذین اقمت وارتحلوا　　ایّامهم لدیارهم دولُ

الحسن یرحل کلّما رحلوا　　معهم وینزل حیثما نزلوا

فی مقلتی رشأٍ تدیرهما　　بدویّةٌ فتنت بها الحللُ

تشکو المطاعم طول هجرتها　　وصدودها ومن الّذی تصلُ

ما اسأرت فی القعب من لبنٍ　　ترکته وهو المسک والعسل

قالت الا تصحو فقلت لها　　اعلمتنی انَّ الهوی ثمل

لو انَّ فنّاخسر صبّحکم　　وبرزت وحدک عاقهُ الغزل

وتفرّقت عنکم کتائبه　　انّ الملاح خوادع قتل

ما کنت فاعلةً وضیفکم　　ملک الملوک وشأنک البخل

اتُمنّعین قری فتفتضحی　　ام تبذلین له الّذی یسل

بل لا یحلّ بحیث حلّ به　　بخلٌ ولا خوفٌ ولا وجل

ملک اذا ما الرّمح ادرکه　　طنب ذکرناه فیعتدل

ان لم یکن من قبله عجزوا　　عمّا یسوس به فقد غفلوا

حتّی اتی الدّنیا ابن بجدتها　　فشکی الیه السّهل والجبل

مشکوی العلیل الی الکفیل له　　ان لا تمرّ بجسمه العلل

قالت فلا کذبت شجاعته　　اقدم فنفسک ما لها اجل

فهو النّهایة ان جری مثلٌ　　او قیل یوم وغیً من البطل

عدد الوفود العامدین له　　دون السّلاح الشّکل والعقل

فلشکلهم فی خیله عملٌ　　ولعقلهم فی بختهٖ شغل

بحاذر هزل المال وهی ذلیلة ... واشهد ان الذل شر من الهزل

واهدت الینا غیر قاصدة به ... کریم السجایا یسبق القول بالفعل

تتبع آثار الرزایا بجوده ... تتبع آثار الاسنة بالقتل

شفی کل شاك سیفه ونواله ... من الداء حتی الثاکلات من الثکل

عفیف تروق الشمس صورة وجهه ... ولو نزلت شوقا لحادا الی الظل

شجاع کان الحرب عاشقة له ... اذا زارها فدته بالخیل والرجل

وریان لا تصدی الی الخمر نفسه ... وعطشان لا تروی یداه من البذل

فتملیك دلار وتعظیم قدره ... دلیل بوحدانیة الله والعدل

وما دام دلار یهز حسامه ... فلا ناب فی الدنیا للیث ولا شبل

وما دام دلار یقلب کفه ... فلا خلق من دعوی المکارم فی حل

فتی لا یرجی ان تتم طهارة ... اذا لم یطهر راحتیه من البخل

فلا قطع الرحمن اصلا اتی به ... فانی رایت الطیب الطیب الاصل

وقال یمدحه وقد ورد علیه الخبر بانهزام وهشوذان الکردی

اثلث فانا ایها الطلل ... تبکی وترزم تحتنا الابل

اولا فلا عتب علی طلل ... ان الطلول بمثلها فعل

لو کنت تنطق قلت معتذرا ... بی غیر ما بك ایها الرجل

ابکاك انك بعض من شغفوا ... لم ابك انی بعض من قتلوا

حذرت علینا الموت والخیل تدّعی ولم تعلمی عن ایّ عاقبةٍ تجلی

ولست غبیناً لو شریت منیتی باکرام دلّار ابن کشکرو زّ لی

تمرّ الانابیب الخواطر بیننا وتذکر اقبال الامیر فتحلولی

ولو کنت ادری انّها سبب له لزاد سروری بالزّیادة فی القتل

فلا عدمت ارض العراقین فتنةً دعتك الیها کاشف الخوف والمحل

ظللنا اذا انبی الحدید نصولنا نجرّد ذکرا منك امضی من النصل

ونرمی نواصیها من اسمك فی الوغی بانفذ من نشّابنا ومن النّبل

فان تك من بعد القتال اتیتنا فقد هزم الاعداء ذکرك من قبل

وما زلت اطوی الارض قبل اجتماعنا علی حاجةٍ بین السّنابك والسبل

ولو لم تسر سرنا الیك بانفسٍ غرائب یوثرن الجیاد علی الاهل

وخیلٍ اذا مرّت بوحشٍ وروضةٍ ابت رعیها الّا ومرجلنا یغلی

ولکن رایت الفضل فی القصد شرکةً فکان لك الفضلان فی القصد والفضل

ولیس الّذی یتّبع الوبل رائداً کمن جاءه فی داره رائد الوبل

وما انا ممّن یدّعی الشوق قلبه ویحتجّ فی ترك الزیارة بالشّغل

ارادت کلاب ان تقوم بدولةٍ لمن ترکت رعی الشویهات والابل

ابی ربّها الّا یترك الوحش وحدها وان یومن الضّبّ الخبیث من الاکل

وقاد لها دلّار کلّ طمرّةٍ تنیف بخدّیها سحوق من النخل

وکلّ جوادٍ یلطم الارض کفّه باغنی عن النّعل الحدید من النّعل

فولّت تریغ الغیث والغیث خلّفت وتطلب ما قد کان فی الید بالرّجل

وقال لابن کیغلغ وقد بلغه عنه کلام

اتانی وعید الجاهل ابن کیغلغ　　یجوب خروناً بیننا وسهولا

ولو لم یکن بین ابن صفراء حائل　　وبینی سوی رمحی لکان طویلا

واسحق مأمونٌ علی من اهانه　　ولکن تسلّی بالبکاء قلیلا

ولیس جمیلاً عرضه فیصونه　　ولیس جمیلاً ان یکون جمیلا

ولولا الّذی فی وجهه من سماجةٍ　　لنمت علیه بکرةً واصیلا

ویکذب ما اذللته بهجائه　　لقد کان من قبل الهجاء ذلیلا

وقال یمدح لابن کشکروز

کدعواک کلّ یدّعی صحّة العقل　　ومن ذا الّذی یدری بما فیه من جهل

لهنّک اولی لائمٍ بملامةٍ　　واحوج ممّن تعذلین الی العذل

تقولین ما فی النّاس مثلک عاشقٌ　　جدی مثل من احببته تجدی مثلی

محبّ کنی بالبیض عن مرهفاته　　وبالحسن فی اجسامهنّ عن الصّقل

وبالسّمر عن سمر القنا غیر انّنی　　جناها احبّائی واطرافها رسلی

عدمت فؤاداً لم تبت فیه فضلةٌ　　لغیر الثّنایا الغرّ والحدق النّجل

فما حرمت حسناء بالهجر غبطةً　　ولا بلّغتها من شکی الهجر بالوصل

ذرینی انل ما لا ینال من العلی　　فصعب العلی فی الصّعب والسّهل فی السّهل

تریدین لقیان المعالی رخیصةً　　ولا بدّ دون الشّهد من ابر النّحل

وكيف اكفر ما اوليت من كرمٍ ‏ ‏ ‏ ‏ وقد غمرت نوالاً ايّها النّالُ

لطفت رايك فی وصلی وتكرمتی ‏ ‏ ‏ ‏ انّ الكريم على العلياء يحتالُ

حتّى غدوت وللاخبار تجوالُ ‏ ‏ ‏ ‏ وللكواكب فی كفيك آمالُ

وقد اطال ثنائی طول لابسه ‏ ‏ ‏ ‏ انّ الثّناء على التّنبال تنبالُ

ان كنت تكبر ان تختال فی بشر ‏ ‏ ‏ ‏ فانّ قدرك فی الاقدار يختالُ

كانّ نفسك لا ترضاك صاحبها ‏ ‏ ‏ ‏ الّا وانت على المفضال مفضالُ

ولا تعدّك صوّاناً لمهجتها ‏ ‏ ‏ ‏ الّا وانت لها فی الرّوع بذّالُ

لولا المشقّة ساد النّاس كلّهم ‏ ‏ ‏ ‏ الجود يفقر والاقدام قتّالُ

وانّما يبلغ الانسان طاقته ‏ ‏ ‏ ‏ ما كلّ ماشيةٍ بالرّحل شملالُ

انّا لفی زمنٍ ترك القبيح به ‏ ‏ ‏ ‏ من اكثر النّاس احسانٌ واجمالُ

ذكر الفتى عمره الثّانی وحاجته ‏ ‏ ‏ ‏ ما فاته وفضول العيش اشغالُ

وقال وقد استاذن كافورا فی الخروج الى الرّملة فلم يجبه

اتحلف لا تكلّفنی مسيراً ‏ ‏ ‏ ‏ الى بلدٍ اُحاولُ منه مالا

وانت مكلّفی انبا مكاناً ‏ ‏ ‏ ‏ وابعد شقّةً واشدّ حالا

اذا سرنا عن الفسطاط يوماً ‏ ‏ ‏ ‏ فلقّنی الفوارس والرّجالا

لتعلم قدر ما فارقت منّی ‏ ‏ ‏ ‏ وانّك رمت من ضيمی محالا

لهٗ من الوحش ما اختارت اسنّته　　عیر وهیق وخنساءٌ وذیّالُ

تمسی الضّیوف مشهاةً بعقوته　　کانّ اوقاتها فی الطّیب آصالُ

لو اشتهت لحم قاریها لبادرها　　خرُاذلٌ منه فی الشّیزیٰ واوصالُ

لا یعرف الرّزء فی مالٍ ولا ولدٍ　　الّا اذا حفز الاضیاف ترحالُ

یروی صدی الارض من فضلات ما شربوا　　محض اللّقاح وصافی اللّون سلسالُ

تقری صوارمه السّاعات عبط دمٍ　　کانّما السّاح قفالٌ ونزالُ

تجری النّفوس حوالیه مخلّطةً　　منها عداةٌ واغنامٌ وآبالُ

لا یحرم البعد اهل البعد نائله　　وغیر عاجزةٍ عنه الاطیفالُ

امضی الفریقین فی اقرانه ظبةً　　والبیض هادیةٌ والسّمر ضلّالُ

یریك مخبرهُ اضعاف منظره　　بین الرّجال وفیها الماء والآلُ

وقد یلقّبه المجنون حاسدهٗ　　اذا اختلطن وبعض العقل عقّالُ

یرمی بها الجیش لابدّ له ولها　　من شقّه ولو انّ الجیش اجبالُ

اذا العدیٰ نشبت فیهم مخالبه　　لم یجتمع لهم حلم وریبالُ

یروعهم منه دهر صرفه ابداً　　مجاهرٌ وصروف الدّهر تغتالُ

اناله الشّرف الاعلیٰ تقدّمه　　فما الّذی بتوقّی ما اتی نالوا

اذا الملوك تحلّوا کان حلیته　　مهنّد واصمّ الکعب عسّالُ

ابو شجاعٍ ابو الشّجعان قاطبةً　　هول نمته من الهیجاء اهوالُ

تملّك الحمد حتّیٰ ما لمفتخرٍ　　فی الحمد حاء ولا میم ولا دالُ

علیه منه سرابیلٌ مضاعفةٌ　　وقد کفاه من الماذیّ سربالُ

وقال يمدح فاتكا الملقب بالمجنون في سنة ثمان واربعين وثلثمائة

لاخيل عندك تهديها ولامال ... فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

واجز الامير الّذي نعماه فاجئة ... بغير قولٍ ونعمى النّاس اقوال

فربما جزت الاحسان موليه ... خريدة من عذارى الحي مكسال

وان تكن محكمات الشكل تمنعني ... ظهور جري فلي فيهن تصهال

وماشكرت لانّ المال فرّحني ... سيان عندي اكثار واقلال

لكن رايت قبيحا ان يجاد لنا ... وانّنا بقضاء الحقّ بخّال

فكنت منبت روض الحزن باكره ... غيث بغير سباخ الارض هطّال

غيث يبيّن للنظّار موقعه ... ان الغيوث بما تاتيه جهّال

لايدرك المجد الّا سيّد فطن ... لما يشق على السّادات فعّال

لاوارث جهلت كفّاه ماوهبت ... ولا كسوبٌ بغير السّيف سآل

قال الزّمان له قولاً فافهمه ... انّ الزّمان على الامساك عذّال

تدري القناة اذا اهتزت براحته ... انّ الشقيّ بها خيل وابطال

كفاتك ودخول الكاف منقصةٌ ... كالشمس قلت وما للشمس امثال

القائد الاسد غذّتها براثنه ... بمثلها من عداه وهي اشبال

القاتل السّيف في جسم القتيل به ... وللسّيوف كما للنّاس آجال

تغير عنه على الغارات هيبته ... وماله باقاصي الارض اهمال

وقال فیه ایضًا

بدر فتی لو کان من سؤّاله یوما توفّر حظّه من ماله
تتحیّر الافعال فی افعاله ویقلّ ما یاتیه فی اقباله
قمرا نری وسحابتین بموضع من وجهه ویمینه وشماله
سفك الدّماء بجوده لاباسه کرمًا لانّ الطیر بعض عیاله
ان یفن مایحوی فقد ابقی به ذکرًا یزول الدّهر قبل زواله

وقد ساله حاجة فقضاها فقال

قد ابت بالحاجة مقضیّةً وعفت فی الجلسة تطویلها
انت الّذی طول بقائی به خیر لنفسی من بقائی لها

ودخل علیه فرای خلعًا بین یدیه مطویّة وکانت علیه فطواها وتاخر ابو الطیّب لعلة عرضت له **فقال**

اری حللا مطوّاةً حسانًا عدانی ان اراك بها اعتلالی
وهبك طویتها وخرجت عنها ایطوی ما علیك من الجمال
لقد ظلّت اواخرها الاعالی مع الاولی بجسمك فی قتال
تلاحظك العیون وانت فیها کانّ علیك افئدة الرّجال
متی احصیت فضلك فی کلامٍ فقد احصیت حبّات الرّمال

انف الكريم من الدّنيّة تارك — فی عینه العدد الكثير قليلا
والعار مضّاض وليس بخائف — من حتفه من خاف مما قيلا
سبق التقاءكه بوثبة هاجم — لو لم تصادمه لجازك ميلا
خذلته قوته وقد كافحته — فاستنصر التسليم والتجديلا
قبضت منيته يديه وعنقه — فكانّما صادفته مغلولا
سمع ابن عمّته به وبحاله — فنجا يهرول امس منك مهولا
وامرّ ممّا فرّ منه فراره — وكقتله الّا يموت قتيلا
تلف الّذی اتّخذ الجراءة خلّة — وعظ الّذی اتخذ الفرار خليلا
لو كان علمك بالاله مقسّماً — فی النّاس ما بعث الاله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما انزل القرآن والتّوراة والانجيلا
لو كان ما تعطيهم من قبل ان — تعطيهم لم يعرفوا التّاميلا
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة — ولقد جهلت وما جهلت خمولا
نطقت بسوددك الحمام تغنّياً — وبما تجشّمها الجياد صهيلا
ما كلّ من طلب المعالی نافذاً — فيها ولا كلّ الرّجال فحولا

وقال فيه ايضا

عذلت منادمة الامير عواذلی — فی شربها وكفت جواب السّائل
مطرت سحاب يديك ری جوانحی — وحملت شكرك واصطناعك حاملی
فمتی اقوم بشكرما اوليتنی — والقول فيك علوّ قدر القائل

امعفّرا اللیث الهزبر بسوطه ‌ ‌ ‌ لمن ادّخرت الصّارم المصقولا

وقعت علی الاردن منه بلیۃٌ ‌ ‌ ‌ نضدت بها هام الرّفاق تلولا

وردا اذا ورد البحیرۃ شاربًا ‌ ‌ ‌ وردا الفرات زئیره والنیلا

متخضّب بدم الفوارس لابس ‌ ‌ ‌ فی غیله من لبدتیه غیلا

ماقوبلت عیناه الا ظنّتا ‌ ‌ ‌ تحت الدّجیٰ نار الفریق حلولا

فی وحدۃ الرّهبان الّا انّه ‌ ‌ ‌ لا یعرف التّحریم والتحلیلا

یطا الثّریٰ مترفقًا من تیهه ‌ ‌ ‌ فکانّه آسٍ یجس علیلا

ویرد عفرته الیٰ یافوخه ‌ ‌ ‌ حتّی تصیر لراسه اکلیلا

وتظنه ممّا تزمجر نفسه ‌ ‌ ‌ عنها بشدّۃ غیظه مشغولا

قصرت مخافته الخطا فکانّما ‌ ‌ ‌ رکب الکمیّ جواده مشکولا

القیٰ فریسته وبربر دونها ‌ ‌ ‌ وقربت قربًا خاله تطفیلا

فتشابه الخلقان فی اقدامه ‌ ‌ ‌ وتخالفا فی بذلك الماکولا

اسد یریٰ عضویه فیك کلیهما ‌ ‌ ‌ متنًا ازلّ وساعدًا مفتولا

فی سرج ظامیۃ الفصوص طمرۃ ‌ ‌ ‌ یابی تفرّدها لها التمثیلا

نبّالۃ الطّلبات لولا انّها ‌ ‌ ‌ تعطی مکان لجامها ما نیلا

تندبی سوالفها اذا استحضرتها ‌ ‌ ‌ ویظن عقد عنانها محلولا

مازال یجمع نفسه فی زوره ‌ ‌ ‌ حتّی حسبت العرض عنه الطولا

ویدقّ بالصدر الحجار کانّه ‌ ‌ ‌ یبغی الیٰ ما فی الحضیض سبیلا

وکانّه غرّته عین فادّنی ‌ ‌ ‌ لا یبصر الخطب الجلیل جلیلا

وا عجب منك كيف قدرت تنشا — وقد اعطيت فی المهد الكمالا

وقال وقد خرج بدر بن عمار الی اسد فهاجه عن فريسته فوثب علی كفل فرسه فضربه بسيفه ثم قتله **ا بحند**

فی الخدّ ان عزم الخليط رحيلا — مطرٌ تزيد به الخدود محولا

يا نظرة نفت الرّقاد و غادرت — فی حدّ قلبی ما حييت فلولا

كانت من الكحلاء سؤلی انّما — اجلی تمثّل فی فوادی سؤلا

اجد الجفاء علی سواك مروّةً — والصّبر الا فی نواك جميلا

واری تدلّلك الكثير محبباً — واری قليل تدلّل مملولا

تشكو روادفك المطيّة فوقها — شكوی الّتی وجدت هواك دخيلا

ويغيرنی جذب الزّمام لقلبها — فمها اليك كطالبٍ تقبيلا

حدق الحسان من الغوانی هجن لی — يوم الفراق صبابةً وغليلا

حدق يذم من القواتل غيرها — بدر بن عمّار بن اسمعيلا

الفارج الكرب العظام بمثلها — والتارك الملك العزيز ذليلا

محك اذا مطل الغريم بدينه — جعل الحسام بما اراد كفيلا

نطق اذا حطّ الكلام لثامه — اعطی بمنطقه القلوب عقولا

اعدی الزّمان سخاؤه فسخا به — ولقد يكون به الزّمان بخيلا

وكانّ برقاً فی متون غمامةٍ — هندية فی كفّه مسلولا

ومحلّ قائمه يسيل مواهباً — لو كنّ سيلاً ما وجدن مسيلا

رقّت مضاربه فهنّ كانّما — يبدين من عشق الرّجال نحولا

ویا ابن الضاربین بکل عضب ... من العرب الاسافل والقلالا

اری متشاعرین غروا بذمی ... ومن ذا یحمد الدّاء العضالا

ومن یك ذا فم مرّ مریض ... یجد مرًّا به الماء الزلالا

وقالوا هل یبلغك الثریا ... فقلت نعم اذا شئت استفالا

هو المفنی المذاکی والاعادی ... وبیض الهند والسّمر الطوالا

وقائدها مسوّمة خفافا ... علی حیّ تصبّحه ثقالا

جوائل بالقنی مثقّفات ... کانّ علی عواملها الذّبالا

اذا وطئت بایدیها صخورا ... یفئن لوطء ارجلها رمالا

جواب مسائلی اله نظیر ... ولا لك فی سوالك لا الا لا

لقد امنت بك الاعدام نفس ... تعدّ رجاءها ایّاك مالا

وقد وجلت قلوب منك حتّی ... غدت اوجالها فیها وجالا

سرورك ان تسرّ الناس طرّا ... تعلّمهم علیك به الدّلالا

اذا سالوا شکرتهم علیه ... وان سکتوا سالتهم السوالا

واسعد من راینا مستمیح ... ینیل المستماح بان ینالا

یفارق سهمك الرّجل الملاقی ... فراق القوس ما لاقی الرجالا

فما تقف السّهام علی قرار ... کانّ الریش یطّلب النصالا

سبقت السابقین فما تجاری ... وجاوزت العلوّ فما تعالی

واقسم لو صلحت یمین شیء ... لما صلح العباد له شمالا

اقلّب منك طرفی فی سماء ... وان طلعت کواکبها خصالا

بجسمي من برته فلو اصارت   وشاحي ثقب لؤلؤةٍ لجالا

ولولا انّني في غير نومٍ   لبتّ اظنني منه خيالا

بدت قمرًا ومالت خوط بانٍ   وفاحت عنبرًا ورنت غزالا

كانّ الحزن مشغوف بقلبي   فساعة هجرها يجد الوصالا

كذا الدّنيا على من كان قبلي   صروف لم يدمن عليه حالا

اشدّ الغمّ عندي في سرورٍ   تيقّن عنه صاحبه انتقالا

الفت ترحّلي وجعلت ارضي   قتودي والغريريّ الجلالا

فما حاولت في ارضٍ مقامًا   ولا اذمعت عن ارضٍ زوالا

على قلقٍ كانّ الريح تحتي   اوجّهها جنوبًا او شمالا

الى البدر بن عمّار الذي لم   يكن في غرّة الشهر الهلالا

ولم يعظم لنقصٍ كان فيه   ولم يزل الامير ولن يزالا

بلا مثلٍ وان ابصرت فيه   لكلّ مغيّبٍ حسنٍ مثالا

حسامٌ لابن رائق المرجّى   حسام المتقي ايّام صالا

سنان في قناة بني معدٍّ   بني اسد اذا دعوا النزالا

اعزّ مغالبٍ كفًّا وسيفًا   ومقدرةً ومحميةً وآلا

واشرف فاخرٍ نفسًا وقومًا   واكرم منتمٍ عمًّا وخالا

يكون احقّ اثناءٍ عليه   على الدّنيا واهليها محالا

ويبقى ضعف ما قد قيل فيه   اذا لم يترك احدٌ مقالا

فيا ابن الطّاعنين بكلّ لدنٍ   مواضع يشتكي البطل السّعالا

لم تبق الّا قلیل عافیة — قد وفدت تجتدیکها العللُ

عُذر الملومین فیك انهما — آسٍ جبان ومبضع بطلُ

مددت فی راحة الطّبیب یداً — وما دریٰ کیف یقطع الاملُ

ان یکن النّفع ضر باطنها — فربّما ضر ظهرها القبلُ

یشق فی عرقها الفصاد ولا — یشق فی عرق جودها العذلُ

خامره اذ مددتها جزع — کانّه من حذاقةٍ عجلُ

جاز حدود اجتهاده فاتیٰ — غیر اجتهاد لامّه الهبلُ

ابلغ ما یطلب النّجاح به الطّبع — وعند التّعمّق الزّللُ

ارثی لها انّها بما ملکت — وبالّذی قد اسلت تنهملُ

مثلك یا بدر لا یکون ولا — تصلح الّا لمثلك الدّولُ

وقال ایضا یمدح

بقائی شاء لیس هم ارتحالا — وحسن الصّبر زموا لا الجمالا

تولّوا بغتةً فکانّ بیناً — تهیبنی ففاجانی اغتیالا

فکان مسیر عیرهم ذمیلا — وسیر الدمع اثرهم انهمالا

کانّ العیس کانت فوق جفنی — مناخاتٍ فلمّا ثرن سالا

وحجبت النّویٰ الظّبیات عنّی — فساعدت البراقع والحجالا

لبسن الوشی لا متجمّلاتٍ — ولٰکن کی یصنّ به الجمالا

وضفّرن الغدائر لا لحسن — ولٰکن خفن فی الشعر الضّلالا

تعرف فی عینه حقائقه　　کانّه بالذّکاء مکتحلُ

اشفق عند اتّقاد فکرته　　علیه منها اخاف یشتعلُ

اعزّ اعدائه اذا اسلموا　　بالهرب استکثروا الّذی فعلوا

یقبلهم وجه کلّ سابحة　　اربعها قبل طرفها تصلُ

جرداء ملء الحزام مجفرةٍ　　تکون مثلی عسیبها الخصلُ

ان ادبرت قلت لا تلیل لها　　او اقبلت قلت ما لها کفلُ

والطّعن شزرٌ والارض واجفةٌ　　کانّما فی فؤادها وهلُ

قد صبغت خدّها الدّماء کما　　یصبغ خدّ الخریدة الخجلُ

والخیل تبکی جلودها عرقاً　　بادمعٍ ما تسحّها مقلُ

سارٍ ولا قفر من مواکبه　　کانّما کلّ سبسبٍ جبلُ

یمنعها ان یصیبها مطرٌ　　شدّة ما قد تضایق الاسلُ

یا بدر یا بحر یا غمامة یا لیث الشّری یا حمام یا رجلُ

انّ البنان الّذی تقلّبه　　عندک فی کلّ موضعٍ مثلُ

انّک من معشرٍ اذا وهبوا　　ما دون اعمارهم فقد بخلوا

قلوبهم فی مضاء ما امتشقوا　　قاماتهم فی تمام ما اعتقلوا

انت نقیض اسمه اذا اختلفت　　قواضب الهند والقنا الذّبلُ

انت لعمری البدر المنیر ولکنّک فی حومة الوغی زحلُ

کتیبةٌ لست ربّها نفلٌ　　وبلدةٌ لست حلیها عطلُ

قصدت من شرقها ومغربها　　حتّی اشتکتک الرّکاب والسّبلُ

الطّيب انت اذا اصابك طيبهُ	والماء انت اذا اغتسلت الغاسلُ
ما دار فی الحنك اللّسان وقلّبت	قلماً باحسن من ثناك اناملُ

وقال يمدح ابا الحسين بدر بن عمار

ابعد نأى المليحة البخل	فی البعد ما لا تكلّف الابل
ملولة ما يدوم ليس بها	من مللٍ دائم بها ملل
كانّما قدّها اذا انفتلت	سكران من خمر طرفها ثمل
يجذبها تحت خصرها عجز	كانّه من فراقها وجل
بی حرّ شوقٍ الى ترشّفها	ينفصل الصّبر حين يتّصل

الثغر والنّحر والمخلخل والمعصم دائی والفاحم الرّجل

ومهمهٍ جبته على قدمی	تعجز عنه العرامس الذّلل
بصارمی مرتدٍ بمخبرتی	مجتزئ بالظّلام مشتمل
اذا صديقی نكرت جانبه	لم تعيني فی فراقه الحيل
فی سعة الخافقين مضطرب	وفی بلادٍ من اختها بدل

وفی اعتمار الامير بدر بن عمارٍ عن الشغل بالورى شغل

اصبح مالاً كماله لذوی الحاجة لا يبتدی ولا يسل

هان على قلبه الزّمان فما	يبين فيه غمّ ولا جذل
يكاد من طاعة الحمام له	يقتل من ما دنا له اجل
يكاد من صحّة العزيمة ما	يفعل قبل الفعال ينفعل

وتراه معترضاً لها ومولّیاً   احداقنا وتحار حین تقابل

کلماته قضب وهنّ فواصلٌ   کلّ الضّرائب تحتهنّ مفاصل

هزمت مکارمه المکارم کلّها   حتّی کانّ المکرمات قبائل

وقتلن دفراً والدّهیم فما تری   امّ الدّهیم وامّ دفرٍ هابل

علّامة العلماء واللّجّ الّذی   لا ینتهی ولکلّ لجٍّ ساحل

لوطاب مولد کلّ حیّ مثله   ولد النّساء وما لهنّ قوابل

لوبان بالکرم الجنین بیانه   لدرت به ذکرٌ ام انثی الحامل

لیزد بنو الحسن الشّراف تواضعاً   هیهات تکتم فی الظّلام مشاعل

ستروا النّدی ستر الغراب سفاده   فبدا وهل یخفی الرّباب الهاطل

جفخت وهم لا یجفخون بهابهم   شیم علی الحسب الاغرّ دلائل

متشابهی ورع النّفوس کبیرهم   وصغیرهم عفّ الازار حلاحل

یا افخر فانّ النّاس فیک ثلثةٌ   مستعظمٌ او حاسدٌ او جاهل

ولقد علوت فما تبالی بعدما   عرفوا ایحمد ام یذمّ القائل

اثنی علیک ولو تشاء لقلت لی   قصّرت فالامساک عنّی نائل

لا تجسر الفصحاء تنشد ها هنا   بیتاً ولکنّی الهزبر الباسل

ما نال اهل الجاهلیّة کلّهم   شعری ولا سمعت بسحری بابل

واذا اتتک مذمّتی من ناقصٍ   فهی الشّهادة لی بانّی فاضل

من لی بفهم اُهیل عصرٍ یدّعی   ان یحسب الهندیّ فیهم باقل

واما وحقّک وهو غایة مقسمٍ   للحقّ انت وما سواک الباطل

تخلوا الدیار من الظباء وعنده ... من کل تابعة خیال خاذل
اللاء افتکها الجبان بمهجتی ... واحبها قرباً الیّ الباخل
الرامیات لنا وهنّ نوافر ... والخاتلات لنا وهنّ غوافل
کافانا عن شبههن من المها ... فلهنّ فی غیر التراب حبائل
من طاعنی ثغر الرجال جآذر ... ومن الرماح دمالج وخلاخل
ولذا اسم اغطیة العیون جفونها ... من انها عمل السیوف عوامل
کم وقفة سجرتك شوقاً بعدما ... غری الرقیب بنا ولجّ العاذل
دون التعانق ناحلین کشکلتی ... نصب اذ قهما وضمّ الشاکل
انعم ولذ فللامور اواخر ... ابداً اذا کانت لهنّ اوائل
مادمت من ارب الحسان فانما ... ظلّ الشباب علیك ظلّ زائل
للهو آونة تمرّ کانها ... قبل یزوّدها حبیب راحل
جمح الزمان فما لذیذ خالص ... مما یشوب ولا سرور کامل
حتیّ ابو الفضل بن عبد الله رؤیته المنی وهی المقام الهائل
ممطورة طرقی الیها دونها ... من جوده فی کل فجّ وابل
محجوبة بسرادق من هیبة ... تثنی الازمّة والمطی ذوامل
للشمس فیه وللریاح وللسحاب وللبحار وللاسود شمائل
ولدیه ملعقیان والادب المفاد وملحیوة وملممات مناهل
لو لم یهب لجب الوفود حواله ... لسری الیه قطا الفلاة الناهل
یدری بما بك قبل تظهره له ... من ذهنه ویجیب قبل تسائل

وبعض غلمانه كنائله ... اوّل محمول سيبه الحملة
مالى لا امدح الحسين ولا ... ابذل مثل الودّ مثل ما بذله
اخفت العين عنده خبراً ... ام بلغ الكبد بان ما امله
ام ليس ضرّاب كلّ جمجمه ... منخوة ساعة الوغى زعله
وصاحب الجود ما يفارقهُ ... لو كان للجود منطق عذله
وراكب الهول ما يفتره ... لو كان للهول محزم هزله
وفارس الاحمر المكلّل فى ... طىّ المشرع القنا قبله
لمّا رأت وجهه خيولهم ... اقسم بالله لا رأت كفله
فاكبروا فعله واصغره ... اكبر من فعله الذى فعله
القاتل الواصل الكميل فلا ... بعض جميل عن بعضه شغله
فواهب والرّماح تشجره ... وطاعن والهبات متّصله
وكلما آمن البلاد سرى ... وكلّما خيف منزل نزله
وكلّما جاهر العدوّ ضحى ... امكن حتّى كانّه ختله
يحتقر البيض واللّدان اذا ... سنّ عليه الدلاص او نثله
قد هذّبت فهمه الفقاهة لى ... وهذّبت شعرى الفصاحة له
فصرت كالسيف حامداً يده ... ما يحمد السّيف كلّ من حمله

وقال يمدح القاضى ابا الفضل احمد بن عبد الله بن الحسن الانطاكى

لك يا منازل فى القلوب منازل ... اقفرت انت وهنّ منك اواهلُ
يعلمن ذاك وما علمت وانّما ... اولاكما يُبكى عليه العاقلُ
وانا الّذى اجتلب المنيّة طرفه ... فمن المطالب والقتيل القاتلُ

لو سار ذاك الحبيب عن فلك ‏ ما رضي الشمس برجه بدله

احبه والهوى وادؤره ‏ وكل حب صبابة ووله

ينصرها الغيث وهي ظامئة ‏ الى سواه وسحبها هطله

واحربا منك يا جدايتها ‏ مقيمة فاعلمي ومرتحله

لو خلط المسك والعبير بها ‏ ولست فيها لخلتها تفله

انا ابن من بعضه يفوق ابا الباحث والنجل بعض من نجله

وانما يذكر الجدود لهم ‏ من نفروه وانفدوا حيله

فخرا لعضب اروح مشتمله ‏ وسمهري اروح معتقله

وليفخر الفخر اذ غدوت به ‏ مرتديا خيره ومنتعله

انا الذي بين الاله به الاقدار والمرء حيثما جعله

جوهرة تفرح الشراف بها ‏ وغصة لا تسيغها السفله

ان الكذاب الذي اكاد به ‏ اهون عندي من الذي نقله

فلا مبال ولا مداج ولا ‏ وان ولا عاجز ولا تكله

ودارع سفته فخر لقا ‏ في الملتقى والعجاج والعجله

وسامع رعته بقافية ‏ يحار فيها المنقح القوله

وربما احضر الطعام معي ‏ من لا يساوي الخبز الذي اكله

ويظهر الجهل بي واعرفه ‏ والدر در برغم من جهله

مستحييا من ابي العشائر ان ‏ اسحب في غير ارضه حلله

اسحبها عنده لدى ملك ‏ ثيابه من جليسه وجله

شبيه وسمي الحضار بالولي   كانّه مضبّر من جرول
موثّق على رماحٍ ذبّل   ذي ذنبٍ اجرد غير اعزل
يخطّ في الارض حساب الجمّل   كانّه من جسمه بمعزل
لو كان يُبلي السوّط تحريك بلي   نيل المنى وحكم نفس المرسل
وعقلة الظبي وحتف التّتفل   فانبريا فذّين تحت القسطل
قد ضمن الآخر قتل الاوّل   في هبوةٍ كلاهما لم يذهل
لا ياتلي في ترك ان لا ياتلي   مقتحماً على المكان الاهول
يخال طول البحر عرض الجدول   حتّى اذا قيل له نلت افعل
افترّ عن مذروبةٍ كالانصل   لا تعرف العهد بصقل الصيقل
مركّباتٍ في العذاب المنزل   كانّها من سرعةٍ في الشمال
كانّها من ثقلٍ في يذبل   كانّها من سعةٍ في هوجل
كانّه من علمه بالمقتل   علّم بقراط فصاد الاكحل
فحال ما للقفز للتّجدل   وصار ما في جلده في المرجل
فلم يضرنا معه فقد الاجدل   اذا بقيت سالماً اباعلي

فالملك لله العلي ثمّ لي

وقال يمدح ابا العشائر الحسين بن علي الحمداني

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله   اوّل حيّ فراقكم قتله
قد تلفت قبله النّفوس بكم   واكثرت في هواكم العذله
خلا وفيه اهل واوحشنا   وفيه صرم مروّح ابله

انت صوراً امرّ من ناقع السّمّ وطوراً احلى من السلسال
انّما النّاس حيث انت وما الناس بناسٍ فی موضع منك خالی

وقال ارتجالا يصف كلبا ارسله ابو على الاوارجی على ظبی فصاده الكلب وحده وقال ابو على لابی الطيب اعمل فيه شيأ وتشاغل ابو على بكتابة كتاب واخذ ابو الطيب درجا فحدثنی من كان حاضرا انه اخذ الدرج وتساند الى الحايط فی مجلس ابی على وعمل الارجوزة للوقت وقطع ابو على الكتاب **فانشده**

ومنزلٍ ليس لنا بمنزلِ	ولا لغير الغاديات الهُطّلِ
ندی الخزامی ذفر القرنفلِ	محلّلٍ مُلوحشٍ لم يُحلَلِ
عن لنا فيه مراعی مغزلِ	محيّن النّفس بعيد المؤئلِ
اغناه حسن الجيد عن لبس الحلی	وعادة العری عن التّفضّلِ
كانّه مضمّخ بصندلِ	معترضاً بمثل قرن الايّلِ
يحول بين الكلب والتأملِ	فحلّ كلّابی وثاق الاجبلِ
عن اشدقٍ مسوجرٍ مسلسلِ	اقبّ ساطٍ شرسٍ شمردلِ
منها اذا يُثغ له لا يغزلِ	موجّد الفقرة رخو المفصلِ
له اذا ادبر لحظ المقبلِ	يعدو اذا احزن عدو المسهلِ
اذا تلى جاء المدى وقد تلی	يقعی جلوس البدوی المصطلی
باربع مجدولة لم تجدلِ	فتل الايادی ربذات الارجلِ
آثارها امثالها فی الجندلِ	يكاد فی الوثب من التّفتّلِ
يجمع بين متنه والكلكلِ	وبين اعلاه وبين الاسفلِ

هم عبد الرحمن نفع الموالی ... وبوار الاعداء والاموال

اکبر العیب عنده البخل والطعن علیه التشبیه بالرئبال

والجراحات عنده نغمات ... سبقت قبل سیبه بسؤال

ذا السراج المنیر هذا النقی الجیب هذا بقیة الابدال

فخذا ماء رجله وانضحا فی المدن تأمنا بوائق الزلزال

وامسحا ثوبه البقیر علی دائکما تشفیا من الاعلال

مالئاً من نواله الشرق والغرب ومن خوفه قلوب الرجال

قابضاً کفه الیمنی علی الدنیا ولو شاء حازها بالشمال

نفسه جیشه وتدبیره النصر والحاظه الظبا والعوالی

وله فی جماجم المال ضرب ... وقعه فی جماجم الابطال

فهم لاتقائه الدهر فی یوم نزال ولیس یوم نزال

رجل طینه من العنبر الورد وطین العباد من صلصال

فبقیات طینه لاقت الماء فصارت عذوبة فی الزلال

وبقایا وقاره عافت الناس فصارت رکانة فی الجبال

لست ممن یغره حبک السلم وان لا تری شهود القتال

ذاک شیء کفاکه عیش شانیک ذلیلاً وقلة الاشکال

واغتفار لو غیر السخط منه ... جعلت هامهم نعال النعال

لجیاد یدخلن فی الحرب اعراء ویخرجن من دم فی جلال

واستعار الحدید لوناً والقی ... لونه فی ذوائب الاطفال

وقال یمدح عبد الرحمٰن بن المبارک انطاکی

صلة الهجر لی وهجر الوصال نکساً نی فی السقم نکس الهلال
فغدا الجسم ناقصاً والذی ینقص منه یزید فی بلبالی
قف علی الدمنتین بالدو من ریا کخال فی وجنة جنب خال
بطلول کانهن نجوم فی عراص کانهن لیالی
ونؤی کانهن علیهن خدام خرس بسوق خدال
لا تلمنی فاننی اعشق العشاق فیها یا اعذل العذال
ما ترید النوی من الحیة الذواق حر الفلا وبرد الظلال
فهو امضی فی الروع من ملک الموت واسری فی ظلمة من خیال
ولحتف فی العز یدنو محب ولعمر یطول فی الذل قالی
نحن رکب ملجن فی زی ناس فوق طیر لها شخوص الجمال
من بنات الجدیل تمشی بنا فی البید مشی الایام فی الآجال
کل هوجاء للدیامیم فیها اثر النار فی سلیط الذبال
عامدات للبدر والبحر والضرغامة ابن المبارک المفضال
من یزره یزر سلیمان فی الملک جلالاً ویوسفاً فی الجمال
وربیعاً یضاحک الغیث فیه زهر الشکر من ریاض المعالی
نفحتنا منه الصبا بنسیم رد روحاً فی میت الآمال

فتیً الف جزءٍ رائه فی زمانه — اقل جزیٍّ بعضه الرأی اجمعُ

غمام علینا ممطر لیس یقشع — ولا البرق فیه خلّبا حین یلمعُ

اذا عرضت حاج الیه فنفسه — الی نفسه فیها شفیع مشفّعُ

خبت نار حربٍ لم تهجها بنانه — واسمر عریان من القشر اصلعُ

نحیف الشّوی یعدو علی امّ راسه — ویحفی فیقوی عدوه حین یقطعُ

یمجّ ظلاماً فی نهار لسانه — ویفهم عمّن قال ما لیس یسمعُ

ذباب حسامٍ منه انجی ضریبةً — واعصی لمولاه وذا منه اطوعُ

بکفّ جوادٍ لو حکتها سحابة — لما فاتها فی الشّرق والغرب موضعُ

فصیح متی ینطق تجد کل لفظةٍ — اصول البراعات الّتی تتفرّعُ

ولیس کبحر الماء یشتقّ قعرهُ — الی حیث یفنی الماء حوت وضفدعُ

ابحر یضر المعتفین وطعمه — زعاقٌ کبحرٍ لا یضرّ وینفعُ

یتیه الدّقیق الفکر فی بعد غوره — ویغرق فی تیّاره وهو مصقعُ

الا ایّها القیل المقیم بمنبجٍ — وهمّته فوق السّماکین توضعُ

الیس عجیباً انّ وصفک معجزٌ — وانّ ظنونی فی معالیک تظلعُ
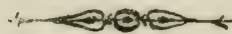
وانّک فی ثوبٍ وصدرک فیکما — علی انّه من ساحة الارض اوسعُ

وقلبک فی الدنیا ولو دخلت بنا — وبالجنّ فیه ما درت کیف ترجعُ

الا کلّ سمحٍ غیرک الیوم باطلٌ — وکلّ مدیحٍ فی سواک مضیّعُ

وما حملتك فی هول ثبّت له
حتّی بلوتك والابطال تمتصعُ

فقد یظن شجاعاً من به خرقٌ
وقد یظنّ جباناً من به زمعٌ

انّ السّلاح جمیع النّاس یحمله
ولیس کُلّ ذوات المخلب السبعُ

وقال فی صباه یمدح علی بن احمد الخراسانی

حشاشة نفسٍ ودّعت یوم ودّعوا
فلم ادر ایّ الظّاعنین اشیّعُ

اشاروا بتسلیم فجدنا بانفسٍ
تسیل من الاماق والسمّ ادمعُ

حشائی علی جمرٍ ذکیٍّ من الهوی
وعینای فی روضٍ من الحسن ترتعُ

ولو حمّلت صمّ الجبال الّذی بنا
غداة افترقنا اوشکت تتصدّعُ

بما بین جنبیّ الّتی خاض طیفها
الیّ الدّیاجی والخلیّون هجّعُ

اتت زائراً ما خامر الطّیب ثوبها
وکالمسك فی اردانها یتضوّعُ

فما جلست حتّی انثنت توسع الخطا
کفاطمةٍ عن درّها قبل ترضعُ

فشرّد اعظامی لها ما اتی بها
من النوم والتاع الفؤاد المفجّعُ

فیا لیلةً ما کان اطول بتّها
وسمّ الافاعی عذب ما الجرّعُ

تذلّل لها واخضع علی القرب والنّوی فما عاشق من لا یذلّ ویخضعُ

ولا ثوب مجدٍ غیر ثوب ابن احمدٍ
علی احدٍ الّا بلؤم مرقّعُ

وانّ الّذی حابا جدیلة طیّئٍ
به اللّٰه یعطی من یّشاء ویمنعُ

بذی کرمٍ ما مرّ یوم وشمسه
علی راس اوفی ذمّةً منه تطلعُ

فارحام شعرٍ یتّصلن لدنّه
وارحام مالٍ ما تنی تتقطّعُ

يقاتل الخطو عنه حين يطلبه
ويطرد النوم عنه حين يضطجع

تغدو المنايا فلا تنفك واقفةً
حتّى يقول لها عودي فتندفع

قل للدّمستق انّ المسلمين لكم
خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا

وجدتموهم نياما في دمائكم
كانّ قتلاكم ايّاهم فجعوا

ضعفى تعف الاعادي عن مثالهم
من الاعادي وان همّوا بهم نزعوا

لا تحسبوا من اسرتم كان ذا رمقٍ
فليس ياكل الّا الميتة الضّبع

هلا على عقب الوادي وقد طلعت
اسدٌ تمر فرادى ليس تجتمع

تشقكم بقناها كلّ سلهبةٍ
والضّرب ياخذ منكم فوق ما يدع

وانّما عرّض الله الجنود بكم
لكي يكونوا بلا فسلٍ اذا رجعوا

فكلّ غزوٍ اليكم بعد ذا فله
وكلّ غازٍ لسيف الدّولة التّبع

تمشي الكرام على آثار غيرهم
وانت تخلق ما تاتي وتبتدع

وهل يشينك وقت كنت فارسه
وكان غيرك فيه العاجز الضّرع

من كان فوق محلّ الشمس موضعه
فليس يرفعه شيءٌ ولا يضع

لم يسلم الكرّ في الاعقاب مهجته
ان كان اسلمها الاصحاب والشيع

ليت الملوك على الاقدار معطيةٌ
فلم يكن لدنيّ عندها طمع

رضيت منهم بان زرت الوغى فرأوا
وان قرعت حبيك البيض فاستمعوا

لقد اباحك غشًّا في معاملةٍ
من كنت منه بغير الصّدق تنتفع

الدّهر معتذر والسّيف منتظر
وارضهم لك مصطافٌ ومرتبع

وما الجبال لنصرانٍ بحاميةٍ
ولو تنصّر فيها الاعصم الصّدع

بالجيش تمتنع السّادات كلّهم　　والجيش بابن ابى الهيجاء يمتنعُ

قاد المقانب اقصى شربها نهلٌ　　على الشّكيم وادنى سيرها سَرِعُ

لا يعتقى بلدٌ مسراهُ عن بلدٍ　　كالموت ليس له ريٌّ ولا شبعُ

حتّى اقام على ارباض خرشنة　　تشقى به الرّوم والصّلبان والبيعُ

للسَّبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا　　والنّهب ما جمعوا والنّار ما زرعوا

مخلًّى له المرج منصوبًا بصارخة　　له المنابر مشهودًا بها الجمعُ

يطمّع الطّير فيهم طول اكلهم　　حتّى تكاد على احيائهم تقعُ

ولو رآه حواريّوهم لبنوا　　على محبّته الشّرع الّذى شرعوا

ذمّ الدّمستق عينيه وقد طلعت　　سود الغمام فظنّوا انّها قزعُ

فيها الكماة الّتى مفطومها رجلٌ　　على الجياد الّتى حوليّها جذعُ

يذرى اللّقان غبارًا فى مناخرها　　وفى حناجرها من آلس جرعُ

كانّما تتلقّاهم لتسلكهم　　فالطّعن يفتح فى الاجواف ما تسعُ

تهدى نواظرها والحرب مظلمةٌ　　من الاسنّة نارًا والقنا شمعُ

دون السّهام ودون القرّ طافحةً　　على نفوسهم المقوّرة المزعُ

اذا دعا العلج علجًا حال بينهما　　اظمى تفارق منه اختها الضّلعُ

اجلّ من ولد الفقّاس منكتفٌ　　اذ فاتهنّ وامضى منه منصرعُ

وما نجا من شفار البيض منفلتٌ　　نجا ومنهنّ فى احشائه فزعُ

يباشر الامر دهرًا وهو مختبلٌ　　ويشرب الخمر حولًا وهو ممتقعُ

كم من حشاشة بطريق تضمّنها　　للباترات امينٌ ماله ورعُ

اذا اشدّ زندی حسن رایك فی یدی — ضربت بنصلٍ یقطع الهام مُغمدا
وما انا الّا سمهریّ حملته — فزیّن معروضاً وراع مسدّدا
وما الدهر الّا من رواة قلائدی — اذا قلت شعراً اصبح الدهر منشدا
فسار به من لا یسیر مشمّراً — وغنّی به من لا یغنّی مغرّدا
اجزنی اذا انشدت شعراً فانّما — بشعری اتاك المادحون مُردّدا
ودع كلّ صوتٍ بعد صوتی فانّنی — انا الصّائح المحكیّ والآخر الصّدی
تركتُ السّری خلفی لمن قلّ ماله — وانعلتُ افراسی بنعماك عسجدا
وقیّدتُ نفسی فی ذراك محبّةً — ومن وجد الاحسان قیداً تقیّدا
اذا سأل الانسان ایامه الغنی — وكنتَ علی بعدٍ جعلنك موعدا

وقال یمدحه ویذكر الوقعة التی نكب فیها المسلمون بالقرب من بحیر الحدث ویصف الحال شیئاً فشیئاً مفصلا

غیری باكثر هذا النّاس ینخدع — ان قاتلوا جبنوا او حدّثوا شجعُوا
اهل الحفیظة الّا ان تجرّبهم — وفی التّجارب بعد الغیّ ما یزعُ
وما الحیٰوة ونفسی بعد ما علمت — انّ الحیٰوة كما لا تشتهی طبعُ
لیس الجمال لوجهٍ صحّ مارنهُ — انف العزیز بقطع العزّ یجتدعُ
االطرح المجد عن كتفی واطلبهُ — واترك الغیث فی غمدی وانتجعُ
والمشرفیّة لازالت مشرّفةً — دواء كلّ كریم او هی الوجعُ
وفارس الخیل من خفّت فوقّرها — فی الدّرب والدّم فی اعطافها دفعُ
واوحدته وما فی قلبه قلقٌ — واغضبته وما فی لفظه قذعُ

وما طلبت زرق الاسنّة غيره / ولكنّ قسطنطين كان له الفدا
فاصبح يجتاب المسوح مخافةً / وقد كان يجتاب الدلاص المُسرّدا
ويمشي به العكّاز في الدّير تائبا / وما كان يرضى مشي اشقر اجردا
وما تاب حتى غادر الكرّ وجهه / جريحا وخلّى جفنه النقع ارمدا
فان كان ينجي من علىّ ترهّبٌ / ترهّبت الاملاك مثنى وموحدا
وكلّ امرئٍ في الشّرق والغرب بعدها / يعدّ له ثوبا من الشّعر اسودا
هنيأً لك العيد الّذي انت عيده / وعيد لمن سمّى وضحّى وعيّدا
ولا زالت الاعياد لبسك بعده / تسلّم مخروقاً وتعطى مجدّدا
فذا اليوم في الايّام مثلك في الورى / كما كنت فيهم اوحداً كان اوحدا
هو الجدّ حتّى تفضل العين اختها / وحتّى يكون اليوم لليوم سيّدا
فوا عجباً من دائلٍ انت سيفه / اما يتوقّى شفرتي ما تقلّدا
ومن يجعل الضّرغام للصيد بازه / تصيّده الضّرغام فيما تصيّدا
رايتك محض الحلم في محض قدرةٍ / ولو شئت كان الحلم منك المهنّدا
وما قتل الاحرار كالعفو عنهم / ومن لك بالحرّ الّذي يحفظ اليدا
اذا انت اكرمت الكريم ملكته / وان انت اكرمت اللّئيم تمرّدا
ووضع النّدى في موضع السيف بالعُلى / مضرّ كوضع السّيف في موضع النّدا
ولكن تفوق النّاس رايا وحكمةً / كما فقتهم حالاً ونفساً ومحتدا
يدقّ على الافكار ما انت فاعلٌ / فيترك ما يخفى ويوخذ ما بدا
ازل حسد الحسّاد عنّي بكبتهم / فانت الّذي صيّرتهم لي حُسّدا

وعرّض انّا شامتون بموته ... والّا فزارت عارضيه القواضبُ

اليس عجيباً انّ بين بني ابٍ ... لنجل يهوديٍّ يدبّ العقاربُ

الا انّما كانت وفاة محمّدٍ ... دليلا على ان ليس لله غالبُ

وقال يمدح سيف الدولة ويهنيه بالعيد سنة اثنين واربعين وثلثمائة

لكلّ امرئٍ من دهره ما تعوّدا ... وعاداتُ سيف الدولة الطّعن في العدا

وان يكذب الارجاف عنه بضدّه ... ويمسي بما تنوي اعاديه اسعدا

ورُبَّ مريدٍ ضرّه ضرَّ نفسهُ ... وهادٍ اليه الجيش اهدى وما هدى

ومستكبرٍ لم يعرف الله ساعةً ... رائ سيفه في كفّه فتشهّدا

هو البحر غص فيه اذا كان ساكناً ... على الدُّرّ واحذره اذا كان مزبدا

فانّي رأيت البحر يعثر بالفتى ... وهذا الذي يأتي الفتى متعمّدا

تظلّ ملوك الارض خاشعةً له ... تُفارقه هلكى وتلقاه سجّدا

وتحيي له المال الصوارمُ والقنا ... ويقتل ما تحيي التبسّمُ والجدا

ذكيٌّ تظنّيه طليعة عينه ... يرى قلبهُ في يومه ما ترى غدا

وصولٌ الى المستصعبات بخيله ... فلو كان قرن الشمس ماءً لاوردا

لذلك سمّى ابن الدمستق يومهُ ... مماتاً وسمّاه الدمستقُ مولدا

سريت الى جيحان من ارض آمدٍ ... ثلاثاً لقد ادناك ركضٌ وابعدا

فولّى واعطاك ابنه وجيوشهُ ... جميعاً ولم يعط الجميع ليحمدا

عرضت له دون الحيوة وطرفهِ ... وابصر سيف الله منك مجرّدا

منتخب دیوان متنبی

وقال على لسان قوم سألوه نفي الشماتة بموت ابن عمهم محمد بن اسحق التنوخي

لاىّ صروف الدّهر فيه نعاتب ... واىّ رزاياه بوتر نطالبُ
مضى من فقدنا صبرنا عند فقده ... وقد كان يعطى الصبرُ والصبر عازبُ
يزور الاعادى فى سماء عجاجةٍ ... اسنّتهُ فى جانبيها الكواكبُ
فتسفر عنه والسيوف كانّما ... مضاربها ممّا انفللن ضرائبُ
طلعن شموساً والغمود مشارقٌ ... لهنّ وهامات الرّجال مغاربُ
مصائب شتّى جمّعت فى مصيبةٍ ... ولم يكفها حتى قفتها مصائبُ
رثى ابن ابينا غير ذى رحم لنا ... فباعدنا عنه ونحن الاقاربُ

وقالت الخنساء

دلّ علی معروفه وجهه	بورك هادا ها دیا من دلیل
تحسبه غضبان من عزّه	ذلك منه خلق ما یحول
ویلمّه مسعر حرب اذا	القی فیها وعلیه الشلیل

وقالت امرأة من ایاد

الخیل تعلم یوم الرّوع ان هزمت	انّ ابن عمرو لدی الهیجاء یحمیها
لم یبد فحشا ولم یجدد لمعظمة	وکلّ مکرمة یلقی یسامیها
المستشار لامر القوم یحزبهم	اذا الهنات اهمّ القوم ما فیها
لا یرهب الجار منه غدرة ابدا	وان المّت امور فهو کافیها

ان المکارم ارواح یکون لها — آل المهلب دون الناس اجسادا

وقالت اخت النضر بن الحارث

الواهب الالف لا یبغی بها بدلا — الا الا له ومعروفا بما اصطنعا

وقالت صفیة بنت عبد المطلب

الا من مبلغ عنّی قریشا — ففیم الامر فینا والامارُ

لنا السلف المقدم قد علمتم — ولم توقد لنا بالغدر نارُ

وکلّ مناقب الخیرات فینا — وبعض الامر منقصةٌ وعارُ

وقال زیاد الاعجم یمدح عمر بن عبید الله بن معمر

اخ لک یبس خلّته بمذق — اذا ما عاد فقر اخیه عادا

اخ لک لا تراه الدهرّ الّا — علی العلّات بسّاما جوادا

وقالت امراة من بنی مخزوم

ان تسألی فالمجد غیر البدیع — قد حلّ فی تیم ومخزوم

قوم اذا صوّت یوم النزال — قاموا الی الجود اللّهامیم

من کلّ مجبول طوال القری — مثل سنان الرمح مشهوم

وقالت اخری

الا انّ عبد الواحد الرجل الذی — ینیلک ما تبتغیه والعرض وافر

قال امیۃ بن ابی الصلت

ااذکر حاجتی ام قد کفانی حیائک ان شیمتک الحیاءُ
وعلمک بالحقوق وانت فرعٌ لک الحسب المہذب والسناءُ
خلیل لا یغیرہ صباحٌ عن الخلق الجمیل ولا مساءُ
وارضک کل مکرمۃٍ بنتہا بنو تیم وانت لہا سماءُ
اذا اثنی علیک المرء یوماً کفاہ من تعرضہ الثناءُ
تباری الریح مکرمۃً ومجداً اذا ما الکلب احجرہ الشتاءُ

وقال ابن عبدل الاسدی

بدینا ھم بالظہر قد جلسوا یوما بحیث ینزع الذبحُ
فاذا ابن بشر فی مواکبہ تہوی بہ خطارۃ سرحُ
فکانما نظروا الی قمر اوحیث علق قوسہ قزحُ

وقال حاتم بن عبد اللہ الطائی

متی ما یجی یوما الی المال وارثی یجد جمع کفٍ غیر ملئی ولا صفرِ
یجد فرسا مثل العنان وصارما حساما اذا ما ھز لم یرض بالہبرِ
واسمر خطیا کان کعوبہ نوی القسب قد ارمی ذراعا علی العشرِ

وقال آخر

آل المہلب قوم خولوا شرفاً ما نالہ عربی لا ولا کادا
لو قیل للمجد حد عنہم وخالہم بما احتکمت من الدنیا لما حادا

وقال الكميت يمدح مسلمة بن عبد الملك

فما غاب عن حلم ولا شهد الخنا	ولا استعذب العوراء يوما فقالها
يدوم على خير الخلال و يتقى	تصرمها من شيمة و انتقالها
وتفضل ايمان الرجال شماله	كما فضلت مني يديه شمالها
وما اجم المعروف من طول كرة	و امراً بافعال الندى و افتعالها
ولا يبتذل النفس المصونة نفسه	اذا ما راى حقاً عليه ابتذالها
بلونالك في اهل الندى ففضلتهم	وباعك في الابواع قدما فطالها
فانت الندى فيما ينوبك والسدى	اذا الخود عدت عقبة القدر مالها

وقال المتوكل الليثي

مدحت سعيدا واصطفيت ابن خالد	وللخير اسباب بها يتوسم
فكنت كمجتس بمحفاره الثرى	فصادف عين الماء اذ يترسم
فان يسال الله الشهور شهادة	تنبي جمادى عنكم والمحرم
بانكما خير الحجاز و اهله	اذا جعل المعطي يمل و يسام

وقال نصيب في عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي

والله ما يدري امرؤ ذو جناية	ولا جار بيت اي يوميك اجود
ايوم اذا القيته ذا يسارة	فاعطيت عفوا منك ام يوم تجهد
وان خليليك السماحة والندى	مقيمان بالمعروف ما دمت توجد
مقيمان ليسا تاركيك لخلة	من الدهر حتى يفقدا حين تفقد

وقال ابن الزبیر الاسدی یفضل محمّد بن مروان علی عبد العزیز

لاتجعلنّ مشدناذاً سرادقا ضخما سرادقه عظیم الموکب
کاغرّتیهن السیوف سرادقا یمشی برایته کمشی الانکب
فتم الاله بشدّة اشتدّها مابین مشرقها وبین المغرب
جمع ابن مروان الاغرّ محمّدٌ بین ابن اشترهم وبین المصعب

وقال ابوتمام دخل اعشی بنی ربیعة علی عبدالملک بن مروان
فقال له یا ابا المغیرة ما بقی من شعرک فقال یا امیرالمؤمنین

لقد بقی منه وذهب علی انی الذی اقول

وما انا فی حقّی ولا فی خصومتی بمهتضم حقّی ولا قارع سنّی
ولا مسلم مولای عند جنایة ولا خائف مولای من شرّ ما اجنی
وانّ فؤادا بین جنبی عالمٌ بما ابصرت عینی وما سمعت اذنی
وفضّلنی فی الشعر واللبّ اننی اقول علی علم واعرف ما اعنی
واصبحت اذ فضّلت مروان وابنه علی الناس قد فضّلت خیر اب وابن

وقال ایضاً فی سلیمن بن عبدالملک

اتینا سلیمان الامیر نزوره وکان امرأً یحبی ویکرم زائره
اذا کنت بالنجوی به متفرّدا فلا الجود مخلیه ولا البخل حاضره
کلا شافعی سوّالد من ضمیره عن الجهل ناهیه وبالحلم آمره

لعمری لنعم الحیّ یدعو صریخهم ... اذا الجار والماکول ارهقه الاکلُ

سعاةٌ علیٰ افناء بکرین وایل ... وتبل اقاعی قومهم لهم تبلُ

اذا طلبوا ذحلا فلا الذّحل فائت ... وان ظلموا الکفاء هم بطل الذَّحلُ

مواعیدهم فعل اذا ما تکلَّموا ... تبلك التی سمّیت وجب الفعلُ

بجورٌ تلاقیها بجور غزیرةٌ ... اذا زخرت قیسٌ واخوتها ذهلُ

وقال آخر

اذا وامروتنا فضلّل سعیهم ... ولکلّ بیت مروءةٍ اعداءُ

لسنا اذا ذکر الفعال کمعشر ... ازری بفعل ابیهم الابناء

وقال المتوکل اللیثی

لسنا وان احسابنا کرمت ... یوما علی الاحساب نتّکلُ

نبنی کما کانت اوائلنا ... تبنی ونفعل مثل ما فعلوا

وقال طریح بن اسمعیل الثقفی

طلبت ابتغاء الشکر فیما صنعت بی ... فقصّرت مغلوبا وانّی لشاکرُ

وقد کنت تعطینی الجزیل بدیهةً ... وانت لما استکثرت من ذاك حاقرُ

فارجع مغبوطا وترجع بالتی ... لها اوّلُ فی المکرُمات وآخرُ

وقال حبیب بن عوف

فتیً زادهو السلطان فی الحمد رغبةً ... اذا غیّر السلطان کُلّ خلیلِ

وقال اعرابی

وزادٍ وضعتُ الكفّ فيه تأنّسا ... وما بی لولا انسة الضيف من اكلِ
وزادٍ رفعت الكفّ عنه تكرّماً ... اذا ابتدر القوم القليل من التفلِ
وزادٍ اكلناه ولم ننتظر به ... غداً انّ لبخل المرء من اسوء الفعلِ

وقال بعضهم

لقلّ عاراً اذا ضيفٌ تضيّفنی ... ما كان عندی اذا اعطيت مجهودی
جهد المقلّ اذا اعطاك نائله ... ومكثرٍ فی الغنیٰ سيان فی الجود

وقال خلف بن خليفة مولیٰ قيس بن ثعلبة

عدلت الی فخر العشيرة والهویٰ ... اليهم وفی تعداد مجدهم شغلُ
الی هضبة من آل شيبان اشرفت ... لها الذروة العلياء والكاهل العبلُ
الی النّفر البيض الالاء كانّهم ... صفائح يوم الروع اخلصها الصقلُ
الی معدن العزّ المؤيّد والندیٰ ... هناك هناك الفضل والخلق الجزلُ
احبّ بقاء القوم للناس انّهم ... متی يظعنوا من مصرهم ساعة يخلو
عذاب علی الافواه ما لم يذقهم ... عدوّ وبالافواه اسماؤهم تحلوُ
عليهم وقار الحلم حتی كانّما ... وليدهم من اجل هيبته كهلُ
اذا استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم ... وان آثروا ان يجهلوا عظم الجهلُ
هم الجبل الاعلی اذا ما تناكرت ... ملوك الرجال او تخاطرت البزلُ
الم تر انّ القتل غالٍ اذا رضوا ... وان غضبوا فی موطنٍ رخص القتلُ
لنا فيهم حصنٌ حصينٌ ومعقل ... اذا حرّك الناس المخاوف والازلُ

وقال يزيد بن الجهم

تسائلني هوازن اين مالي … وهل لي غير ما اتلفت مالُ
فقلت لها هوازن انّ مالي … اضرّبه الملمّات الثقالُ
اضرّبه نعم ونعم قديماً … على ما كان من مال وبالُ

وقال اعرابي

الا فتىً نال العُلى بهمّه … ليس ابوه بابن عمّ امّه
ترى الرجال تهتدي بامّه

وقال ابن المولى ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

واذا ابتاع كريمة او تشترى … فسواك بائعها وانت المشترى
واذا توعّرت المسالك لم يكن … منها السبيل الى نداك باوعرِ
واذا صنعت صنيعة اتممتها … بيدين ليس نداهما بمكدّرِ
واذا هممت لمعتفيك بنائل … قال الندى فاطعته لك اكثرِ
يا واحد العرب الذي ما ان لهم … من مذهب عنه ولا من مقصرِ

وقال المعذل بن عبد الله الليثي

جزى الله فتيان العتيك ان نأت … بي الدار عنهم خير ما كان جازيا
هم خلطوني بالنفوس واكرموا … الصحابة لما حُمّ ما كنت لاقيا
هم يفرشون اللبد كل طمرّة … واجرد سبّاح يبذّ المغاليا
طعامهم فوضى فضى في رحالهم … ولا يحسنون السرّ الا تناديا
كانّ دنانيرا على قسماتهم … اذا الموت للابطال كان تحاسيا

فتی لیس بالرّاضی بادنی معیشة	ولا فی بیوت الحیّ بالمتولّج

وقال یزید الحارثی

واذا الفتی لاقی الحمام رایته	لولا الثناء کانّه لم یولد
واتیت ابیض سابغا سربا له	یکفی المشاهد غیب من لم یشهد

وقال درید بن الصمة

تراه خمیص البطن والزاد حاضر	عتید ویغدو فی القمیص المقدّد
وان مسّه الاقواء والجهد زاده	سماحا واتلافا لما کان فی الید
قصیر الازار خارج نصف ساقه	صبور علی العزّاء طلّاع انجد
قلیل التشکی للمصیبات حافظ	من الیوم اعقاب الاحادیث فی غد

وقال آخر

کریمٌ رای الاقتار عارا فلم یزل	اخا طلب للمال حتی تموّلا
فلما افاد المال عاد بفضله	علی کل من یرجو جداه مؤملا

وقال ابو تمام لما اتی یزید بن عبد الملک
بآل المهلب قام کثیر بین یدی یزید فقال

حلیم اذا ما نال عاقب مجملاً	اشدّ العقاب او عفا لم یثرّب
فعفوا امیر المؤمنین وحسبةً	فما تکتسب من صالح لک یکتب
اساؤوا فان تغفر فانّک اهله	وافضل حلم حسبةً حلم مغضب

وقال برج بن مسهر الطائی

سرت من لوی المروت حتی تجاوزت	الیّ ود وبی من قناه شجونها
الی رجل یزجی المطی علی الوجا	دقاقا ویشقی بالسنان سمینها
فللقوم منها بالمراجل طبخة	وللطیر منها فرثها وجنینها

وقال ملیحة الجرمی

فتیً عزلت عنه الفواحش کلها	فلم تختلط منه بلحم ولا دم
کانّ زرور القبطریّة علّقت	علاثقها منه بجذع مقوم
عملّس اسفار اذا استقبلت له	سموم کحرّ النار لم یتلثّم
اذا ما رمی اصحابه بجبینه	سُری اللیلة الظلماء لم یتهکم
کانّ فوادی زورة طبعتهما	بطینٍ من الجولان کتاب عجم

وقال آخر

انّك یا ابن جعفر نعم الفتا	ونعم ماوی طارقٍ اذا اتا
وربّ ضیف طرق الحیّ سُریً	صادف زادا وحدیثا ما اشتها
انّ الحدیث طرفٌ من القِرا	ثمّ اللحاف بعد ذلك فی الذّرا

وقال الشماخ

واشعث قد قدّ السفار قمیصه	وجرّ شواءً بالعصا غیر منضج
دعوت الی ما نابنی فاجابنی	کریم من الفتیان غیر مزلّج
فتیً یملاء الشیزی ویروی سنانه	ویضرب فی راس الکمیّ المدجّج

وقال رجل من بنی سعد

الا بکرت ام الکلاب تلومنی	تقول الا قد ابکا الدّرّ حالبه
تقول الا اهلکت مال الشضلّةً	وهل ضلّةٌ ان ینفق المال کاسبه

وقال مزعفر

وانی لاسدی نعمتی ثم ابتغی	لها اختها حتی اعلّ واشفعا
واجعل نفسی ما فعلت ذمامةً	علیّ وانی صاحبی حیث ودّعا
وانی بما یکفی من الزاد اهله	وان کان موفوراً جلبناه جمعا

وقال عارق الطائی

الا حیّ قبل البین من انت عاشقُه	ومن انت مشتاقٌ الیه وشائقُه
ومن لا تواتی داره غیر فینة	ومن انت تبکی کلّ یوم یفارقُه
تحبّ بصحراء الثویّة ناقتی	کعدو رباعٍ قد امخت نواهقُه
الی المنذر الخیر بن هندٍ تزوره	ولیس من الفوت الذی هو سابقُه
فانّ لنساءٍ غیر ما قال قائلٌ	غنیمة سوءٍ وسطهنّ مهارقه
ولو نیل فی [illegible] لنا لحم ارنب	وفینا وهذا العهد انت معالقُه
اکلّ خمیس اخطأ الغنم مرّةً	وصادف حیّا دانیا هو سائقُه
وکنّا اناسا دائنین بغبطة	تسیل بنا تلع الملا وابارقُه
فاقسمت لا احتلّ الّا بصهوة	حرامٌ علیک رمله وشقائقُه
حلفت بهدی مشعرٍ بکراته	تخبّ بصحراء الغبیط درادقُه
لئن لم تغیّر بعض ما قد صنعتم	لانتحین للعظم ذو انا عارقُه

لیس العطاء من الفضول سماحة	حتی تجود ومالدیک قلیل

وقال جویة بن النضر

قالت طریفة ما تبقی دراهمنا	وما بنا سرف فیها ولا خرق
انّا اذا اجتمعت یوما دراهمنا	ظلّت الی طرق المعروف تستبق
ما یألف الدرهم الصیّاح صرّتنا	لکن یمرّ علیها وهو منطلق
حتی یصیر الی نذل یخلده	یکاد من صرّه ایاه ینمزق

وقال ذرعة بن عمرو

دارملة تنوء علی یدیها	من القفرّاء او قصص الهزال
خالطت بغثها سمنی فاضحت	شریکة من یعدّ من العیال
وافنتنی اللّیالی امّ عمرو	وحلّی فی التنائف وارتحال
وتربیتی الصغیر الی مداه	وتأمیلی هلالا عن هلال

وقال عبد اللّٰہ بن الحشرج الجعدی

الا بکرت تلومک امّ سلم	وغیر اللّوم ادنی للسداد
ومابذلی تلادی دون عرضی	باسرافٍ امیم ولا فساد
فلا وابیک ما اعطی صدیقی	مکاشرتی وامنعه تلادی
ولکنّی امرء عوّدت نفسی	علی علّاتها جری الجواد
محافظةً علی حسبی وارعی	مساعی آل وردٍ والرقاد

وقال یزید بن الجهم الهلالی ویروی لحمید بن ثور

لقد امرت بالبخل امّ محمّد	فقلت لها حُسّی علی البخل احمدا
فانی امرءٌ عوّدتُ نفسی عادةً	وکلّ امرءٍ جارٍ علیٰ ما تعوّدا
احین بدا فی الراس شیبٌ واقبلت	الیّ بنو عیسلانَ مثنیٰ و موحدا
رجوت سقاطی وا عتلالی وبنوتی	وراءك عنی طالقا وارحلی غدا

وقال آخر

انی وان لم ینل مالی مدیٰ خلقی	فیّاض ما ملکت کفّای من مالِ
لا احبس المال الّا ریث اتلفه	ولا تغیّرنی حالٌ الیٰ حالِ

وقال سوادة الیربوعی

الا بکرت میّ علیّ تلومنی	تقول الا اهلکت من انت عائلهُ
ذرینی فانّ البخل لا یخلد الفتی	ولا یهلك المعروف من هو فاعله

وقال حطائط بن یعفر اخو الاسود بن یعفر النهشلی

تقول ابنة العبّاب رهم حرتبنا	حطائط ثم تترك لنفسك مقعدا
اذا افد نا صِرمةً بعد هجمة	تکون علیها کابن امّك اسودا
فقلت ولم اعی الجواب تبیّنی	اکان الهزال حتف زید و اربدا
ارینی جوادا مات هزلا لعلّنی	اری ما ترین او بخیلاً مخلّدا

وقال المقنع الکندی

نزل المشیب فاین تذهب بعده	وقد ادعویت وحان منك رحیلُ
کان الشباب خفیفةً ایّامه	والشّیب محمله علی ثقیلُ

وقال یزید بن الطثریة

اذا ارسلونی عند تقدیر حاجة ... أمارس فیها کنت نعم الممارس
ونفعی نفع الموسرین وانما ... سوامی سوام المقترین المفالس

وقال سالم بن قحفان عاتبته امرأته

لقد بکرت أمّ الولید تلومنی ... ولم اجترم جرما فقلت لها مهلا
فلا تحرقینی بالملامة واجعلی ... لکل بعیر جاء سایله حبلا
فلم ارشل الابل مالا لمقتر ... ولا مثل ایام العطاء لها سبلا

فاجابته امرأته

حلفت یمینا یا ابن قحفان بالذی ... تکفّل بالارزاق فی السهل والجبل
تزال حبال مبرمات أعدّها ... لها ما مشی یوما علی خفّه جمل
فاعط ولا تبخل اذا جاء سائل ... فعندی لها عقل وقد زاحت العلل

وقال الاقرع بن معاذ

انّ لنا صرمة تلفی مخیّسة ... فیها معاذ وفی اربابها کرم
تستلف الجار شرباً وهی حائمة ... ولا یبیت علی اعناقها قسم
ولا تسفّه عند الحوض عطشتها ... احلامنا وشریب السوء یحتدم
یرزعها الله من جنب ویحصدها ... فلا تقوم بما تاتی به الصرم
انّ اخلف الصیف رسل عند حاجتنا ... لم یخلف الصیف من اصلابها ادم

وقال عمرو بن احمر الباهلي

ودُهمٍ تصاديها الولائد جِلّةٍ … اذا جهلت اجوافها لم تحلّمِ
ترى كلّ حرجابٍ لجوجٍ لهمّةٍ … زفوفٍ بشلو الناب هوجاء عيلمِ
لها لغطٌ جنح الظلام كانّه … عجارف غيثٍ رائحٍ متهزّمِ
اذا ركدت حول البيوت كانّما … ترى الآل يجري عن قنابل صيّهمِ

وقال المرار الفقعسي

آليتُ لا اخفي اذا الليل جنّني … سنا النار عن سارٍ ولا متنوّرِ
فياو قِدي ناري ارفعاها لعلّها … تضيءُ لسارٍ آخر الليل مُقترِ
وماذا علينا ان يواجه نارنا … كريم المحيّا شاحبُ المتحسّرِ
اذا قال من انتم ليعرف اهلها … رفعت له باسمي ولم اتنكّرِ
فبتنا بخيرٍ من كرامة ضيفنا … وبتنا نهيّي طُعمه غير ميسرِ

وقال عروة بن الورد العبسي

ارى امّ حسّان الغداة تلومني … تخوّفني الاعداء والنفس اخوفُ
اعلّ الذي خوّفتنا من امامنا … يُصادفه في اهله المتخلّفُ
اذا قلت قد جاء الغنى حال دونه … ابو صبية يشكو المفاقر اعجفُ
لدخلّةٍ لا يدخل الحقّ دونها … كريمٌ اصابته حوادث تجرفُ
رأيت بني لُبنى عليهم غضاضةٌ … خلوفهم وسط البيوت لتكفّفُ
تقول سُليمى لو اقمت بارضنا … ولم تدر انّي للمقام اطوّفُ

وانی لاستحیی رفیقی ان یرے	مکان یدی من جانب الزاد اقرعا
وانك مهما تعط بطنك سوله	وفرجك نالا منتهی الذم جمعا

وقال ایضاً

اما والذی لا یعلم السرّ غیرُہ	ویحیی العظام البیض وهی رمیمُ
لقد کنت اختار القریٰ طاوی الحشا	محافظةً من ان یقال لئیمُ
وانّی لاستحیی یمینی وبینها	وبین فمی داجی الظّلام بهیمُ

وقال رجل من آل حرب

باتت تلوم وتلحانی علی الخلق	عودته عادةً والجود تعویدُ
قالت اراك بما انفقت ذا سرف	فیما فعلت فهلاّ فیك تصریدُ
قلت اترکینی ابع مالی بمکرمة	یبقی ثنائی بها ما اورق العودُ
انّا اذا ما اتینا امر مکرمة	قالت لنا النفس حربیة عودوا

وقال ابوکدراء العجلی

یا امّ کدراء مهلا لا تلومینی	انّی کریم وانّ اللوم یوذینی
فان بخلت فانّ البخل مشترك	وان اجد اُعط عفوا غیر ممنون
لیست بباکیة ابلی اذا فقدت	صوتی ولا وارثی فی الحیّ یبکینی
بنی البناة لنا مجدا ومکرمةً	لا کالبناء من الآجرّ والطّین

وقال عتبة بن بجیر وقیل انه لمسکین الدارمی

لحافی لحاف الضیف والبیت بیته	ولم یلهنی عنه غزالٌ مقنّعُ
احدّثه انّ الحدیث من القری	وتعلم نفسی انّه سوف یهجعُ

كانّ الموقدين بها جمالٌ	طلاها الزّفت والقطران طالِ
بايديهم مغارف من حديد	اشبّهها مقيّرة الدّوالي

وقال العكلي

اعاذل بكّيني لاضياف ليلة	تزور القرى امست بليلا شمالها
اعامرُ مهلا لا تلمني ولا تكن	خفيا اذا الخيرات عدّت رجالها
ارى ابلى تجزى محازى هجمة	كثير وان كانت قليلا افالها
مثاكيل ما تنفك ارحل جمّة	تردّ عليهم نوقها وجمالها

وقال جابر بن حيان

فان يقتسم مالى بنى واخوتى	فلن يقسموا خلقى الكريم ولا فعلى
اُهين لهم مالى واعلم انّنى	ساورثه الاحياء سيرة من قبلى
وما وجد الاضياف فيما ينوبهم	لهم عند علّات الزمان ابا مثلى

وقال حاتم

وعاذلة قالت عليّ تلومنى	كانّى اذا اعطيت مالى اضيمها
اعاذل انّ الجود ليس بمهلكى	ولا مخلد النفس الشحيحة لومها
وتذكر اخلاق الفتى وعظامه	مغيبة فى اللّحد بالٍ رميمها
ومن يبتدع ماليس من خيم نفسه	يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقال آخر

اكفّ يدى عن ان ينال التماسها	اكفّ صحابى حين حاجاتنا معا
ابيت هضيم الكشح مضطمر الحشا	من الجوع اخشى الذمّ ان اتضلّعا

بذلك اوصانی ابی و بمثله ... كذلك اوصاه قديما اوايلهُ

وقال النابغة الذبياني

له بفناء البيت سوداء فخمةٌ ... تلقم اوصال الجزور العراعر

وبقيّة قدر من قدور تورثت ... لآل الجلاح كابرا بعد كابر

تظل الاماء يبتدرن قديحها ... كما ابتدرت سعد مياه قراقر

وقال الفرزدق

وداع بلحن الكلب يدعو ودونه ... من الليل سجفا ظلمة وغيومها

دعا وهو يرجو ان ينبهٔ اذ دعا ... فتًى كابن ليلى حين غارت نجومها

بعثت له دهماء ليست بلقحة ... تدّر اذا ما هبّ نحسا عقيمها

كانّ المحال الغرّ فی حجراتها ... عذاری بدت لما اصيب حميمها

عضوا بخيزوم النعامة احمشت ... باجواز خشب زال عنها هشيمها

محضرّة لا يجعل السّتر دونها ... اذا المرضع العوجاء جال بريمها

وقال شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب

ومستنبح يبغی المبيت ودونه ... من الليل سجفا ظلمةٍ وستورُها

رفعت له ناری فلما اهتدی بها ... زجرت كلابی ان يهرّ عقورُها

فبات وان اسری من الليل عقبةً ... بليلة صدقٍ غاب عنها شرورها

وقال مسكين الدارمي

كانّ قدور قومی كلّ يوم ... قباب الترك ملبسة الجلال

وقال مضرس بن ربعی

وانّی لادعو الضیف بالضوء بعد ما ... کسا الارض نضّاح الجلید وجامدہ
لاکرمہ انّ الکرامة حقّه ... ومثلان عندی قربه وتباعدہ
ابیت اعشیه السدیف واننی ... بما قال حتی یترک الحیّ حامدہ

وقال حماس بن ثامل

ومستنبح فی لجّ لیلٍ دعوته ... بمشبوبة فی راس صمدٍ مقابلٍ
وقلت له اقبل فانّک راشد ... وانّ علی النار الندی وابن ثامل

وقال النمری ویقال وانها لرجل من باهلة

وداعٍ دعا بعد الهدوء کانّما ... یقاتل اهوال السّری وتقاتله
دعا بائسا شِبه الجنون وما به ... جنونٌ ولکن کیدا مرٍ یحاوله
فلمّا سمعت الصوت نادیت نحوه ... بصوت کریم الجدّ حلو شمائله
فابرزت ناری ثم اثقبت ضوءها ... واخرجت کلبی وهو فی البیت داخله
فلمّا رآنی کبّر الله وحدہ ... وبشّر قلبا کان جمّا بلابله
فقلت له اهلا وسهلا مرحبا ... رشدتُ ولم اقعد الیه اسائله
وقمت الی برک هجان اُعدّہ ... لوجبة حقٍّ نازلٍ انا فاعله
بابیض خطّت نعله حیث ادرکت ... من الارض لم تخطل علی حمائله
فجال قلیلا واتّقانی بخیرہ ... سناما واملاہ من النّیّ کاهله
بقوم هجانٍ مصعبٍ کان فحلها ... طویل القری لم یعد ان شقّ بازله
فخرّ وظیف القوم فی نصف ساقه ... وذاک عقالٌ لا ینشط عاقله

وقال حسان بن ثابت

المال يغشى رجالا لا طباخ بهم … كالسيل يغشى اصول الدندن البالي
اصون عرضي بمالي لا ادنّسه … لا بارك الله بعد العرض في المالِ
احتال للمال ان اودى فاجمعه … ولست للعرض ان اودى بمحتالِ
الفقر يزري باقوام ذوي حسب … ولا يسوّد غير السيد المالِ

وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي

دعوت عليها فتيةً باكفّهم … من الجوز في برد الشتاء كلومُ
اذا ما اشتهوا منها شواءً سعى بهم … به هذريان للكرام مفدّمُ

وقال آخر

فالا اكن عين الجواد فانّني … على الزّاد في الظلماء غير شتيم
فالّا اكن عين الشّجاع فانّني … اردُّ سنان الرمح غير سليم

وقال آخر

وسّع بمدّك ماء اللّحم تقسمه … واكثر الشّوب ان لم يكثر اللّبنُ
وسّع به وتلفّت حول حاضره … انّ الكريم الذي لم يخله الفطنُ

وقال آخر

اذا هي لم تمنع برسل لحومها … من السيف لاقت حدّه وهو قاطعُ
تدافع عن احسابنا بلحومها … والبانها ان الكريم يدافعُ
ومن يقترف خلقا سوى خلق نفسه … يدعه وترجعه اليه الرواجعُ

واذا ارتت عتابه النظرته	حتی أماتنه ببعض خلائقه

وقال حسان بن حنظلة بن ابی دهم الطائی

تلك ابنة العدوی قالت باطلا	ازری بقومك قلة الاموال
انا لعمر ابيك يحمد ضيفنا	ويسود مقترنا على الاقلال
غضبت على ان انصلت بطيئ	وانا امرء من طيئ الاجبال
وانا امرءٌ من آل حية منصبی	وبنو جوين فاسالی اخوالی
واذا دعوت بنی جديلة جائنی	مردٌ على جرد المتون طوال
احلامنا تزن الجبال رزانةً	ويزيد جاهلنا على الجهال

وقال اياس بن الارث

وانی لقوّالٌ لعافیّ مرحبا	وللطالب المعروف انك واجده
وانی لممّن يبسط الكفّ بالندی	اذا شنجت كفّ البخيل وساعده
لعمرك ما تدری امامه انّها	ثنا من خيال ما ازال اعاوده
فشقّت على ركبی عنت ركائبی	وردّت على الليل قوما اكابده

وقال آخر

اثنی علیّ بما لا تكذبين به	يا طيب انی فتیً للضيف والجار
انّی اجاور ما جاورت فی حسبی	ولا افارق الاطيب الدار

وقال آخر

كم من لئيم رأينا كان ذا ابل	فاصبح اليوم لا معطٍ ولا قار
ولو يكون على الحدّ اديم ملكه	لم يسق ذا غلةٍ من مائه الجار

وقال عامر بن حوط من بنی عامر

ولقد علمت لتأتین عشیّة　　ما بعدها خوف علیّ ولا عدم
واذ ربیت اخیّ ذو رثۃ ماکث　　فعلام احمل ما تفوضّ والهدم
ولا ترکن للسا ملین حیا ضهم　　ولا حبسنّ علی مکارهی النعم

وقال زید الفوارس بن حصین بن ضرار

اقلّی علیّ اللّوم یا ابنۃ منذر　　ونامی فان لم تشتهی النوم فاسهری
الم تعلمی انّی اذ الدهر مسّنی　　بنائبۃ زلت ولم اتر تتر
یرانی العدوّ وبعد غبّ لقائه　　خلیّاً نقیم البال لم اتغیّر
وراکدۃٍ عندی طویل صیامها　　قسمت علی ضوءٍ من النّار مبصر
طروقا فلم اخشن وقسّمت لحمها　　اذا اجتنب العافون نار الغدوّر

وقال الهذیل بن مشجعۃ البولانی

انی وان کان ابن عمّی غائبا　　لمقاذفٌ من خلفه وورائه
ومفیده نصری وان کان امرءً　　متزحزحا فی ارضه وسمائه
ومتی اجیئه فی الشدائد مرملا　　الُقی الذی فی فرودی لوعائه
واذا تتبّعت الجلائف مالنا　　خلطت صحیحتنا الی جربائه
واذا اتی من وجهۃ بطریفه　　لم اطّلع ممّا وراء خبائه
واذا اکتسی ثوبا جمیلا لم اقل　　یالیت انّ علیّ حُسن ردائه
واذا غدا یوما لیرکب مرکبا　　صعبا قعدت له علی سیسائه
واذا استراس خدمته ووفرته　　واذا تصعلک کنت من قرنائه

وقال آخر

ایا ابنۃ عبد اللہ و ابنۃ مالک	ویا ابنۃ ذی البردین والفرس الورد
اذا ما صنعت الزاد فالتمسی لہ	اکیلاً فانی لست آکلہ وحدی
اخا طارقا او جار بیت فاننی	اخاف مذمات الاحادیث من بعدی
وانی لعبد الضیف ما دام ثاویا	وما فیّ الا تلک من شیمۃ العبدی

وقال آخر

ولیس فتی الفتیان من جلّ ھمّہ	صبوح وان امسی ففضل غبوق
ولکن فتی الفتیان من راح او غدا	لضرّ عدوّ او لنفع صدیق

وقال حواز بن عمرو من بنی عبد مناف

لنا ابل لم تھن ربّھا	کرامتھا والفتی ذاھب
ھجان لکا فامنھا الصدیق	ویدرک فیھا المنی الراغب
ویطعن عنھا نحور العدی	ویشرب منا بھا الشارب
وتوسفھا فی السنین المحاول	اذا لم یجد مکسبا کاسب
ولم تک یوما اذا روّحت	علی الحیّ یلفی بھا جارب
حباذ ابھا جدّنا والالہ	وضرب لنا خذ مصائب

وقال منصور بن مسجاح

ومختبط قد جاء او ذی قرابۃ	فما اعتذرت ابلی علیہ ولا نفسی
حبسنا ولم نسرح لکی لا یلومنا	علی حکمہ صبرا معوّدۃ الحبس
فطاف کما طاف المصدق وسطھا	یخیّر منھا فی البوازل والسدس

لظلّت قراقیر صیبا ما بظاهر ... من الضحل کانت قبل فی لجح خضر

ولا نکسر العظم الصحیح تعززا ... ونغنی عن المولی ونجبر ذا الکسر

علینا بنی حوّاء مجدا وسودوا ... ولکنّنا لم نستطع غلب الدهر

وقال حجر بن حیة العبسی

ولا أدّوم قدری بعدما نضجت ... بخلا لتمنع ما فیها اثا فیها

حتی تقسّم شتی بین ما وسعت ... ولا یؤنب تحت اللیل عافیها

لا احوم الجارة الدنیا اذا اقتربت ... ولا اقوم بها فی الحی اخزیها

ولا اکلّمها الا علانیة ... ولا اخبّرها الا انادیها

وقال المساور بن هند بن قیس بن زهیر

فدی لبنی هند غداة دعوتهم ... بجوّ وبال النفس والابوان

اذا جارة شلّت لسعد بن مالک ... لها ابل شلّت لها ابلان

اذا عقدت افناء وسعد بن مالک ... لها ذمّة عزّت بکلّ مکان

اذا اسئلوا ما لیس بالحقّ فیهم ... الی کلّ مجنیّ علیه وجان

ودار حفاظ قد حللتم مهانة ... بها نیبکم والضیف غیر مهان

وقال آخر

جزی الله خیرا غالبا من عشیرة ... اذا حدثان الدهر نابت نوائبه

فکم دافعوا من کربة قد تلاحمت ... علیّ وموج قد علتنی غواربه

اذا قلت عودوا عاد کلّ شمردل ... اشمّ من الفتیان جزل مواهبه

اذا اخذت بزل المخاض سلاحها ... تجوّد فیها متلف المال کاسبه

وقال المثلم بن رباح المري

بكر العواذل بالسواد يلمنني	جهلا يقلن الا ترى ما تصنع
افنيت مالك في السفاه وانما	امر السفاهة ما امرنك اجمع
وقنود ناجية وضعت بقفرة	والطير عاشية العوافي وقع
بمهند ذي حليه جردته	يبري الاصم من العظام ويقطع
لتنوب نائبة فتعلما انني	ممن يعز على الثناء فيخدع
اني مقسم ما ملكت فجاعل	اجرا لآخرة ودينا تنفع

وقال ابو الجهم القاسم بن حنبل المري
في زهير بن ابي هاشم بن مسعود بن سنان

ادى المحلان بعد ابي حبيب	ومجري في جنابهم جفاء
من البيض الوجوه بني سنان	لو انك تستضئ بهم اضاؤا
لهم شمس النهار اذا استقلت	ونور ما يغيبه العماء
هم حلوا من الشرف المعلي	ومن حسب العشيرة حيث شاؤا
بناة مكارم واساة كلم	دماؤهم من الكلب الشفاء
فاما بيتكم ان عد بيت	فطال السمك واتسع الفناء
واما اسه فعلى قديم	من العادي ان ذكروا البناء
فلو ان السماء دنت لمجد	ومكرمة دنت لكم السماء

وقال ارطاة بن سهية المري

فلو ان ما نعطي من المال نبتغي	به الحمد نعطي مثله زاخر البحر

وقال آخر

ساقدح من قدری نصیبا لجارتی	وان کان ما فیها کفافا علی اهلی
اذا انت لم تشرك رفیقك فی الذی	یکون قلیلا لم تشارکه فی الفضل

وقال عمرو بن الاهتم

ذرینی فان الشح یا ام هیثم	لصالح اخلاق الرجال سروق
ذرینی وحطّی فی هوای فانّنی	علی الحسب الزاکی الرفیع شفیق
ذرینی فانّی ذو فعال تهمّنی	نوائب یغشی رزوها وحقوق
وکل کریم یتّقی الذّم بالقری	وللحقّ بین الصالحین طریق
لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها	ولکنّ اخلاق الرّجال تضیق

وقال عروة بن الورد

انّی امرؤ عافی انائی شرکة	وانت امرؤ عافی انائك واحد
اتهزأ منّی ان سمنت وان تری	بوجهی شحوب الحقّ والحقّ جاهد
اقسّم جسمی فی جسوم کثیرة	واحسو قراح الماء والماء بارد

وقال آخر

اجلّك قوم حین صرت الی الغنی	وکلّ غنی فی القلوب جلیل
ولیس الغنی الا غنیً زیّن الفتیٰ	عشیّة یقری او غداة ینیل
ولم یفتقر یوما وان کان معدما	جواد ولم یستغن قطّ بخیل

فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا	بموقد نارٍ محمدٍ من برودها
نصبناله جوفاء ذات ضبابة	من الدّهم مبطانًا طويلًا ركودها
فان شئت اثويناك فى الحى مكرما	وان شئت بلغناك ارضا تريدها

وقال آخر

ومستنبح تهوى مساقط راسه	الى كل شخص فهو للسمع اصورُ
بصفقه انفٌ من الريح بارد	ونكباء ليلٍ من جمادى صرصرُ
حبيب الى كلب الكريم مناخه	بغيض الى الكوماء والكلب البصر
خضات له نارى فابصر ضوءها	وما كاد لولا حضاة النار يبصر
دعته بغير اسم هلمّ الى القرى	فاسرى يبوع الارض والنار تزهر
فلما اضاءت شخصه قلت مرحبا	هلمّ وللصالين بالنّار ابشروا
فجاء ومحمود القرى يستفزه	اليها وداعى الليل بالصبح يصفرُ
تاخرت حتى لم تكد تصطفى القرى	على اهله والحقّ لا يتاخرُ
وقمت بنصل السيف لبرك هاجد	بها رزه والموت فى السيف ينظرُ
فاعضضته الطولى سنامًا وخيرها	بلاءٍ وخير الخير ما يتخيّرُ
فاوفضن عنها وهى ترغو حشاشةً	بذى نفسها والسيف عريان احمرُ
فبانت رجاب جونة من لحامها	وفوها بما فى جوفها تتغرغرُ

وقال آخر

ومابك فىّ من عيب فانى	جبان الكلب مهزول الفصيل

وقال مالك بن جعدة التغلبى

فابلغ صاحبًا عني وسعدًا	تحيات ماثرها سفود
فانك يوم تاتيني حريبا	تحل على يومئذٍ نذور
تحل على مفرحة سناد	على اخفافها علق يمور
لامك ويله وعليك اخرى	فلا شاة تنيل ولا بعير

وقال عبد الله الحوالي من الازد

لما تعيّا بالقلوص ورحلها	كفى الله كعبا ما تعيّا به كعبُ
دعونا لها قينا رفيقا بمدية	يجزّئها فينا كما يجزء النهبُ
لعمري لقد ضيّعت يا كعب ناقةً	يسيرا عليها ان يضرّ بها الركبُ
موكلة بالاوّلين فكلما	رات رفقةً فالاوّلون لها نصبُ

وقال حجر بن خالد يمدح النعمان بن المنذر

سمعت بفعل الفاعلين فلم اجد	كمثل ابي قابوس حزمًا ونائلا
فساق الهي الغيث من كل بلدة	اليك فاضحى حول بيتك نازلا
فاصبح منه كل وادٍ حللته	من الارض مسفوح المذانب سائلا
متى تنع ينع الجود والباس والتقى	وتصبح قلوص الحرب جرباء حائلا
فلا ملك ما يبدركنك سعيه	ولا سوقة ما يمدحنك باطلا

وقال آخر

ومستنبح بعد الهدء دعوته	بشقراء مثل الفخر ذالك وقودها

وقال آخر

اذا لاقیت قومی فاسألهم	کفی قومی بصاحبهم خبیرا
هل اعفو عن اصول الحق فیهم	اذا عسرت و اقتطع الصدورا

وقال عمرو بن الاطنابة احد بنی الخزرج

انّی من القوم الذین اذا انتدوا	بدأوا بحق الله ثم النائل
المانعین من الخنا جاراتهم	والهاشدین علی طعام النازل
والخالطین فقیرهم بغنیّهم	والباذلین عطاءهم للسائل
الضّاربین الکبش یبرق بیضه	ضرب المهجهج عن حیاض الآبل
والقائلین لدی الوغا اقرانهم	ان المنیة من وراء الوائل
والقائلین خلا لعائب کلامهم	یوم المقامة بالقضاء الفاصل
خزر عیونهم الی اعدائهم	یمشون مشی الاسد تحت الوابل
لیسوا بانکاس ولا میل اذا	ما الحرب شبت اشعلوا بالشاعل

وقالت جبیبة بنت عبد العزی العوراء

انی الفتی بر تلعکا نا قتی	فکسا سنا سمها النجیع الاسودُ
انی وربّ الراقصات الی منی	بجنوب مکّة هدیهن مقلّدُ
اولی علی هلاک الطعام الیّة	ابدً او لکنّی ابین و النشدُ
وصّی بها جدّی و علّمنی الی	نفض الوعاء وکلّ زاد ینفدُ
فاحفظ حمیتک لا ابالک وحتزس	لا تخرقنه فارة او جدجدُ

———

وقال آخر

اذا انتدى واحتبى بالسيف دان له … شوس الرجال خضوع الجرب للطالى

كانّما الطير منهم فوق هامهم … لاخوف ظلمٍ ولكن خوف اجلال

وقالت ليلى الاخيلية

فانى لم اكن آتيك تهوى … برجلى رادة الاصلاب ناب

فويم الظهر يفرح ان يراها … اذا وضعت وليّتها العراب

وقال العريان لسهلة وذم غير

مررت على دار امرء السوء حوله … لبون كعيرانٍ بجائها بسنان

فقال الا اضحت لبونى كما ترى … كانّ على اَلبانها طين اذان

فقلت عسى ان يحوى الجيش سربها … ولا واحد يسعى عليها ولا اثنان

ورحت الى دار امرء الصدق حوله … مرابط افراس وملعب فتيان

ومنى ميسماتٍ يجرّ حوارها … وموضع اخوان الى جنب اخوان

فقلت له انى اتيتك راغبًا … بلا علمةٍ تدعى وانّى امرءٌ عان

فقال له اهلا وسهلا مرحبا … جعلتك منى حيث اجعل اشجانى

فقلت له جادت عليك سحابة … بنوء بنذى كُلّ نغو وريحان

وقلت سقاك الله خمر سلافة … بماء سحاب حائرين معدان

وقال آخر

لمست بكفّى كفّه ابتغى الغنى … ولم ادران الجود من كفّه يعدى

فلا انامنه ما افاد ذو والغنى … افدت واعدانى فاتلفت ما عندى

هو الظفر الميمون ان راح اوغدا	به الركب والتلعابة المتحبب

وقال ابو دهبل فی الازرق المخزومی

ماذا رزينا غداة الخلّ من رمع	عند التفرق من خيم ومن كرم
ظلّ لنا واقفا يعطى فاكثر ما	قلنا وقال لنا فی وجهه نعم
ثم انتحی غير مذموم واعيننا	لما تولّی بدمع سافح سجم
تحمله الناقة الادماء معتجرا	بالبرد كالبدر جلّی داجی الظلم
وكيف انساك لا نعماك واحدة	عندی ولا بالذی اوليت من قدم

وقال الضا فيه

مازلت فی العفو للذنوب	واطلاق لعان بجرمه علق
حتی تمنی البراة انهم	عندك امسوا فی القد والحلق

وقال الحزين الليثی فی علی بن الحسين
بن علی بن ابی طالب ويقال انها للفرزدق

هذا الذی تعرف البطحاء وطاته	والبيت يعرفه والحل والحرمُ
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقی النقی الطاهر العلمُ
اذا راته قريش قال قائلها	الی مكارم هذا ينتهی الكرمُ
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الحطيم اذا ما جاء يستلمُ
ایّ القبائل ليست فی رقابهم	لاوّليّة هذا او له نعمُ
بكفه خيزُران ريحها عبق	من كفّ اروع فی عرنينه شممُ
يغضی حياءً ويغضی من مهابته	فما يكلّم الّا حين يبتسمُ

وقال آخر من طی یرثی الربیع وعمارة ابنی زیاد العبسیین

فان تکن الحوادث خرّفتنی ... فلم ار هالکا کابنی زیاد

هما رمحان خطیّان کانا ... من السّمر المثقّفة الصعاد

تهال الارض ان یطأ علیها ... بمثلهما تسالم او تعادی

وقال آخر

کریم یغضّ الطرف فضل حیاته ... ویدنو واطراف الرماح دوان

وکالسیف ان لاینته لان مسّه ... وحدّاه ان خاشنته خشنان

وقال العجیر السلولی

انّ ابن عمّی لابن زید وانه ... لبلّال ایدی جلّة الشول بالدم

طلوع الثنایا بالمطایا وسابقٌ ... الی غایة من یبتدرها یقدّم

یسرک مظلوما ویرضیک ظالما ... ویکفیک ماحمّلته عند مغرم

من النفر المدلین فی کل حجّة ... بمستحصد من جولة الرای محکم

جدیرون الّا یدرکوا بریبة ... ولا یعزموک الدهر مالم تعذّم

وقال ایضاً

اقول لعبد الله وهنا ودوننا ... مناخ المطایا من منی فالمحصّبُ

لک الخیر علّلنا بها علّ ساعة ... تمرّ وسهواً من اللیل یذهبُ

فقام فادنی من وسادی وساده ... طوی البطن ممشوق الذراعین شرجبُ

بعید من الشیء القلیل احتفاظه ... علیک ومنزور الرضا حین یغضبُ

متهلل بنعم بلا متباعد ‏ ‏ سيّان منه الوفر والعدم
نزر الكلام من الحياء تخاله ‏ ‏ ضمِنا وليس بجسمه سُقم

وقالت ليلى الاخيلية

يا ايها السّدم الملوّي راسه ‏ ‏ ليقود من اهل الحجاز بريما
اتريد عمرو بن الخليع ودونه ‏ ‏ كعب اذا لوجدته مروما
انّ الخليع ورهطه في عامر ‏ ‏ كالقلب البس جوجؤا وحزيما
لا تغزونّ الدهر آل مطرّف ‏ ‏ لا ظالمًا ابدًا ولا مظلوما
قوم رباط الخيل وسط بيوتهم ‏ ‏ واسنّة زرق تخال نجوما
ومخرّق عنه القميص تخاله ‏ ‏ وسط البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا رفع اللواء رأيته ‏ ‏ تحت اللواء على الخميس زعيما
لن تستطيع بان تحوّل عزّهم ‏ ‏ حتى تحوّل ذا الهضا بيسوما
ان سالموك فدعهم من هذه ‏ ‏ وارقد كفى لك بالرقاد نعيما

وقالت ايضًا ويقال بل قالها ابوها

نحن الاخائل لا يزال غلامنا ‏ ‏ حتى يدبّ على العصا مذكورا
تبكي السيوف اذا فقدن اكفنا ‏ ‏ جزعًا وتعلمنا الرفاق بحورا
ولنحن اوثق في صدور نسائكم ‏ ‏ منكم اذا ابكر الصّراخ بكورا

وقال آخر

يشبهون سيوفا في صرامتهم ‏ ‏ وطول انضية الاعناق والامم
اذا غدا المسك يجري في مفارقهم ‏ ‏ راحوا تخالهم مرضى من الكرم

لعاذ الى الـ ـم حيث كان مسودا ... تسير المنايا حيث سارت مواكبه

وقال آخر

يا ايها المتمني ان يكون فتىً ... مثل ابن زيد لقد خلّى لك السبلا

اعدد نظائر اخلاق عددن له ... هل سب من احد او سُبّ او بخلا

ان تنفق المال او تكلّف مساعيه ... يشعب عليك وتفعل دون ما فعلا

لو يبعث الناس ادناهم وابعدهم ... في ساحة الارض حتى يحرثوا الابلا

كي يطلبوا فوق ظهر الارض لم يجدوا ... مثل الذي غيبّوا في بطنه رجلا

وقال آخر

لعمرك معشر لبني صُبيحٍ ... تُلقّهمُ التهائم والنُجودُ

اعزّ جلالة واعزّ فقدا ... واقضى للحقوق وهم قعودُ

فاكثرنا شيا محزا بحرب ... يعين على السيادة او يسودُ

وقال شقران مولى سلامان من قضاعة

لو كنت مولى قيس عيلان لم تجد ... عليّ لانسانٍ من الناس درهما

ولكنني مولى قضاعة كلّها ... فلست ابالي ان ادين وتغرَما

اولئك قومي بارك الله فيهم ... على كل حال ما اعفّ واكرما

ثقال الجفان والحلوم رحاهم ... رحا الباع يكتالون كيلاً غذمزما

جفاة المحزّ لا يصيبون مفصلا ... ولا ياكلون اللحم الا تخذّما

وقال ابو دهبل الجمحي

انّ البيوت معادن فنجاره ... ذهبٌ وكلّ بيوته ضخمُ

عقم النساء فما يلدن شبيهه ... ان النساء بمثله عقمُ

وقال العرندس

هینون لینون ایسار ذوو کرم سوّاس مکرمة ابناء ایسار

ان یسالوا الحق یعطوه وان خبروا فی الجهد ادهار شرّ غیر اشرار

وان تودد تهم لانوا وان شهموا کشفت اذماد شرّ غیر اشرار

فیهم ومنهم یعدّ المجد متّلدا ولا یعدّ نثا خزیٍ ولا عار

لا ینطقون عنه الفحشاء ان نطقوا ولا ماردون ان ماروا باکثار

من تلق منهم تقل لاقیت سیّدهم مثل النجوم التی یسری بها الساری

رهنت یدی بالعجز عن شکر برّه (وقال آخر) وما فوق شکری للشکور مزید

ولوان شیا یستطاع استطعته ولاکنّ ما لا یستطاع شدید

وقال الحسین بن مطیر الاسدی

له یوم بوس فیه للناس ابوسٌ ویوم نعیم فیه للناس انعمُ

فیمطر یوم الجود من کفّه الندی ویمطر یوم الباس من کفه الدمُ

ولوانّ یوم الباس خلّی عقابه علی الناس لم یصبح علی الارض مجرمُ

ولوانّ یوم الجود خلی یمینه علی الناس لم یصبح علی الارض معدمُ

وقال ابو الطمحان القینی و اسمه شرقی بن خنظلة

اذا قیل ایّ الناس خیرٌ قبیلةً واصبر یوما لا توارَی کواکبه

فان بنی لام بن عمرو ارومةٌ سمت فوق صعب لا تنال مراقبهُ

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجی اللیل حتی نظم الجزع ثاقبهُ

لهم مجلسٌ لا یحصرون عن الندی اذا طالب المعروف جاء یطالبه

غلام رماه الله بالحسن يافعاً ... له سيمياءُ لا تشق على البصرْ
كأن الثريا علقت في جبينه ... وفي خدّه الشعرى وفي وجهه القمرْ
اذا قيلت العوراء اغضى كأنه ... ذليل بلا ذلّ ولو شاء لانتصرْ
ولما رأى المجد استعيرت ثيابهُ ... تردّى رداءً واسع الذيل واتزرْ
فقلت له خيرا واثنيت فعله ... واوفاك ما اسديت من ذمّ او شكرْ

وقال آخر

سأشكر عمرا ان تراخت منيّتي ... ايادي لم تمنن وان هي جلّتِ
فتىً غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلّتِ
رأى خلّتي من حيث يخفى مكانها ... فكانت قذى عينيه حتى تجلّتِ

وقال رجل من بهراء واسمه فدكى

لئن اجز علقمة بن سيفٍ سعيه ... لا اجزه ببلاء يومٍ واحدِ
لاحبّني حب الصبيّ ورمّني ... رمّ الهديّ الى الغنيّ الواجدِ
واجابني يوم الصراخ بهجمةٍ ... مائةٍ تشقّ على عصيّ الذائدِ
ولقد نصحت مليلتي فتميّثت ... عن آل عتّاب بماء باردِ

وقال ابو زياد الاعرابي الكلابي

له نار تشب على يفاعٍ ... اذا النيران البست القناعا
ولم يك اكثر الفتيان مالا ... ولكن كان ارحبهم ذراعا

وقال سالم بن قحفان العنبری

لاتعذلینی فی العطاء ویسّری — لکلّ بعیر جاء طالبه حبلا

فانّی لاتبکی علیّ افالها — اذا شبعت من روض اوطانها بقلا

فلم ار مثل الابل مالاً لمقتن — ولا مثل ایّام الحقوق لها سبلا

فاجابة امرأته

حلفت یمینا یا ابن قحفان بالذی — یکفّل بالارزاق فی السهل والجبل

تزال حبال محصدات اعدّها — لها ما مشی منها علی خُفّه جمل

فاعط ولا تبخل لمن جاء طالبا — فعندی لها خطم وقد زاحت العلل

وقال آخر

الا ترین وقد قطعتنی عذلا — ماذا من البعد بین البخل والجود

الّا یکن ورقی غضّا اراح به — للمعتفین فانّی لیّن العود

وقال قیس بن عاصم المنقری

انّی امرء لا یعتری خلقی — دنسٌ یفنّده ولا اَفنُ

من منقرٍ فی بیت مکرمةٍ — والغصن ینبت حوله الغُصُنُ

خطباء حین یقوم قائلهم — بیض الوجوه مصاقعٌ لسُنُ

لا یفطنون لعیب جارهم — وهم لحفظ جواده قُطُنُ

وقال ابن عنقاء الفزاری

رآنی علی ما بی عمیلة فاشتکی — الی ماله حالی اسرّ کما جهر

دعانی فآسانی ولو ضنّ لم الم — علی حین لا بدوٌ یرجّی ولا حضر

وما انا بالساعي الى ام عاصم	لاضربها اني اذا لجهول
لك البيت الا فينة تحسنينها	اذا حان من ضيف علي نزول

وقال بعض بني اسد

وسوداء لا تكسى الرقاع بنيلة	لها عند قرات العشيات ازمل
اذا ما قرينا ها قراها تضمنت	قرى من عرانا و تزيد فتفضل

وقال آخر هو حاتم وقيل عروة بن الورد

سلي الطارق المعتر يا ام مالك	اذا ما اتاني بين قدري ومجزري
ايسفر وجهي انه اول القرى	وابذل معروفي له دون منكري

وقال آخر هو الفرزدق

وانا لمشاؤون بين رحالنا	الى الضيف منا لاحف ومنيم
فذو الحلم منا جاهل دون ضيفه	وذو الجهل منا عن اذاه حليم

وقال ابن هرمة

اغشي الطريق بقبتي ورواقها	واحل في نشز الربى فاقيم
ان امرا جعل الطريق لبيته	طنبا وانكر حقه للئيم

وقال آخر

ومستنبح تستكشط الريح ثوبه	ليسقط عنه وهو بالثوب معصم
عوى في سواد الليل بعد اعتسافه	لينبح كلب او ليفزع نوم
فجاوبه مستسمع الصوت للقرى	له عند اتيان المهبين مطعم
يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا	يكلمه من حب وهو اعجم

لایَنبحُ الکلب فیها غیر واحدة　حتّی یلُفَّ علی خیشومه الذَّنَبا
ماذا ترین اَاُدْنیهم لارحلنا　فی جانب البیت ام نبنی لهم قُبَبا
لمرمل الزاد معنیّ بحاجته　من کان یکره ذمًّا اویقی حسبا
وقمت مستبطنا سیفی فاعرض لی　مثل المجادل کومٌ بَرَکت عصبا
فصادف السیف منها ساق مُتْلِیَةٍ　جلسٍ فصادف منه ساقها عَطَبا
زیّافة بنت زیّافٍ مذکرّةٍ　لما نعوها لراعی سرحنا انتحبا
امطیتُ جازِرنا اعلیٰ سناسنها　فصار جازرنا من فوقها قَتَبا
یُنَشْنِشُ اللحم عنها وهی بارکةٌ　کما تنشنش کفّا قاتلٍ سلبا
وقلت لما غدوا اوصی قعیدتنا　غدّی بنیک فلن تلقیهم حقبا
ادعی اباهم ولم اقرف بامّهم　وقد عمرت ولم اعرف لهم نَسَبا
انا ابن محکان اخوالی بنو مطرٍ　انمی الیهم وکانوا معشرًا نجبا

وقال آخر

ومستنبحٍ قال الصدی مثل قوله　حضأت له نارا لها حطب جزلُ
فقمت الیه مسرعا فغنمته　مخافة قومی ان یفوزوا به قبلُ
فاوسعنی حمدا واوسعته قرًی　وارخص بحمدٍ کان کاسبهُ الاکلُ

وقال آخر

ترکت ضانی تودّ الذئب راعیها　وانها لا ترانی آخر الابد
الذئب یُطرقها فی الدهر واحدة　وکُلَّ یوم ترانی مُدْیَةٌ بیدی

وما غمرات الموت الا نزالك　　الكمي على لحم الكمي المقطر

باب الاضياف والمديح

وقال عتيبة بن بجير المازني من بني الحارث بن كعب

ومستنبح بات الصدى يستتيهه　　الى كل صوت فهو في الرحل جانح
فقلت لاهلي ما بغام مطية　　وسار اضافته الكلاب النوابح
فقالوا غريب طارق طوحت به　　متون الفيافي والخطوب الطوارح
فقمت ولم احثم مكاني ولم تقم　　مع النفس علات البخيل الفواضح
وناديت شبلا فاستجاب وربما　　ضمنا قرى عشر لمن لا نصافح
فقام ابو ضيف كريم كانه　　وقد جد من فرط الفكاهة مازح
الى جذم مال قد نهكنا سوامه　　واعراضنا فيه بواق صحائح
جعلناه دون الذم حتى كانه　　اذا عد مال المكثرين المنائح
لنا حمد ارباب المئين ولا يرى　　الى بيتنا مال مع الليل رائح

وقال مرة بن محكان التميمي

يا ربة البيت قومي غير صاغرة　　ضمي اليك رحال القوم والقربا
في ليلة من جمادى ذات اندية　　لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

وقال محمّد بن عبد الله الازدی

لادافع ابن العمّ یمشی علی شفا ... وان بلغتنی من اذاه الجنادعُ
ولکن أُواسیه وانسٰی ذنوبه ... لترجعه یوما الیّ الرّواجعُ
وحسبک من ذلٍّ وسوء صنیعةٍ ... مناواة ذی القربٰی وان قیل قاطعُ

وقال آخر

ان یحسدونی فانی غیر لائمهم ... قبلی من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لی ولهم ما بی وما بهم ... ومات اکثرنا غیظا بما یجدوا
انا الذّی یجدونی فی صدورهم ... لا ارتقی صدرًا منها ولا اردُ

وقال آخر

الشرّ یبدءه فی الاصل اصغرهُ ... ولیس یصلی بنار الحرب جانیها
الحرب یلحق فیها الکارهون کما ... تدنو الصحاح الی الجربی فتعدیها
انی رأیتک تقضی الدین طالبه ... وقطرة الدم مکروه تقاضیها
تری الرجال قعودا یانحون لها ... داب المعضّل اذ ضاقت ملاقیها

وقال شریح بن قرواش العبسی

لما رأیت النفس جاشت عکرتُها ... علی مسحل وایُّ ساعةِ معکرِ
عشیّة نازلت الفوارس عنده ... وذلّ سنانی عن شریح بن مسهرِ
واقسم لولا درعه لترکته ... علیه عوافٍ من ضباعٍ وانسرِ

اِنّی امرءٌ تجد الرجال عداوتی ... وَجدَ الرکاب من الذباب الازرق

وقال بشامة بن حزن

ولقد غضبتُ لخندف ولقیسها ... لما ونی عن نصرها خذّالها

دافعت عن اعراضها فمنعتها ... ولدی فی امثالها امثالها

انی امرء اسم القصائد للعدی ... انّ القصائد شرّها اغفالها

قومی بنو الحرب العوان بجمعهم ... والمشرفیّة والقنا اشعالها

مازال معروفًا للمرّة فی الوغی ... عَلُّ القنا وعلیهم انهالها

مِن عهد عادٍ کان معروفًا لنا ... اسر الملوک وقتلها وقتالها

وقال ارطاة بن سهیّة

ونحن بنو عمّ علی ذات بیننا ... زرابیُّ فیها بغضة وتنافسُ

ونحن کصدع العسّ ان یعطَ شاعبا ... یدع وفیه عیبه متشاخسُ

کفا بیننا الّا تردّ تحیّةٌ ... علی جانبٍ ولا یشمّت عاطسُ

وقال عقیل بن علفة المری

تناهوا واسئلوا ابن ابی لبیدٍ ... أ عتبة الضبارمة النجیدُ

ولستم فاعلین اخال حتّی ... ینال اقاصی الحطب الوقودُ

والبغض من وضعت الیّ فیه ... لسانی معشرٌ عنهم اذودُ

ولست بسائلٍ جارات بیتی ... أغیّابٌ رجالک ام شهودُ

ولست بصادر عن بیت جاری ... صدور العیر غمّره الورودُ

ولا مُلقٍ لذی الودعات سوطی ... الاعبهُ وریبته اریدُ

وقال المثام بن رباح بن ظالم المری

مَن مُبلِغٌ عنّی سِنانًا رِسالةً … وشِجنَةَ اَنْ قَومًا خذ الحقَّ او دعا
ساکفیك جَنبی وضعه ووِسادَه … وَاَغضَبُ ان لم تعطِ بالحق اَشجَعَا
تصیح الرُّدینیَّاتُ فینا و فیهم … صِیاح بناتِ الماء اصبحنَ جُوَّعا
لَفَفنا البُیوتَ بالبیوت فاصبحوا … بنی عمنا من یرمهم یرمنا معا

وقال حصین بن حمام المری

فقلتُ لهم یا آلَ ذُبیانَ ما لکم … تفاقدتم لا تقدمون مقدما
موالیکُم مولی الوِلادة منهمُ … ومولی الیمین حابسٌ قد تقسَّما
وقلت تَبیَّنْ هل تری بین ضارجٍ … ونهی الاُکفِّ صارخا غیر اعجما
من الصبح حتی تغربُ الشمسُ لا تری … من الخیل الا خارجیًّا مسوَّما
علیهنَّ فتیانٌ کساهم محرِّقٌ … وکان اذا یکسو اجاد واکرما
صفائحَ بُصرَی اخلصتها قیونُها … ومُطَّرِدًا من نسج داودَ مُبهَمَا
ولما رأینا الصبرَ قد حِیلَ دونَه … وان کان یوما ذا کواکب مظلما
صبرنا وکان الصبر منّا سجیةً … باسیافنا یقطعن کفًّا ومِعصَما
نُفلِّق هامًا من رجالٍ اعزَّةٍ … علینا وهم کانوا اعقَّ واظلما
ولما رأیتُ الودَّ لیس بنافعی … عمدت الی الامر الذی کان احزما
فلستُ بمبتاعِ الحیوةِ بسُلَّةٍ … ولا مرتقٍ من خشیة الموت سُلَّما

وقال ابن دارة

یا زمل انّی ان تکن لی حادیا … اعکر علیك وان ترح لا تسبقِ

وما خیرُ مالٍ لا یَقِی الذمَّ رَبَّه ... ونفسَ امرِیٍٔ فی حقّها لا یُهینها

وقال ایضا

ذهبتم ولذتم بالامیر وقلتم ... ترکنا احادیثا ولحما موضّعا

فما زادنی الّا سناءً ورفعة ... وما زادکم فی الناس الّا تخشّعا

فما نفرت جنّی ولا فُلّ مبردی ... ولا اصبحت طیری من الخوف وُقّعا

وقال حریث بن جابر

لَعَمرُکَ ما انصفتَنی حین سُمتنی ... هواکَ مع المولیٰ وان لا هوی لیا

اذا ظلَمَ المولیٰ فزِعتُ لظلمه ... فحرّکَ احشائی وهرّت کلا بیا

وقال البعیث بن حریث

خیالٌ لاُمِّ السلسبیلِ ودونها ... مسیرةُ شهرٍ للبرید المذبذَب

فقلتُ لها اهلا وسهلا ومرحبا ... فردّت بتاهیل وسهلٍ ومرحبِ

معاذَ الالٰهِ ان تکون کظبیة ... ولا دُمیة ولا عقیلةِ ربربِ

ولکنّها زادت علی الحسن کلّه ... کمالا ومن طیب علی کلّ طیّب

وانّ مسیری فی البلاد ومنزلی ... لبا المنزل الاقصیٰ اذا لم اُقرَّب

ولستُ وان قُرّبتُ یوما ببائع ... خلاقی ولا دینی ابتغاءَ التحبُّب

ویعتدُّهٗ قومٌ کثیرٌ تجارةً ... ویمنعُنی من ذاکَ دینی ومنصبی

دعانی یزیدُ بعدما ساء ظنّهُ ... وعبسٌ وقد کانا علی حدّ منکب

وقد علما انّ العشیرةَ کلّها ... سوی محضری من خاذلین وغُیَّب

فکنتُ انا الحامی حقیقة وائلٍ ... کما کان یحمی عن حقائقها ابی

وقال موسیٰ بن جابر الحنفی

لا اشتهی یا قومِ الّا کارهًا	بابَ الامیر ولا دِفاعَ الحاجب
ومن الرجال اسنّةٌ مذروبةٌ	ومُزنّدون حضورُهم کالغائب
منهم لیوثٌ لا تُرام وبعضهم	مما قمشتَ وضمَّ حبلُ الحاطب

وقال آخر من بنی اسد

اقول لنفسی حین خوّد رألُها	مکانَکِ لما تشفقی حین مُشفِق
مکانَکِ حتی تنظُری عمّ تنجلی	عمایةُ هذا العارض المتألّق
وکونی مع التالی سبیل محمّد	وان کذَبت نفس المقصّر فاصدُقی
اذ قال سیفُ اللّٰه کرّوا علیهم	کرَرنا ولم نحفل بقول المعوِّق

وقال موسیٰ بن جابر

قلتُ لزید لا تُتَرتِر فانهم	یرون المَنایا دونَ قتلکَ اوقتلی
فان وَضعوا حربًا فضعها وان ابوا	فعُرضةُ عضّ الحرب ومثلکَ مثلی
وان رَفعوا الحربَ العوانَ التی تریٰ	فشبَّ وقود الحرب بالحطب الجزل

وقال موسیٰ بن جابر ایضا

اذا اذکرِا ابنا العنبریّة لم تضِق	ذراعی والقی باستِه مَن اُفاخرُ
هِلالانِ حمّالانِ فی کلّ شتوةٍ	من الثقلِ ما لا تستطیع الاباعرُ

وقال ایضا

الم تریا انّی حمیتُ حقیقتی	وباشرتُ حدَّ الموت والموتُ دونها
وجدتُ بنفسٍ لا یُجاد بمثلها	وقلتُ اطمئنّی حین ساءت ظنونُها

خد تجر الساقین خفاق القدم قد لفها اللیل لسوّاق حطم
لیس براعی ابل ولا غنم ولا بجزار علی ظهر وضم
من یلقنی یود کما اودت ارم

وقال جعفر بن علبة الحارثی حین لقی بنی عقیل

الا لا ابالی بعد یوم بسحبل اذا لم اعذّب ان یجیئ حماهیا
ترکت بجنبی سحبل وتلاعه هراق دم لا یبرح الدهر ثاویا
اذا ما اتیت الحارثیات فانعنی لهنّ وخبّرهن ان لا تلاقیا
وقوّد قلوصی بینهنّ فانها ستضحک مسرورا وتبکی بواکیا

وقال آخر

لعمری لرهط المرء خیر بقیة علیه وان عالوا به کل مرکب
من الجانب الاقصی وان کان ذا غنی جزیل ولم یخبرک مثل مجرب
اذا کنت فی قوم ولم تک منهم فکل ما علفت من خبیث وطیب

وقال البرج بن مسهر الطائی

فنعم الحیّ کلب غیر انّا رزینا فی جوارهم هنات
ونعم الحیّ کلب غیر انا رزینا من بنین ومن بنات
فان الغدر قد امسی واضحی مقیما بین خبت الی المسات
ترکنا قومنا من حرب عام الا یا قوم للامر الشتات
واخرجنا الایامی من حصون بها دار الاقامة والثبات
فان نرجع الی الجبلین یوما نصالح قومنا حتی الممات

وقال القطامي

مَن تكن الحضارة أعجبته	فأيّ رجالِ باديةٍ ترانا
ومن ربط الجحاش فإن فينا	قنًا سُلُبا وأفراسا حِسانا
وكنّ إذا أغرنَ على جناب	وأعوزهن نهب حيث كانا
أغرنَ من الضّباب على حُلول	وضبّةَ إنّه من حان هانا
وأحيانًا على بكرٍ أخينا	إذا ما لم نجِد إلّا أخانا

وقال الاعرج المعني

أرى أمّ سهل ما تزالُ تفجّعُ	تلوم وما أدري علامَ توجّعُ
تلومُ على أن أمنحَ الوردَ لِقحةً	وما تستوي والوردَ ساعةَ تفزعُ
إذا هي قامت حاسرًا مشمعِلّةً	نخيبَ الفؤادِ رأسها ما يُقنّعُ
وقُمتُ إليه باللجام ميسِّرا	هُنالِك يجزيني بما كنت أصنعُ

وقال حجر بن خالد

كلبيّة عِلقَ الفؤادُ بذكرها	ما إن تزال ترى لها أهوالا
فاقني حياءكِ لا أبالكِ إنني	في أرض فارسَ موثقٌ أحوالا
وإذا هلكتُ فلا تريدي عاجزا	غسًّا ولا برمًا ولا مِعزالا
واستبدلي ختنًا لأهلكِ مثله	يُعطي الجزيلَ ويقتلُ الأبطالا
غير الجدير بان تكون لقوحه	ربًّا عليه ولا الفصيلُ عِيالا

وقال رشيد بن رميض العنبري

باتوا نياما وابن هند لم ينم	بات يقاسيها غلامٌ كالزُّلَمْ

ابوا ان يُبيحوا جارهم لعدوهم   وقد ثار نقع الموت حتى تكوّرا
سَمَوا نحو قيل القوم يبتدرونه   باسيافهم حتى هوى فتقطّرا
وكانوا كانف الليث لا شمّ مرغما   ولا نال قطّ الصيد حتى تعفّرا

وقال في ذلك هلال بن رزين

وبالبيداء لما ان تلاقت   بها كلب وحلّ بها النذور
فجاءت حِمير لما التقينا   وكان لهم بها يوم عسير
وايقنت القبائل من جناب   وعامر ان سيمنعها نصير
اجادت وَبْلَ مُدجِنة فدرّت   عليهم صوب سارية درور
فولّوا تحت قطقطها سراعا   تكبّهم المهندة الذكور

وقال جزء بن ضرار اخو الشماخ

اتاني فلم اسرر به حين جاءني   حديث باعلى القنّتين عجيب
تصاممته لما اتاني يقينه   وافرع منه مخطئ ومصيب
وحدّثت قومي احدث الدهر فيهم   وعهدهم بالحادثات قريب
فان يك حقا ما اتاني فانهم   كرام اذا ما النائبات تنوب
فقيرهم مبدي الغنى وغنيّهم   له ورق للسائلين رطيب
ذلولهم صعب القياد وصعبهم   ذلول بحق الراغبين ركوب
اذا نفقت اخلاق قوم مصيبة   تصفّى لها اخلاقهم وتطيب
ومن يغمروا منهم بفضل فانه   اذا ما انتمى في آخرين نجيب

واخلاقنا إعطاءنا وإباءنا	اذا ما أبينا لا ندرّ لعاصب

قال رجل من حمير في وقعة كانت
لبني عبد مناة وكلب على حمير

من رای یومنا ویوم بنی التیم	إذ التفّ صیقه بدمه
لما راوا انّ یومهم أسب	شدّوا حیازیمهم علی ألمه
کانّما الاسد فی عرینهم و	نحن کاللیل جاش فی قتمه
لا یسلمون الغداة جارهم	حتی یزلّ الشراك عن قدمه
ولا یخیم اللقاء فارسهم	حتی یشقّ الصفوف من کرمه
ما برح التیم یعتزون وزرق	الخطّ تشفی السقیم من سقمه
حتی تولّت جموع حمیر و	السفل سریعا یهوی الی أممه
وکم ترکنا هناك من بطل	تسفی علیه الریاح فی لممه

وقال حسان بن نشبة العدوی فی ذلك

نحن أجرنا الحیّ کلبا وقد اتت	لها حمیر تزجی الوشیج المقوما
ترکنا لهم شقّ الشمال فاصبحوا	جمیعا یزجّون المطیّ المخزّما
فلما دنوا اصلنا نفرّق جمعهم	سحائبنا تندی أسرّتها دما
فغادرن قیلا من مقاول حمیر	کانّ بخدّیه من الدم عندما
امرّ علی افواه من ذاق طعمها	سطاعمنا مجنا صابا وعلقما

وقال فی ذلك ایضا

انّی وان لم افد حیّا سواهم	فداء لتیم یوم کلب وحمیرا

وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري

فليت رجالاً فيك قد نذروا دمي　　وهمّوا بقتلي يا بثين لقوني
اذا ما رأوني طالعاً من ثنيّة　　يقولون من هذا وقد عرفوني
يقولون لي اهلاً وسهلاً ومرحباً　　ولو ظفروا بي ساعةً قتلوني
وكيف ولا توفي دماؤهم دمي　　ولا مالهم ذو ندهة فيدوني
لحا الله من لا ينفع الودّ عنده　　ومن حبله ان مُدّ غير متين
ومن هو ان تحدث له العين نظرةً　　يقطّع بها اسباب كل قرين
ومن هو ذو لونين ليس بدائم　　على خُلُق خوّان كلّ امين

وقال يحيى بن منصور الحنفي

وجدنا ابانا كان حلّ ببلدة　　سوى بين قيس قيس عيلان والفزر
فلما نأت عنا العشيرة كلّها　　انخنا فحالفنا السيوف على الدهر
فما اسلمتنا عند يوم كريهة　　ولا نحن اغضينا الجفون على وتر

وقال ابو صخر الهذلي

رأيت فضيلة القرشيّ لما　　رأيتُ الخيل تشجر بالرماح
ودرّت المنيّة فهي ظلّ　　على الابطال دانية الجناح
فكان اشدّهم قلباً وبأساً　　واصبر في الحروب على الجراح

وقال بعض بني عبس

أدقّ لأرحامٍ اراها قريبة　　لحار بن كعب لا لجرمٍ وراسب
وانّا نرى اقدامنا في نعالهم　　وآنفنا بين اللحى والحواجب

وقال ابو النشناس

اذا المرء لم یسرح سوامًا ولم یرح	سوامًا ولم تعطف علیه اقاربه
فللموت خیر للفتی من قعوده	عدیمًا ومن مولی تدب عقاربه
ونائبة الارجاء طامسة الصُّوی	خدت بابی النشناس فیها رکائبه
لیکتسب مجدًا اولیدرك مغنمًا	جزیلا وهذا الدهر جمٌّ عجائبه
وسائلة بالغیب عنی وسائل	ومن یسأل الصعلوك این مذاهبه
فلم ار مثل الفقر ضاجعه الفتی	ولا کسواد اللیل اخفق طالبه
فعش معدمًا او مت کریمًا فاننی	اری الموت لا ینجو من الموت هاربه
ولو کان حی ناجیًا من منیة	لکان اثیرًا حین جدت رکائبه

وقال آخر

الا قالت العصماء یوم لقیتها	اراك حدیثًا ناعم البال افرعا
فقلت لها لا تنکرینی فقلما	یسود الفتی حتی یشیب ویصلعا
وللقارح الیعبوب خیر علالة	من الجذع المرخی وابعد منزعا

وقال آخر

الا قالت الخنساء یوم لقیتها	عهدتك دهرًا طاوی الکشح اهضما
فاما ترینی الیوم اصبحت بادنا	لدیك فقد القی علی البزل مرجما

وقال شبیب بن عوانة الطائی

قضی بیننا مروان امس قضیة	فما زادنا مروان الا تنائیا
فلو کنت بالارض الفضاء لعفتها	ولکن اتت ابوابه من ورائیا

فبات يريه عرسه وبناته	وبتّ اريه النجم اين مخافقه

وقال آخر

فلست بنازل الّا ألمّت	برحلي او خيالتها الكذوب
وقد جعلت قلوص ابني سهيل	من الاكوار مرتعها قريب
كأنّ لها برحل القوم بوًّا	وما ان طبّها الّا اللغوب

وقال آخر وضرب بنو عمّ له مولىً له اسمه حوشب

ان كنت لا ارمي وترمي كنانتي	تصب جانحات النبل كشحي ومنكبي
فقل لبني عمي فقعس وابيهم	منوا بهريت الشدق اشوس اغلب
اقيموا بني حزن واهوائنا معا	وارحامنا موصولة لم تقضّب
ولا تبعثوها بعد شدّ عقالها	ذميمة ذكر الغبّ في المتعقّب
فان تبعثوها تبعثوها ذميمة	قبيحة ذكر الغبّ للمتغبّ
ساخذ منكم آل حزن بحوشب	وان كان لي مولى وكنتم بني ابي

وقال آخر

ابوك ابوك اربد غير شكّ	احلّك في المخازي حيث حلّا
فما ينفك كي تزداد لوما	لا لام من ابيك ولا ادلّا

وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري

ابوك حباب سارق الضيف برده	وجدّي يا حجاج فارس شمّرا
بنو الصالحين الصالحون ومن يكن	لآباء صدق يلقهم حيث سيّرا
فان تغضبوا من قسمة الله حظّكم	فلله اذ لم يرضكم كان ابصرا

وقال آخر

نزلت علی آل المهلب شاتیا ۔ غریبا عن الاوطان فی زمن محل
فما زال بی اکرامهم واقتفاؤهم ۔ والطافهم حتی حسبتهم اهلی

وقال جابر بن الثعلب الطائی

وقام الی العاذلات یلمنني ۔ یقلن الا تنفک ترحل مرحلا
فان الفتی ذا الحزم رام بنفسه ۔ جواشن هذا اللیل کی یتمولا
ومن یفتقر فی قومه یحمد الغنی ۔ وان کان فیهم واسط العم مخولا
ویزری بعقل المرء قلة ماله ۔ وان کان اسری من رجال واحولا
کان الفتی لم یعر یوما اذا اکتسی ۔ ولم یک صعلوکا اذا ما تمولا
ولم یک فی بوس اذا مات لیلة ۔ ینا غی غزالا فاطرا لطرف اکحلا
اذا جانب اعیاک فاعمد لجانب ۔ فانک لاق فی بلاد معولا

وقال بعض بنی طی

ان ادع الشعر فلم اکره ۔ اذا ذم الحق علی الباطل
قد کنت اجریه علی وجهه ۔ واکثر الصمت عن الجاهل

وقال آخر

زعم العواذل ان ناقة جندب ۔ بجنوب خبت عریت واجمت
کذب العواذل لو رأین مناخنا ۔ بالقادسیة قلن لج وجنت

وقال الراعی

کفانی عرفان الکری وکفیته ۔ کلوء النجوم والنعاس معانقه

وقال رجل من بنی کلب

وحنت ناقتی طربا وشوقا	الی من بالحنین تُشوّقینی
فانی مثل ما تجدین وجدی	ولکن اصحبَت عنهم قُرودونی
دأوا عرشی تَشَلّمَ جانباه	فلما ان تَشَلّمَ افردونی
هنیئاً لابن عمِّ السّوء انّی	مجاورةُ بنی ثُعَلٍ لبونی

وقال رجل من بنی اسد

وما انا بالنِّکس الدنیّ ولا الذی	اذا صدّ عنّی ذو المودة احربُ
ولکنّنی ان دام دُمت وان یکن	له مذهب عنی فلی عنه مذهبُ
اَلا اِنّ خیرَ الوُدّ وُدٌّ تَطوّعت	له النفس لا ودٌّ اتی وهو مُتعبُ

وقال ابو حنبل الطائی

لقد بلانی علی ما کان من حدث	عند اختلاف زجاج القوم سیّارُ
حتی وفیتُ بها دُهما معقلةً	کالقار اردفه من خلفه قارُ
قد کان سیرُ تخلّوا عن حمولتکم	انی لکلّ امرئٍ من جاره جارُ

وقال یزید بن حمار السکونی یوم ذی قار

انی حَدِمتُ بنی شَیبانَ اذ خَمَدَت	نیرانُ قومی وفیهم شُبّتِ النارُ
ومن تکرّمهم فی المَحَل انّهمُ	لا یعلم الجارُ فیهم انّه الجارُ
حتی یکون عزیزاً من نفوسهم	اوانّ یَبِینَ جمیعاً وهو مختارُ
کانه صَدَعٌ فی راس شاهقة	من دونه لعتاق الطیر اوکارُ

لکان لی مضطرب و اسع	فی الارض ذات الطول والعرض
وانما اولادنا بیننا	اکبادنا تمشی علی الارض
لو هبت الریح علی بعضهم	لامتنعت عینی من الغمض

وقال حیان بن ربیعة الطائی

لقد علم القبائل ان قومی	ذو و جد اذا لبس الحدید
وانا نعم احلاس القوافی	اذا استعر التنافر والنشید
وانا نضرب الملحاء حتی	تولی والسیوف لنا شهود

وقال الاعرج المعنی

انا ابو برزة اذ جد الوهل	خلقت غیر زمل ولا وکل
ذا قوة وذا شباب مقتبل	لاجزع الیوم علی اقرب الاجل
الموت احلی عندنا من العسل	نحن بنی ضبة اصحاب الجمل
نحن بنو الموت اذا الموت نزل	ننعی ابن عفان باطراف الاسل

ردوا علینا شیخنا ثم بجل

وقال آخر

داو ابن عم السوء بالنای والغنی	کفی بالغنی والنای عنه مداویا
جزی الله عنی محصنا ببلائه	والکان مولای القریب وخالیا
یسل الغنی والنای ادواء صدره	ویبدی التدانی غلظة وتقالیا
اعان علی الدهر اذ حك برکه	کفی الدهر لو وکلته بی کافیا

ولا ألكن كلّ الشجاع فانني ... بضرب الطلى والهام حقُّ عليم

وقال عمر بن شاس

أرادت عرارًا بالهوان ومن يُرد ... عرارًا لعمري بالهوان فقد ظلم
فان كنت مني او تريدين صحبتي ... فكوني له كالسمن رُبّت له الادم
وان كُنتِ تهوين الفراق ظعينتي ... فكوني له كالزيت ضاعت له الغنم
والا فسيري مثل ما سار راكب ... تجشم خمسا ليس في سيره أُمَم
وانّ عرارًا إن يكن ذا شكيمة ... تقاسينها منه فما أملكُ الشيم
وانّ عرارًا إن يكن غير واضح ... فاني أُحبّ الجون ذا المنكب العمم

وقال آخر وهو اسحاق بن خلف

لولا اميمةُ لم أجزع من العدم ... ولم أُقاس الدجى في حندس الظُلَم
وزادني رغبةً في العيش معرفتي ... ذُلَّ اليتيمة يجفوها ذوو الرّحم
أُحاذر الفقر يوما ان يُلمّ بها ... فيهتك الستر عن لحم على وَضَم
تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا ... والموت اكرمُ نزالٍ على الحُرَم
اخشى فظاظة عمٍ او جفاء اخٍ ... وكنتُ ابقي عليها من اذى الكَلِم

وقال آخر وهو حطان بن المعلى

انزلني الدهر على حكمه ... من شامخٍ عالٍ الى خفض
وغالني الدهر بوفر الغنى ... فليس لي مالٌ سوى عِرضي
ابكاني الدهرُ ويا رُبّما ... اضحكني الدهر بما يُرضي
لولا بُنيّاتٌ كزُغب القطا ... رُدِدْنَ من بعض الى بعض

وقال آخر

رُوِّعتُ بالبَینِ حتّٰی ما أُراعُ له ۔۔۔ وبالمصائبِ فی أهلی وجیرانی

لم یترُكِ الدّهرُ لی عِلقاً أضنُّ به ۔۔۔ إلّا اصطفاهُ بنأیٍ أو بهجرانِ

وقال طفیل الغَنَویّ

وما أنا بالمستنکرِ البینَ إنّنی ۔۔۔ بذی لطفِ الجیرانِ قِدماً مفجَّعُ

جدیرٌ به من کلّ حیٍّ صحبتُهُم ۔۔۔ إذا النّسُ عزّو وعَلَیَّ تصدَّعوا

وإنّی بالمولی الّذی لیس نافعی ۔۔۔ ولا ضاری فقدانُه لممتَّعُ

وقال الرّاعی

وقد قادنی الجیرانُ حیناً وقُدتُهم ۔۔۔ وفارقتُ حتّٰی ما تحنُّ جمالیا

رجاؤكَ أنسانی تذکّرَ إخوتی ۔۔۔ ومالُكَ أنسانی بوَهبینَ مالیا

وقال آخر

وإنّا لَتُصبحُ أسیافُنا ۔۔۔ إذا ما اصطَبَحنَ بیومٍ سَفوكِ

منابرُهنّ بطونُ الأکُفِّ ۔۔۔ وأغمادُهنّ رؤوسُ الملوكِ

وقال آخر

لا یمنعنّكَ خفضَ العیشِ فی دعةٍ ۔۔۔ نزوعُ نفسٍ إلی أهلٍ وأوطانِ

تلقی بکلّ بلادٍ إن حللتَ بها ۔۔۔ أهلاً بأهلٍ وجیراناً بجیرانِ

وقال بعض بنی أسد

إلّا أکُن ممّن عَلِمتِ فإنّنی ۔۔۔ إلی نسبٍ ممّن جهلتِ کریمِ

وإلّا أکن کلّ الجوادِ فإنّنی ۔۔۔ علی الزّادِ فی الظّلماءِ غیرُ شتیمِ

وقال بعض بني عبد شمس من فقعس

يا أيُّها الرّاكبانِ السّائرانِ معاً ... قولا لِسِنْبِسَ فلتقطفْ قوافيها

إنّي امرؤٌ مكرمٌ نفسي ومتّئدٌ ... مِن أن أقاذعها حتّى أجازيها

لمّا رأوها من الأجزاعِ طالعةً ... شُعثاً فوارسُها شُعثاً نواصيها

لاذت هنالكَ بالأشعافِ عالمةً ... أن قد أطاعت بليلٍ أمرَ غاويها

وقال آخر في ابن له

لا تعذلي في حُنْدُجٍ إنّ حُنْدُجاً ... وليثَ عِفِرّينٍ لديّ سواءُ

حملتُ على العُهّارِ أمّها رامَهُ ... وبعضُ الرّجالِ المدّعينَ غُثاءُ

فجاءت به سبطَ البنانِ كأنّما ... عمامتُه بينَ الرّجالِ لواءُ

وقال آخر

رأيتُ رِباطاً حينَ تمّ شبابُه ... وولّى شبابي ليس في برّه عتبُ

إذا كان أولادُ الرّجالِ حزازةً ... فأنت الحلالُ الحلوُ والباردُ العذبُ

لنا جانبٌ منه دميثٌ وجانبٌ ... إذا رامَه الأعداءُ ممتنعٌ صعبُ

وتأخذُه عند المكارمِ هزّةٌ كما ... اهتزّ تحتَ البارحِ الغصنُ الرّطبُ

وقال آخر

وفارقتُ حتّى ما أبالي من النّوى ... وإن بانَ جيرانٌ عليّ كرامُ

فقد جعلت نفسي على النّأي تنطوي ... وعيني على فقدِ الحبيبِ تنامُ

وقينا بحسن الصبر منا نفوسنا ... فصحت لنا الاعراض والناس هزل

وقال آخر

وكم دهمتني من خطوب ملمة ... صبرت عليها ثم لم اتخشع

فادركت ثاري والذي قد فعلتم ... قلايد في اعناقكم لم تقطع

وقال عويف القوافي الفزاري

ذهب الرقاد فما يحس رقاد ... مما شجاك ونامت العواد

خبرا اتاني عن عيينة موجع ... كانت عليه تصدع الاكباد

بلغ النفوس بلاؤه فكاننا ... موتى وفينا الروح والاجساد

يرجون عثرة جدنا ولو انهم ... لا يدفعون بنا المكاره بادوا

لما اتاني عن عيينة انه ... امسى عليه تظاهر الاقياد

نحلت له نفسي النصيحة انه ... عند الشدايد تذهب الاحقاد

وذكرت اي فتى يسد مكانه ... بالرفد حين تقاصر الارفاد

ام من يهين لنا كرايم ... ماله ولنا اذا عدنا اليه معاد

وقال بشر بن المغيرة

جفاني الامير والمغيرة قد جفا ... وامسى يزيد لي قد ازور جانبه

وكلهم قد نال شبعا لبطنه ... وشبع الفتى لوم اذا جاع صاحبه

فيا عم مهلا واتخذني لنوبة ... تنوب فان الدهر جم عجايبه

انا السيف الا ان للسيف نبوة ... ومثلي لا تنبو عليك مضاربه

وقال بعض بنی اسد وا قتتل فریقان من قومه علی ابراد عاها کل واحد من الفریقین

كِلا اخوينا اِن يُرَع يَدْعُ قومُه ... ذَوِي جامِلٍ دَثْرٍ وجمعٍ عَرَمْرَمِ

كِلا اخوينا ذو رجالٍ كانّهم ... اَسْوَدُ الشرى من كلّ اغلبَ ضيغمِ

فما الرُّشْدُ فى ان تشتروا بنعيكم ... بَئِيساً ولا ان تشربوا الماءَ بالدمِ

وقال حُريث بن عتاب النبهانی

تعالوا افاخرْكم اَعَيّا وفقعس ... الى المجدِ ادنى ام عشيرة حاتمِ

الى حَكَمٍ من قيسِ عيلانَ فيصلٍ ... وآخرَ من حيّى ربيعة عالمِ

ضربناكمُ حتّى اذا قام ميلكم ... ضربنا العدى عنكم ببيضٍ صَوارمِ

فخلّوا ابا كنا فى واكناف معشرى ... الىّ جرّ ذكم فى المازق المتلاحمِ

فقد كان اَوصانى الى ان اضيفكم ... الىّ وانهى عنكمُ كلَّ ظالمِ

وقال ابراهيم بن كنيف النبهانی

تَعَزَّ فانّ الصبرَ بالحرِّ اجملُ ... وليسَ على ريب الزمان معوَّلُ

فلوكان يغنى ان يُرى المرءُ جازعاً ... لحادثةٍ اوكان يغنى التذلّلُ

لكان التعزّى عند كلّ مصيبةٍ ... ونائبةٍ بالحرّ اولى واجملُ

فكيف وكلٌّ ليس يعدو حِمامَه ... وما لامرئٍ عمّا قضى الله مزحلُ

فان تكنِ الايّامُ فينا تبدّلت ... ببؤسى ونُعمى والحوادث تفعلُ

فما ليّنت منّا قناةً صليبةً ... ولا ذلّلتنا للّتى ليس تجملُ

ولكن رحلناها نفوساً كريمةً ... تحمّلُ ما لا يستطاع فتحملُ

فلا یدعنی قومی لیوم کریهة	لئن لم اجعل ضربة او اعجل
اتحتم علینا کلکل الحرب مرة	فنحن منیخوها علیکم بکلکل
یقول رجال ما اصیب لهم اب	ولا من اخ اقبل علی المال تعقل
کریم اصابته ذیاب کثیرة	فلم یک رحتی حبئن من کل مدخل
ذکرت ابا اروی فاسبلت عبرة	من الدمع ما کادت عن العین تنجلی

وقال بعض بنی جرم من طی

اخالك موعدی بینی جفیت	وحاله اننی انهاك هالا
فلا تنهی بیا هال عنی	اَدَعك لمن یعادینی نکالا
اذا اخصبتم کنتم عدوا	وان اجدبتم کنتم عیالا

وقال آخر

اللوم اکرم من وبر و والده	واللوم اکرم من وبر وما ولدا
قوم اذا ما جنی جانیهم امنوا	من لوم احسابهم ان یقتلوا قودا
واللوم داء لوبر یقتلون به	لا یقتلون بداء غیره ابدا

وقال آخر

الا ابلغا خلتی راشدا	وسنوی قدیما اذا ما التحل
بان الدقیق یهیج الجلیل	وان العزیز اذا شاء ذل
وان الحزامة ان تصرفوا	لحی سوانا صدود الا سل
فان کنت سیدنا سدتنا	وان کنت للخال فاذهب فخل

لُحَانِی بِهَا اَکْفَاؤنَا وَنُهِینُهَا	وَنَشْرَبُ فِی اَثْمَانِهَا وَنُقَامِرُ

فقال آخر من بنی فقعس

اَیَبْغِی آلُ شَدَّادٍ عَلَیْنَا	وَمَا یُرْغَی لِشَدَّادٍ فَصِیلُ
فَاِنْ تَغْمِزْ مَفَاصِلَنَا تَجِدْهَا	غِلَاظًا فِی اَنَامِلِ مَنْ یَصُولُ

وقال جزء بن کلیب الفقعسی

تَبَغَّی ابْنُ کُوزٍ وَالسَّفَاهَةُ کَاسْمِهَا	لِیَسْتَادَ مِنَّا اَنْ شَتَوْنَا لَیَالِیَا
فَمَا اَکْبَرُ الْاَشْیَاءِ عِنْدِی حَزَازَةً	بِاَنْ اَبْتَ مَزْرِیًّا عَلَیْكَ وَزَارِیَا
وَاِنَّا عَلَی عَضِّ الزَّمَانِ الَّذِی تَرَی	نُعَالِجُ مِنْ کُرْهِ الْمَخَازِی الدَّوَاهِیَا
فَلَا تَطْلُبَنْهَا یَا بْنَ کُوزٍ فَاِنَّهُ	غَذَا النَّاسَ مُذْ قَامَ النَّبِیُّ الْجَوَارِیَا
فَاِنَّ الَّتِی حُدِّثْتَهَا فِی اُنُوفِنَا	وَاَعْنَاقِنَا مِنَ الْاِبَاءِ کَمَا هِیَا

وقال زیادة الحارثی

لَمْ اَرَ قَوْمًا مِثْلَنَا خَیْرَ قَوْمِهِمْ	اَقَلَّ بِهِ مِنَّا عَلَی قَوْمِهِمْ فَخْرَا
وَمَا تَزْدَهِینَا الْکِبْرِیَاءُ عَلَیْهِمْ	اِذَا کَلَّمُونَا اَنْ نُکَلِّمَهُمْ نَزْرَا
وَنَحْنُ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ فَلَا نَرَی	لِاَنْفُسِنَا مِنْ دُونِ مَمْلَکَةٍ قَصْرَا

وقال ابنه مسور حین عرض علیه سعید بن العاص سبع دیات فأبی

اَبَعْدَ الَّذِی بِالنَّعْفِ نَعْفِ کُوَیْکِبٍ	رَهِینَةِ رَمْسٍ ذِی تُرَابٍ وَجَنْدَلِ
اُذَکَّرُ بِالْبُقْیَا عَلَی مَنْ اَصَابَنِی	وَبُقْیَایَ اَنِّی جَاهِدٌ غَیْرُ مُؤْتَلِی
فَاِنْ لَمْ اَنَلْ ثَارِی مِنَ الْیَوْمِ اَوْ غَدٍ	بَنِی عَمِّنَا فَالدَّهْرُ ذُو مُتَطَوَّلِ

تَنَاسَيْتُهُم بَغْضَاءَهُم وَتَرَكْتُهُم … وَهُم إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَعَادِ

كَيْمَا أُعِدَّهُمُ لِأَبْعَدَ مِنْهُمُ … وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الْأَحْقَادِ

وقال يزيد بن الحكم الكلابيّ

دَفَعْنَاكُم بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمُ … وَبِالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعُ الْأَصَابِعِ

فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُم غَيْرَ مُنْتَهٍ … وَمَا غَابَ مِنْ أَحْلَامِكُم غَيْرَ رَاجِعِ

مَسِسْنَا مِنَ الْآبَاءِ شَيْئًا وَكُلُّنَا … إِلَى حَسَبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعِ

فَلَمَّا بَلَغْنَا الْأُمَّهَاتِ وَجَدْتُمُ … بَنِي عَمِّكُم كَانُوا كِرَامَ الْمَضَاجِعِ

بَنِي عَمِّنَا لَا تَنْبِشُوا وَادْفَعُوا … عَلَى حَسَبٍ مَا فَاتَ قَيْدَ الْأَكَارِعِ

وَكُنَّا بَنِي عَمٍّ نَزَا الْجَهْلُ بَيْنَنَا … فَكُلٌّ يُوَفَّى حَقَّهُ غَيْرَ وَادِعِ

وقال جابر بن ذالان السنبسيّ

لَعَمْرُكَ مَا أُخْزَى إِذَا مَا نَسَبْتَنِي … إِذَا لَمْ تَقُلْ بُطْلًا عَلَيَّ وَمَيْنَا

وَلٰكِنَّمَا يُخْزَى امْرُؤٌ تَكْلُمُ … اسْتَهُ قَنَا قَوْمِهِ اذا الْيَوْمُ مَا حُوِينَا

فَإِنْ تُبْغِضُونَا بِغْضَةً فِي صُدُورِكُم … فَإِنَّا جَدَعْنَا مِنْكُم وَشَرَيْنَا

وَنَحْنُ عَلَوْنَا بِالْجِبَالِ وَعِزِّهَا … وَنَحْنُ وَرِثْنَا غَيْثَنَا وَبَدِيَّنَا

وَأَيُّ ثَنَايَا الْمَجْدِ لَمْ نَطَّلِعْ لَهَا … وَأَنْتُمْ غِضَابٌ تَحْرُقُونَ عَلَيْنَا

وقال سبرة بن عمرو الفقعسيّ

أَتَنْسَى دِفَاعِي عَنْكَ إِذْ أَنْتَ مُسْلَمٌ … وَقَدْ سَالَ مِنْ ذُلٍّ عَلَيْكَ قَرَاقِرُ

وَنِسْوَتُكُم فِي الرَّوْعِ بَادٍ وُجُوهُهَا … يُخَلْنَ إِمَاءً وَالْإِمَاءُ حَرَائِرُ

أَعَيَّرْتَنَا أَلْبَانَهَا وَلُحُومَهَا … وَذٰلِكَ عَارٌ يَا ابْنَ رَيْطَةَ ظَاهِرُ

مما تعتريني من خطوب ملمّةٍ ... الّا تشرّفني وتعظم شاني

فاذا تزول تزول عن متخمّةٍ ... تخشى بوادره لدى الاقران

انّي اذا خفي الرجال وجدتني ... كالشمس لا تخفى بكلّ مكان

وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب

مهلاً بني عمّنا مهلاً موالينا ... لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم ... وان نكفّ الاذى عنكم وتؤذونا

مهلاً بني عمّنا عن نحت اثلتنا ... سيروا رويدًا كما كنتم تسيرونا

الله يعلم انّا لا نحبّكم ... ولا نلومكم الّا تحبّونا

كلٌّ له نيّةٌ في بغض صاحبه ... بنعمة الله نقليكم وتقلونا

وقال الطرمّاح بن حكيم

لقد زادني حبًّا لنفسي انّني ... بغيض الى كلّ امرئٍ غير طائل

وانّي شقيٌّ باللئام ولا ترى ... شقيًّا بهم الّا كريم الشمائل

اذا ما رآني قطّع الطرف بينه ... وبيني فعل العارف المتجاهل

ملأتُ عليه الارض حتّى كانّها ... من الضيق في عينيه كفّة حابلِ

اكلّ امرئٍ القى اباه مقصّرًا ... معادٍ لاهل المكرمات الاوائل

اذا ذكرت مسعاة والده اضطنى ... ولا يضطني من شتم اهل الفضائل

وما منعت دارٌ ولا عزّ اهلها ... من الناس الّا بالقنا والقنابل

قال بعض بني فقعس

وذي ضبابٍ مظهرين عداوةً ... قرحى القلوب معاودي الافناد

وهلّا اعدّونی لمثلی تفاقدوا ... وفی الارض مبثوث شجاع وعقربُ
فلا تاخذوا عقلاً من القوم انّنی ... اری العار یبقی والمعاقل تذهبُ
کانّك لم تُسبق من الدهر لیلة ... اذا انتَ ادرکتَ الذی کنت تطلبُ

وقال آخر

لکن أبی قومٌ اصیبَ اخوهم ... رضا العار فاختاروا علی اللّبن الدّما
فلو انّ حیّا یَقبل المالَ فدیة ... لسُقنا لهم سیلا من المال مُفعما

وقال کبشة اخت عمرو بن معدیکرب

ارسل عبدُ الله اذ حان یومُه ... الی قومه لا تعقلوا لهمُ دمی
ولا تاخذوا منهم افالا وابکُراً ... واترك فی بیت بصعدة مُظلم
ودع عنك عمراً انّ عمراً مسالمٌ ... وهل بطنُ عمرٍو غیرُ شبرٍ لمطعم
فان انتم لم تثأروا واتّدیتُم ... فمشوا باذان النعّام المصلّم
ولا تَرِدوا الّا فضول نسائکم ... اذا ارتملت اعقابُهنّ من الدّم

وقال عنترة بن الاخرس المعنی من طی

اطل حمل الشّناءة لی وبغضی ... وعش ما شئتَ فانظر من تضیرُ
فما بیدیك نفع أرتجیه ... وغیر صدودك الخطبُ الکبیرُ
ألم ترَ انّ شعری سار عنّی ... وشعرك حول بیتك ما یسیرُ
اذا ابصرتنی اعرضتَ عنّی ... کانّ الشمس من قبلی تدورُ

وقال الاحوص بن مُحمّد بن عاصم الانصاری

انی علی ما قد علمتَ محسّدٌ ... انمی علی البغضاء والشّنآن

كلاهما خلفٌ من فقد صاحبه ... هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

وقال اياس بن قبيصة الطائي

ما ولدتني حاصنٌ ربعيةٌ ... لئن انا مالأتُ الهوى لاتباعها

الم تر انَّ الارض رحبٌ فسيحة ... فهل تعجزني بقعةٌ من بقاعها

ومثبوتةٍ بثَّ الدبا مسبطرّة ... رددتُ على بطائها من سراعها

واقدمتُ والخطيُّ يخطر بيننا ... لاعلم من جبانها من شجاعها

وقال رجل من بني تميم

ابيتَ اللعنَ ان سكاب علقٌ ... نفيس لا تعار ولا تباعُ

مُفدّاةٌ مكرّمةٌ علينا ... يجاع لها العيالُ ولا تجاعُ

سليلةُ سابقين تناجلاها ... اذا نسبا يضمهما الكراعُ

فلا تطمع ابيت اللعن فيها ... ومنعكها بشيء يستطاعُ

وقالت امرأة من طي

دعا دعوةً يوم الشرى يا لمالك ... ومن لا يُجبْ عند الحفيظة يكلّم

فيا ضيعة الفتيان اذ يعتلونه ... ببطن الشرى مثل الفنيق المسدّم

اما في بني حصنٍ من ابن كريهةٍ ... من القوم طلّاب الترات غشمشم

فيقتل جبرًا بامرئٍ لم يكن له ... بواءً ولكن لا تكايُل بالدم

وقال بعض بني فقعس

رايتُ مواليَّ الالى يخذلونني ... على حدثان الدهر اذ يتقلبُ

فهلّا اعدّوني لمثلي تفاقدوا ... اذا الخصم ابزى مائل الراس انكبُ

لهما لون من الهامات کاب ... وان کانت تحادث بالصقال
ونبکی حین نقتلکم علیکم ... ونقتلکم کانّا لا نبالی

وقال القتال الکلابی

نَشدتُ زیادًا والمقامة بیننا ... وَذکّرتُهُ ارحامَ سِعرٍ وهَیثمِ
فلما رأیتُ انّهُ غیرُ منتَهٍ ... اَملتُ له کفّی بِلَدْنٍ مُقوّمِ
ولمّا رأیت انّنی قد قتلتُهُ ... ندمتُ علیه ایّ ساعة مندمِ

وقال قیس بن زهیر بن جذیمة العبسی

شفیتُ النفس من حَمَل بن بدرٍ ... وسیفی من حذیفة قد شفانی
فان اکُ قد بَردتُ بهم غلیلی ... فلم اقطع بهم الّا بنانی

وقال الحارث بن وعلة الذهلی

قومی هُمُ قتلوا اُمیمَ اخی ... فاذا رمیتُ یُصیبنی سَهمی
فلئن عفوتُ لَاَعفونْ جَلَلًا ... ولئن سطوتُ لاُوهِنَنْ عظمی
لا تأمَنَنْ قومًا ظلمتهُمُ ... وبدأتهم بالشتم والرّغم
اِن یأبِروا نخلًا لغیرهِم ... والشیءُ تحقره وقد یَنمی
وزعمتم ان لا حُلومَ لنا ... اِنّ العصا قُرِعت لذی الحِلم
ووطئتَنا وَطأً علی حَنَق ... وطأ المقیَّد نابتَ الهَرْم
وترکتَنا لحمًا علی وَضَم ... لوکنتَ تستبقی من اللحم

وقال اعرابی قتل اخوه ابنا له فقدم الیه لیقتاد منه

اقول للنفس تاساءً وتعزیةً ... احدی یدیّ اصابتنی ولم تُرِدِ

فترکتهم تقص الرماح ظهورهم　　من بین منعفر و آخر مسند
ما کان ینفعنی مقال نسائهم　　وقتلت دون رجالها لا تبعد

وقال بعض بنی اسد

ندیت علی ابن حسحاس بن وهب　　باسفل ذی الجداة ید الکریم
قصرت له من الحماء لما　　شهدت وغاب عن دار الحمیم
انبئه بان الجرح یشوی　　وانک فوق عجلزة جموم
ولو انی اشاء لکنت منه　　مکان الفرقدین من النجوم
ذکرت تعلة الفتیان یوما　　والحاق الملامة بالملیم

وقال الشداخ بن یعمر الکنانی

قاتلی القوم یا خزاع ولا　　یدخلکم من قتالهم فشل
القوم امثالکم لهم شعر　　فی الراس لا ینشرون ان قتلوا
اکلما حاربت خزاعة تحتث و بی کانی لامهم جمل

وقال الحصین بن الحمام المری

تاخرت استبقی الحیوة فلم اجد　　لنفسی حیوة مثل ان اتقدما
فلسنا علی الاعقاب تدمی کلومنا　　ولکن علی اقدامنا تقطر الدما
نفلق هاما من رجال اعزة　　علینا وهم کانوا اعق و اظلما

وقال رجل من بنی عقیل

بکرة سراتنا یا ال عمرو　　تفادیکم بمرهفة صقال
نعلیهن یوم الروع عنکم　　وان کانت مثلمة النصال

وابنُ صُبیحٍ سادِرًا یُوعِدُنی ما	لَہٗ فی الناسِ ما عشتُ مُجِیرُ

وقال قیس بن الخطیم

طعنتُ ابنَ عبدِ القیسِ طعنۃَ ثائرٍ	لہا نفذٌ لولا الشعاعُ اضاءَھا
ملکتُ بہا کفّی فانہرتُ فتقہا	یَرَیٰ قائمٌ من دونہا ما وراءَھا
یہونُ علیّ ان تَرُدَّ جِراحُہا	عیونَ الاواسی اذ حمدتُ بلاءَھا
وساعدنی فیہا ابنُ عمروِ بنِ عامرٍ	خِداشٌ فادّیٰ نعمۃً وافاءَھا
وکنتُ امرءًا لا اسمعُ الدھرَ سُبّۃً	اُسَبُّ بہا الّا کشفتُ غطاءَھا
فانّی فی الحربِ الضَّروسِ مُوکَّلٌ	باقدامِ نفسٍ ما اُریدُ بقاءَھا
اذا ما اصطبحتُ اربعًا خطَّ مِیزَری	واتبعتُ دلوی فی السَّماحِ رِشاءَھا
متیٰ یأتِ ھذا الموتُ لا تُلفَ حاجۃٌ	لنفسی الّا قد قضیتُ قضاءَھا
ثأرتُ عدیًّا والخطیمَ فلم اُضِعْ	وِلایۃَ اشیاخٍ جُعلتُ ازاءَھا

وقال الحارث بن ھشام بن المغیرۃ

بن عبد اللہ بن عمر بن مخزوم

اللہُ یعلمُ ما ترکتُ قتالَہم	حتیٰ علوا فرسی باشقرَ مُزبِدِ
وشممتُ ریحَ الموتِ من تلقائہم	فی مأزِقٍ والخیلُ لم تتبدَّدِ
وعلمتُ انّی اِن اُقاتِلْ واحدًا	اُقتَلْ ولا یَضرُرْ عدوّی مَشہَدی
فصددتُ عنہم والاحبّۃُ فیہم	طمعًا لہم بعقابِ یومٍ مُرصِدِ

وقال الفرار السلمی

وکتیبۃٍ لبّستُہا بکتیبۃٍ	حتیٰ اذا التبستْ نفضتُ لہا یدی

اعددت للحدثان سا	بغة وعداء علندا
نهدا وذا شطب يقد	البيض والابدان قدا
وعلمت اني يوم ذا	ك منازل كعبا ونهدا
قوم اذا لبسوا الحديد	تنمروا حلقا وقدا
كل امرئ يجري الى	يوم الهياج بما استعدا
لما رأيت نساءنا	يفحصن بالمعزاء شدا
وبدت لميس كانها	بدر السماء اذا تبدا
وبدت محاسنها التي	تخفى وكان الامر جدا
نازلت كبشهم ولم	أر من نزال الكبش بدا

هم ينذرون دمي وانذر ان لقيت بان اشدا

كم من اخ لي صالح	بوأته بيدي لحدا
ما ان جزعت ولا هلعت	ولا يرد بكاي زندا
البسته اثوابه	وخلقت يوم خلقت جلدا
اغني غناء الذاهبين	أعد للاعداء عدا
ذهب الذين احبهم	وبقيت مثل السيف فردا

وقال عمرو ايضا

ولقد اجمع رجلي بها	حذر الموت واني لفرور
ولقد اعطفها كارهة	حين للنفس من الموت هرير
كل ما ذلك مني خلق	وبكل انا في الروع جدير

نَستَوقِدُ النَّبلَ بالحضيض	ونصطادُ نفوسًا بَنَتْ على الكرم

وقال رويشد بن كثير الطائي

يا ايها الراكب المُزجي مُطيَّته	سائِل بني اسد ما هذه الصوتُ
وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا	قولا يُبرّئكم إنّي انا الموتُ
ان تُذنِبوا ثم تاتيني بقيّتكم	فما علّي بذنبٍ عندكم فوتُ

وقال انيف بن زبان النبهاني من طي

جَمَعنا لكم من حيّ عوفٍ ومالِكٍ	كتائبَ يُردِي المُقرِفين نكالُها
لهم عجزٌ بالرَّمل فالحزنِ فاللّوى	وقد جاوزتْ حيَّي جديسٍ رِعالُها
وتحتَ نحورِ الخيلِ حرشفُ رَجْلَةٍ	تُتاحُ لِغِرّاتِ القلوبِ نبالُها
اِبى لهم ان يَعرِفوا الضيمَ انَّهم	بنو ناتِقٍ كانت كثيرا عِيالُها
فلما اتينا السَّفحَ من بطنِ حائلٍ	بحيثُ تلاقي طَلحُها وسَيالُها
دَعَوا لِنزارٍ وانتمَينا لِطَيّئٍ	كأُسدِ الشّرى اِقدامُها ونِزالُها
فلمّا التقينا بيَّنَ السيفُ بيننا	لِسائلةٍ عنّا حفيٍّ سؤالُها
ولمّا ان اتوا بالرماحِ تضلَّعت	صدورُ القنا منهم وعلّتْ نِهالُها
ولمّا عصينا بالسُّيوفِ تقطَّعتْ	وسائِلُ كانت قبلُ سِلمًا حبالُها
فولّوا واطرافُ الرماحِ عليهم	قَوادِرُ مربوعاتُها وطِوالُها

وقال عمرو بن معدي كرب

ليس الجمالُ بمئزرٍ	فاعلم وان ردّيتَ بُردا
إنَّ الجمالَ معادنٌ	ومناقبٌ اورثنَ مجدا

وقال زفر بن الحارث

وكُنَّا حسبنا كلَّ بيضاءَ شحمةً	ليالِيَ لاقينا جُذامَ وحِميَرا
فلمّا قرعْنا النبْعَ بالنبعِ بعضَهُ	ببعْضٍ أبتْ عيدانُهُ أنْ تكسَّرا
ولمَّا لَقِينا عُصبةً تغلِبيَّةً	يقودُونَ جُرْداً للمنيَّةِ ضُمَّرا
سقيناهُم كأساً سَقَوْنا بِمِثلِها	ولكنهم كانوا على الموتِ أصْبَرا

وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي

ولما رأيتُ الخيلَ زوراً كأنها	جداولُ زرعٍ أُرسلتْ فاسبطرَّتِ
فجاشت اليَّ النفسُ اوّلَ مرّةً	فرُدَّتْ على مكروهِها فاستقرَّتِ
علامَ تقولُ الرُّمحُ يُثقِلُ عاتقي	اذا انا لم أطعنْ اذا الخيلُ كرَّتِ
لحا اللهُ جرماً كلما ذرَّ شارقٌ	وُجُوهُ كلابٍ هارشتْ فازبأرَّتِ
فلم تُغنِ جرمٌ نهدَها اذ تلاقتا	ولكنَّ جرماً في اللقاءِ ابذعرَّتِ
ظَلِلْتُ كأني للرماحِ دريّةٌ	أُقاتلُ عن ابناءِ جرمٍ وفرَّتِ
فلو انَّ قومي انطقتني رماحُهم	نطقتُ ولكنَّ الرِّماحَ اجرَّتِ

وقال سيار بن قصير الطائي

لو شهدتْ أُمُّ القُدَيدِ طِعانَنا	بمرعشَ خيلَ الارمنيِّ أرنَّتِ
عشيّةَ ارمي جمعَهم بلبانِه	ونفسي وقد وطّنتُها فاطمأنَّتِ
ولاحِقةِ الآطالِ أسندتُ صفَّها	الى صفِّ اخرى من عديٍّ فاقشعرَّتِ

وقال بعض بني بولان من طي

نحن حبسنا بني جديلةَ في	نارٍ من الحربِ جحمةِ الضرَّمِ

وقال الحارث بن همام

ايا ابن زيّابة ان تلقنى	لا تلقنى فى النعم العازب
وتلقنى يشتد بى اجرد	مستقدم البركة كالراكب

فاجابه ابن زيابة على وزنها

يا لهف زيّابة للحارث	الصابح فالغانم فالآئب
والله لولاقيته خاليا	لآب سيفانا مع الغالب
انا ابن زيّابة ان تدعنى	آتك والظنّ على الكاذب

وقال الاشتر النخعى

بقّيت وفرى وانحرفت عن العلى	ولقيت اضيافى بوجه عبوس
ان لم اشنّ على ابن حرب غارة	لم تخل يوما من نهاب نفوس
خيلا كامثال السعالى شزّبا	تعدو ببيض فى الكريهة شوس
حمى الحديد عليهم فكانّه	ومضان برق او شعاع شموس

وقال معدان بن جواس الكندى

ان كان ما بلّغت عنّى فلامنى	صديقى وشلّت من يدىّ الانامل
وكفّنت وحدى منذرا فى ردائه	وصادف حوطا من اعادىّ قاتل

وقال عامر بن الطفيل

طلّقت ان لم تسئالى اىّ فارس	حليلك اذ لاقى صداء وخثعما
اكرّ عليهم دعلجا ولبانه	اذا ما اشتكى وقع الرماح تحمحما

ولقد رأیتُ الخیلَ شُلْنَ علیکم	شَوْلَ المخاضِ ابَتْ علی المُتَغبّرِ

قال قطری بن الفجاءة المازنی

لا یرکَنَنْ احدٌ الی الاحجام	یوم الوغا متخوّفاً لِحمام
فلقد ارانی للرِماح دَرِیّةً	من عن یمینی مرّةً و امامی
حتی خَضَبْتُ بما تحدّر من دمی	اکنافَ سرجی او عنان لجامی
ثم انصرفتُ وقد اصبتُ ولم اُصَبْ	جَذَعَ البصیرة قارحَ الاقدام

وقال الحریش بن هلال القریعی

شهدْن مع النبیّ مسوّمات	حُنَیْناً وهی دامیة الحوامی
ووقعة خالدٍ شهدَتْ وحکّت	سنابکها علی البلد الحرام
نعرّضُ للسّیوف اذا التقینا	وجوهاً لا تُعَرَّضُ للّطام
ولستُ بخالع عنی ثیابی	اذا هرّ الکماة ولا اُرامی
ولکنّی یجول المهر تحتی	الی الغارات بالعضب الحُسام

وقال ابن ذیابة التیمی

نُبّئتُ عمراً غاداً رأسهُ	فی سِنةٍ یوعِدُ اخوالَه
وتلک منه غیرُ مامونةٍ	ان یفعل الشیءَ اذا قالَه
الرمح لا املاءُ کفّی به	واللّبد لا اتبع تزوالَه
والدرع لا ابغی بها ثروةً	کلُّ امرئٍ مستودعٌ مالَه
انّک یا عمرو وترکَ الندی	کالعبد اذ قیّد اجمالَه
آلیتُ لا ادفن قتلاکمُ	فدخّنوا المرءَ وسِربالَه

فلسنا كمن كنتم تصيبون سلّةً ... فنقبل ضيماً او نحكّم قاضيا

ولكنّ حكم السيف فيكم مسلّطٌ ... فنرضى اذا ما اصبح السيف راضيا

وقد ساءني ما جرّت الحرب بيننا ... بني عمّنا لو كان امراً مدانيا

فان قلتم انّا ظلمنا فلم نكن ... ظلمنا ولكنّا اسأنا التقاضيا

وقال وداك بن ثميل المازني

رُوَيدَ بني شيبان بعض وعيدكم ... تلاقوا غداً خيلي على سفوان

تلاقوا جياداً لا تحيد عن الوغى ... اذا ما غدت في المأزق المتداني

عليها الكماة الغرّ من آل مازنٍ ... ليوثُ طعانٍ عند كل طعان

تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم ... على ما جنت فيهم يد الحدثان

مقاديم وصّالون في الروع خطوهم ... بكل رقيق الشفرتين يمان

اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم ... لأيّة حربٍ ام بأيّ مكان

وقال سوار بن المضرب السعدي

فلو سألت سراة الحيّ سلمى ... على ان قد تلوّن بي زماني

لخبّرها ذوو احساب قومي ... واعدائي فكلٌّ قد بلاني

بذبّي الذمّ عن حسبي بمالي ... وزبّونات اشوس تيّحان

واني لا ازال اخا حروبٍ ... اذا لم اجن كنت مجنّ جان

وقال بعض بني تيم الله بن ثعلبة

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها ... فطعنت تحت كنانة المتمطّر

ونطاعن الابطال عن ابنائنا ... وعلى بصائرنا وان لم نبصر

لنا جبلٌ يحتلّه من نجيره   منيفٌ يردّ الطرفَ وهو كليلُ
رسا اصلُه تحت الثرى وسما به   الى النجم فرعٌ لا ينالُ طويلُ
وانا لقومٌ ما نرى القتلَ سُبّةً   اذا ما رأته عامرٌ وسلولُ
يُقرّبُ حُبُّ الموت آجالنا لنا   وتكرهُهُ آجالهُم وتطولُ
وما مات منا سيّدٌ حتفَ انفه   ولا طُلَّ منا حيث كان قتيلُ
تسيلُ على حدّ الظُّبَاتِ نفوسُنا   وليست على غير الظُّبات تسيلُ
صفونا فلم نكدر واخلص سِرّنا   اناثٌ اطابت حملنا وفحولُ
علونا الى خير الظهور وحطّنا   لوقتٍ الى خير البطون نزولُ
فنحنُ كماء المُزنِ ما في نصابنا   كهامٌ ولا فينا يُعَدّ بخيلُ
وننكرُ إن شئنا على الناس قولهم   ولا ينكرون القولَ حين نقولُ
اذا سيّدٌ منّا خلا قام سيّدٌ   قؤولٌ لما قال الكرامُ فعولُ
وما اُخمدت نارٌ لنا دون طارقٍ   ولا ذمّنا في النازلين نزيلُ
وايّامُنا مشهورةٌ في عدوّنا   لها غُرَرٌ معلومةٌ وحجولُ
واسيافُنا في كلّ غربٍ ومشرقٍ   بها من قراع الدارعين فلولُ
مُعوّدةٌ أن لا تُسَلّ نصالُها   فتغمدَ حتّى يُستباحَ قبيلُ
سَلي إن جهلتِ النّاسَ عنّا وعنهم   وليس سواءٌ عالمٌ وجهولُ
فانّ بني الدّيّانِ قطبٌ لقومهم   تدورُ رحاهم حولهم وتجولُ

قال الشميذر الحارثي

بني عمّنا لا تذكروا الشعرَ بعدَ ما   دفنتم بصحراء الغُمَيرِ القوافيا

وقال بعض بنی قیس بن ثعلبة

إنّا مُحَيّوكِ يا سلمىٰ فحيّينا	وان سقيتِ كِرامَ الناس فاسقينا
وان دعوتِ الى جُلّى و مكرُمة	يوما سَراةَ كِرام الناس فادعينا
إنّا بنى نهشل لا ندّعى لأب	عنه ولا هو بالابناء يشرينا
إن تُبتَدَرْ غايةٌ يومًا لمكرُمة	تلق السّوابِقَ مِنّا و المُصَلّينا
وليس يَهلِكُ منا سيّدٌ أبدًا	الا أُفتلينا غلامًا سيّدًا فينا
انّا لَنُرخِصُ يوم الرّوعِ انفسنا	ولو نُسامُ بها فى الامن أُغلينا
بِيضٌ مفارِقُنا تغلى مَراجلنا	نأسوا باموالنا آثارَ ايدينا
إنّى لَمِن مَعشرٍ أفنىٰ اوائلَهم	قول الكُماة الا اين المحامونا
لوكان في الالف منّا واحد فدعوا	مَن فارسٌ خالهم ايّاه يعنونا
اذا الكُماةُ تنحّوا ان يُصيبهم	حدُّ الظُبّاتِ فصلناها بايدينا
ولا تراهم وان جلّت مصيبتهم	مع البُكاةِ على من مات يبكونا
وَتَركَبُ الكُرهَ احيانا فيفرجُه	عنا الحِفاظُ واسيافٌ تواتينا

وقال السموءل بن عادياء

اذا المرءُ لم يدنس من اللؤمِ عِرضُهٗ	فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها	فليس الى حسن الثناء سبيلُ
تُعَيّرنا انّا قليلٌ عديدُنا	فقلت لها ان الكرامَ قليلُ
وَما قَلَّ من كانت بقاياه مثلنا	شبابٌ تسامىٰ للعلىٰ وكهولُ
وما ضَرّنا انّا قليلٌ وجارُنا	عزيزٌ وجار الاكثرين ذليلُ

يحمى الصحاب اذا تكون عظيمة — واذا هم نزلوا فماوى العيّل

وقال تابط شرا

انّى لمهدٍ من ثنائى فقاصدٌ — به لابن عم الصدق شمس بن مالك

اهزّ به فى ندوة الحىّ عطفه — كما هزّ عطفى بالهجان الاوارك

قليل التشكى للمهمّ يصيبه — كثير الهوى شتّى النوى والمسالك

يظلّ بموماةٍ ويمسى بغيرها — جحيشاً ويعرورى ظهور المهالك

ويسبق وفد الريح من حيث ينتحى — بمنخرقٍ من شدّة المتدارك

اذا حاص عينيه كرى النوم لم يزل — له كالئٌ من قلب شيحان فاتك

ويجعل عينيه ربيئة قلبه — الى سلّة من حدّ اخلق صائك

اذا هزّه فى عظم قرنٍ تهلّلت — نواجذ افواه المنايا الضواحك

يرى الوحشة الانس الانيس ويهتدى — بحيث اهتدت امّ النجوم الشوابك

قال قطرى بن الفجاءة

اقول لها وقد طارت شعاعاً — من الابطال ويحك لن تراعى

فانك لو سألت بقاء يومٍ — على الاجل الذى لك لم تطاعى

فصبراً فى مجال الموت صبراً — فما نيل الخلود بمستطاع

ولا ثوب البقاء بثوب عزّ — فيطوى عن اخى الخنع اليراع

سبيل الموت غاية كلّ حىّ — فداعيه لاهل الارض داع

ومن لا يغتبط يسأم ويهرم — وتسلمه المنون الى انقطاع

وما للمرء خيرٌ فى حيوة — اذا ما عدّ من سقط المتاع

فذلك قريعُ الدهر ما عاش حوّلٌ ... اذا سدّ منه منخرٌ جاش منخرُ
اقولُ للحيانِ وقد صفرت لهم ... وطابي ويومي ضيقُ الجحر معوِرُ
هما خطّتا اما اسارٌ ومنّةٌ ... واما دمٌ والقتل بالحرّ اجدرُ
واخرى اصادي النفس عنها وانّها ... لموردُ حزمٍ ان فعلتُ ومصدرُ
فرشت لها صدري فزلّ عن الصفا ... به جؤجؤٌ عبلٌ ومتنٌ مخصّرُ
فخالط سهلَ الارض لم يكدح الصفا ... به كدحةً والموتُ خزيان ينظرُ
فابتُ الى فهمٍ ولم اكُ آيباً ... وكم مثلها فارقتها وهي تصفرُ

وقال ابو كبير الهذلی

ولقد سريتُ على الظلام بمغشمٍ ... جلدٍ من الفتيان غير مثقّلِ
ممن حملن به وهن عواقدٌ ... حُبُكَ النطاق فشبّ غير مهبّلِ
ومبرّءٍ من كل غبّرِ حيضةٍ ... وفسادِ مرضعةٍ وداءٍ مُغيلِ
حملت به في ليلةٍ مزؤودةٍ ... كرهاً وعقدُ نطاقها لم يحللِ
فأتت به حوشَ الفؤاد مبطّناً ... سُهُداً اذا ما نام ليلُ الهوجلِ
فاذا نبذتَ له الحصاةَ رأيته ... ينزو لوقعتها طمورَ الاخيلِ
واذا يهبّ من المنام رأيته ... كرتوبِ كعبِ الساقِ ليس بزمّلِ
ما ان يمسّ الارضَ الا منكبٌ ... منه وحرفُ الساقِ طيَّ المحملِ
واذا رميتَ به الفجاجَ رأيته ... يهوي مخارمَها هويَّ الاجدلِ
واذا نظرتَ الى اسرّةِ وجهه ... برقت كبرق العارض المتهلّلِ
صعبُ الكريهة لا يرام جنابُهُ ... ماضي العزيمة كالحسام المقصلِ

بضربةٍ لم تكن منىّ مخالسةً ولا تعجّلتها جبنًا ولا فرقا

وقال ربيعة بن مقروم الضبى

وَلَقَدْ شهدتُ الخيلَ يوم طِرادها بسليم اوظفة القوائم هيكلِ

فَدَعَوا نزالِ فكنتُ اوّلَ نازلٍ وعلامَ اركبُهُ اذا لم انزلِ

والدّ ذى حَنَقٍ علىّ كانّما تَغلى عداوة صدره فى مِرجلِ

ارجيتُهُ عنّى فابصرَ قصدَهُ وكويتُهُ فوق النواظِرِ من علِ

وقال سعد بن ناشب

ساغسِلُ عنّى العار بالسيف جالبًا علىّ قضاءُ الله ما كان جالبا

واذهَلُ عن دارى واجعلُ هدمها لِعرضى من باقى المذمّة حاجبا

ويَصغُرُ فى عينى تِلادى اذا انثنت يمينى بادراكِ الّذى كنت طالبا

فان تهدِموا بالغدر دارى فانّها تُراثُ كريمٍ لا يُبالى العواقبا

اخى غمرات لايريدُ على الذى يهمّ به من مُفظِعِ الامرِ صاحبا

اذا همّ لم تُردَعْ عزيمةُ همّهِ ولم يأت ما ياتى مِنَ الامر هائبا

فيالِرزامٍ رشّحوا بى مُقدّمًا الى الموتِ خوّاضًا اليه الكتائبا

اذا همّ القى بين عينيه عزمه ونكّب عن ذكر العواقبِ جانبا

ولم يَستشر فى رأيه غير نفسه ولم يرضَ الا قائمَ السيف صاحبا

وقال تابط شرًا وهو ثابت بن جابر بن سفيان

اذا المرء لم يحتَل وقد جدّ جِدّهُ اضاع وقاسى امرهُ وهُوَ مُدبرُ

ولكنّ اخو الحزم الذى ليس نازلا به الخطبُ الّا وهوَ للقصد مُبصرُ

اذا ما ابتدرنا مأزقاً فرجت لنا ... بأيماننا بيض جلتها الصياقل

لهم صدر سيفي يوم بطحاء سحبل ... ولي منه ما ضمنت عليه الانامل

وقال ايضاً

لا يكشف الغماء الا ابن حرة ... يرى غمرات الموت ثم يزورها

نقاسمهم اسيافنا شر قسمة ... ففينا غواشيها وفيهم صدورها

وقال ايضاً محبوساً بمكة

هواي مع الركب اليمانين مصعد ... جنيب وجثماني بمكة موثق

عجبت لمسراها وانى تخلصت ... الي وباب السجن دوني مغلق

المت فحيت ثم قامت فودعت ... فلما تولت كادت النفس تزهق

فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم ... لشيء ولا أني من الموت افرق

ولا ان نفسي يزدهيها وعيدكم ... ولا انني بالمشي في القيد اخرق

ولكن عرتني من هواك صبابة ... كما كنت القى منك اذ انا مطلق

وقال ابو عطاء السندي

ذكرتك والخطي يخطر بيننا ... وقد نهلت منا المثقفة السمر

فوالله ما ادري واني لصادق ... اداء عراني من حبابك ام سحر

فان كان سحراً فاعذريني على الهوى ... وان كان داء غيره فلك العذر

وقال بلعاء بن قيس الكناني

وفارس في غمار الموت منغمس ... اذا تألى على مكروهة صدقا

غشيته وهو في جاواء باسلة ... عضباً اصاب سواء الرأس فانفلقا

ولم یبق سوی العدوا	ن دنّاهم کما دانوا
مشینا مشیة اللیث	غدا واللیث غضبان
بضرب فیه توهین	وتخضیع واقران
وطعن کفم الزق	غدا والزق ملآن

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان
وفی الشر نجاة حین لا ینجیک احسان

وقال ابو الغول الطهوی

فدت نفسی وما ملکت یمینی	فوارس صدّقت فیهم ظنونی
فوارس لا یملّون المنایا	اذا دارت رحا الحرب الزبون
ولا یجزون من حسن بسیءٍ	ولا یجزون من غلظ بلین
ولا تبلی بسالتهم وان هم	صلوا بالحرب حینا بعد حین
هم منعوا حمی الوقبی بضرب	یؤلف بین اشتات المنون
فنکّب عنهم درء الاعادی	وداووا بالجنون من الجنون
ولا یرعون اکناف الهوینا	اذا حلّوا ولا ارض الهدون

وقال جعفر بن علبة الحارثی

الهفی بقرّی سحبل حین احلبت	علینا الولایا والعدوّ المباسل
فقالوا لنا ثنتان لا بدّ منهما	صدور رماح اشرعت او سلاسل
فقلنا لهم تلکم اذاً بعد کرّة	تغادر صرعی نوءها متخاذل
ولم ندر ان جضنا من الموت جیضة	کم العمر باق والمدی متطاول

باب الحماسة

قال بعض شعراء بلعنبر واسمه قریط بن انیف

لوکنتُ مِن مازنٍ لم تَستبِح ابلی	بنو اللقیطة من ذهُل بن شیبانا
اذاً لقام بنصری معشرٌ خُشُنٌ	عند الحفیظة اِنْ ذو لوثة لانا
قومٌ اذا الشرّ ابدیٰ ناجذیه لهم	طاروا الیه زرافاتٍ و وُحدانا
لایسألون اخاهم حین یندُبُهم	فی النائبات علیٰ ما قال بُرهان
لکنّ قومی و اِنْ کانوا ذوی عدد	لیسوا من الشرّ فی شیٔ و اِن ھانا
یجزُون من ظلم اهل الظلم مَغفِرةً	ومن اِساءة اهل السوء احسانا
کانّ ربّک لم یخلق لخشیته	سواھُم من جمیع الناس انسانا
فَلیتَ لی بِہم قوما اذا رکبوا	شَدّوا الاِغارةَ فُرسانا و رُکبانا

وقال الفند الزمانی فی حرب البسوس

صَفحنا عن بنی ذھُلٍ	وقلنا القومُ اخوانُ
عسی الایامُ اَن یرجعْن قوما کالذی کانوا	
فلما صرّح الشرّ	فامسیٰ وھو عُریانُ

نارها + ودُقّتْ ابزارها + حتی اجید طبخها + وعقد مرقها + وهذا
خطب یطم + وشیٔ لایتم + فقمتُ فقال این ترید فقلت حاجةً
اقضیها فقال یا مولای ترید کنیفاً یزری بربیعی الامیر + وخریفی الوزیر
قد جصّص اعلاه وصهرج اسفله + وسطح سقفه + وفرش بالمرمر
ارضه + یزل عن حائطه الذر فلا یعلق + ویمشی علی ارضه الذباب
فیزلق + علیه باب من خلیطی عاج وساج + مزدوجین احسن ازدواج
یتمنّی الضَّیف ان یأکل فیه فقلت کل انت من هذا الجراب و
لم یکن الکنیف فی الحساب + وخرجت نحو الباب + واسرعت
فی الذّهاب + وجعلت اعدو ویتبعنی ویصیح یا ابا الفتح المضیرة
وظن الصبیان ان المضیرة لقبٌ لی فصاحوا صیاحه + فرمیت
احدهم بالحجر + من فرط الضّجر + فلقی الحجر بعامته + فغاص فی
هامته + فاخذت من النّعال بما قدم وما حدث + ومن الصفع
بما طاب وما خبث + وجررت الی الحبس + وبقیت عامین
فی ذلك النحس + فنذرت ان لا اکل المضیرة ما عِشت
ع فهل انا فی ذا یا ال همدان ظالم + قال عیسی بن هشام فقبلنا
عذره ونذرنا نذره + وقلنا قد یماً جنت المضیرة علی الاحرار +
وقدمت الانذال علی الاخیار

فقد تطاول الزمان + والقصاع + فقد طال المصاع + والطعام فقد کثر الکلام + فاتی الغلام بالخوان + وقلبه التاجر علی المکان + ونقره بالبنان + وعجمه بالاسنان + وقال عمر الله بغداد فما اجود متاعها + واظرف صناعها + تامل هذا الخوان وانظر الی عرض متنه وخفة وزنه + وصلابة عوده + وحسن شکله + فقلت هذا الشکل + فمتی الاکل + فقال الآن عجل یا غلام + الطعام + لکن الخوان قوائمه من اصله فقال ابو الفتح فجاست نفسی وقلت قد بقی الخبز وصفاته + والخباز والاته + والحنطة من این اشتریت اصلاً کیف اکتری لها حملا + وفی ای رحی طحن + واجانة عجن + وای تنور سجر + وخباز استوجر + وبقی الحطب + من این احتطب ومتی جلب + وکیف صفف + حتی جفف + وحبس + حتی یبس + و بقی من شقه وکیف قضینا حقه + وبقی الخباز ووصفه + والتلمیذ ونعته + والدقیق ومدحه + والخمیر وشرحه + والملح وملاحته + والبیع ومباحته + وبقی السکرجات من اتخذها + وکیف انفذها ومن عملها + ومتی حملها + والخل کیف انتقی عنبه + واشتری رطبه + وکیف صهرجت معصرته + واستخلص لبه + وقیرحبه وکم یساوی دنه + وبقی البقل کیف احتیل حتی اقتطف + وفی ای مبقلة رصف + وکیف قطف + وکم تانق حتی نظف + وبقیت المضیرة + کیف اشتری لحمها + ووفر شحمها + ونصبت قدرها واججت

اوقطعة الذهب * شبه الشّام وصنعة العراق * ليس من خُلقان الاعلاق * وقد عرف دور الملوك وذراها احرزبالله وزنه وتامّل حسنه ومتنه * وسلني متى اشتريته اشتريته والله عام المجاعة * وادّخرته لهذه السّاعة * يا غلام الابريق فقدّمه الغلام واخذه التّاجر فقلبه ثم قال وابنوبته منه وقال لا يصلح هذا الابريق الّا لهذا الطّست * ولا يصلح هذا الطست * الّا مع هذا الدّست ولا يحسن هذا الدست * الّا فى هذا البيت * ولا يجمل هذا البيت الا مع هذا الضيف ارسل الماء يا غلام * فقد حان وقت الطعام بالله ترى هذا الماء ما اصفاه ازرق كعين السنّور * صاف كقضيب البلّور * استقى من الفرات * واستعمل بعد البيات * فجاء كلسان الشمعة * اصفى من الدّمعة * وليس الشان فى الماء * لكن الشان فى السّقاء * لا يدلّك على نظافة اسبابه * الا نظافة اثوابه * و هذا المنديل سلني عن قصّته فهو نسج جرجان * وعمل ارجان * وقع الىّ فاشتريته واتّخذت امرأتى بعضه سراويلاً * واتخذت بعضه منديلا * ودخل فى سراويلها عشرون ذراعاً * وانتزعت من يدها هذا القدر انتزاعاً * وسلمته الى المطرز حتى صنفه وصفّفه وطرزه ثم رددته من السّوق * وخزنته فى الصندوق وادّخرته للظّراف من الاضياف * لم تذله العامة بايديها * ولا النّساء لما فيها * فلكل علق يوم * ولكل آلة قوم * يا غلام اخوان

والسّعادة تستنبط الماء من الحجارة ۔ الله اکبر لا ینبّئك بنبأ اصدق من نفسك ۔ ولا اقرب من امسك ۔ اشتریت هذا الحصیر من المناداة ۔ وقد اخرج من دور آل الفرات ۔ وقت المصادرات وزمان الغارات ۔ وکنت اطلب مثله فی الزمن الاطول فلم اجد ۔ واللّیل حبلی لا یدری مایلد ۔ فاتفق انّی حضرت باب الطّاق ۔ وهذا یعرض فی الاسواق ۔ فوزنت فیه کذا وکذا دینارا تامّل بالله صنعته ولینه ۔ ودقته ولونه ۔ فهو عظیم القدر لا یقع الّا فی النّدر ۔ وان کنت سمعت بابی عمران الحصیری فهو عمله وله ابن یخلفه الان فی حانوته لا توجد اعلاق الحصر الّا عنده بحیاتی لا اشتریته الّا من دکّانه ۔ فالمؤمن ناصح لاخوانه ۔ لاسیّما اذا تحرم بخوانه ۔ ونعود الی حدیث المضیرة ۔ فقد حان وقت الظهیرة ۔ یا غلام الطست والماء فقلت الله اکبر ربّما قرب الفرج ۔ وسهل المخرج ۔ وتقدم الغلام فقال تری هذا الغلام رومیّ الاصل عراقی النشو تقدّم یا غلام واحسر عن راسك ۔ و شمّر عن ساقك ۔ وانض عن ذراعك ۔ وافترّ عن اسنانك ۔ و اقبل وادبر ۔ وادبر بربك ۔ ففعل الغلام وقال التاجر لله من اشتراه اشتراه لی ابو العبّاس ۔ من النخاس ۔ ضع الطست وهات الابریق فوضعه الغلام واخذه التاجر فقلبه ونقره و اجال فیه نظره فقال انظر الی هذا الشّبه کانّه جذوة اللهب

مالا یحصرہ الوزن ٭ مات رحمہ اللہ وخلّف خلفا اتلفہ
فی الخمر والزّمر ٭ ومزّقہ بین اللبد والقمر ٭ واشفقت ان یسوقہ
قائد الاضطرار ٭ الی بیع الدّار ٭ فیبیعہا بین اثناء الضجر ٭ ویجعلہا
عرضۃ للخطر ٭ ثم اراہا ٭ وقد فاتنی شراہا ٭ فانقطع علیہا
حسرات ٭ الی یوم الممات ٭ فعمدت الی اثواب لاتنض تجارتہا
فحملتہا الیہ ٭ وعرضتہا علیہ ٭ وساومتہ الی ان یشتریہا نسیۃ
والمدبر یحسب النسیۃ ھدیۃ ٭ والمتخلف یعدّہا عطیۃ وسالتہ
وثیقۃ باصل المال فعقدہا ثم تغافلت عن اقتضائہ حتی
کادت حاشیۃ حالہ ترق ثم اتیتہ واقتضیتہ واستمہلنی
فانظرتہ ٭ والتمس غیرہا من الثیاب فاحضرتہ ٭ وسألتہ ان
یجعل دارہ رھینۃ لدیّ ٭ ووثیقۃ فی یدیّ ٭ ففعل ثم درّجتہ
بالمعاملات الی بیعہا حتّی حصلت لی بجدّ صاعد ٭ وبخت مساعد
وقوۃ ساعد ٭ وربّ ساع لقاعد ٭ وانا بحمد اللہ مجدود ٭
فی مثل ہذہ الاحوال محمود ٭ بحسبک یا مولای انّی کنت منذ
لیال نائمًا فی البیت معمن فیہ لانشعر حتی اذ قرع علینا الباب
فقلت من الطّارق المنتاب ٭ فاذا امرأۃ معہا عقد لآل ٭ فی جلدۃ ماء
ورقّۃ آل ٭ فعرضتہ للبیع فاخذتہ منہا اخذۃ خلس ٭ واشتریتہ منہا
بثمن بخس ٭ وسیکون لی فیہا نفع ظاہر ٭ وربح وافر ٭ بعون اللہ
ودولتک وانما حدثتک بہذا لتعلم سعادۃ جدّی فی التجارۃ

الی بابه وقال هذه داری کم تقدر یا مولای انفقت علی هذه الطاقة انفقت والله فوق الطاقة ۔ ووراء الفاقة ۔ کیف تری صنعتها وشکلها ارأیت بالله مثلها انظر الی دقائق الصنعة فیها وتامل حسن تعریجها فکانه خط بالفرجار ۔ وانظر الی حذق النجار ۔ فی صنعة باب الدار ۔ هو خلیط ساج وعاج ۔ قد ازدوجا ای ازدواج ۔ اتخذه والله فی کم قل ومن این اعلم هو ساج قطعة لا مارُوض ولا عفن ۔ اذا حرك ان ۔ وان نقر طن ۔ من اتخذه اتخذه والله اسحاق بن محمد البصری وهو رجل نظیف الاسباب بصیر بصنعة الابواب ۔ خفیف الید فی العمل بحیاتی لا استعنت الا به فی مثله وهذه الحلقة تراها اشتریتها فی سوق الطرائف من عمران الطائف ۔ بثلثة دنانیر مغربیة وکم فیها من الشبه یا سیدی فیها ستة ارطال وهی تدور فی الباب بالله دورها انقرها وابصرها وبحیاتی لا اشتریت الحلق الا منه فلیس یبیع الا الاعلاق ثم قرع الباب ودخلنا الدهلیز فقال عمرك الله یا دار ولا خربك یا جدار ۔ فما امتن حیطانك ۔ واوثق بنیانك ۔ و اقوی اساسك ۔ تامل بالله معارجها ومدارجها ۔ وتبین دواخلها وخوارجها ۔ وسلنی کیف حصلتها ۔ وکم حیلة احتلتها ۔ حتی عقدتها ۔ کان والله لی جار یکنی ابا سلیمان یسکن هذه المحلة وله من المال ما لا یسعه الخزن ۔ ومن الصامت

واضعت بسببها الوقت * فقلنا هات قال دعانی بعض التجار الی مضیرة
وانا ببغداد ولزمنی ان اجیبه الیها فقمنا وجعل طول الطریق یثنی
علی زوجته * ویفدیها بمهجته * ویصف حذقها فی طبیخها *
وتأنقها فی صنیعها * ویقول یا مولای لو رأیتها * والخرقة فی وسطها
وهی تدور فی الدور * من التنور الی القدور * ومن القدور
الی التنور * تنفث بفیها النار * وتدق بیدها الابزار * ولو رأیت
الدخان قد غبر فی ذلک الوجه الجمیل * واثر فی ذلک الخد
الاسیل * لرأیت منظرا تحار فیه العیون * وانا اعشقها لانها تعشقنی
من سعادة المرء ان یرزق المساعدة من قرینته * وان یسعد بظعینته
لاسیما اذا کانت من طینته * وهی ابنة عمی لحًّا ارومتها ارومتی
وعمومتها عمومتی * وطینتها طینتی * ومدینتها مدینتی * لکنها
اوسع منی خلقا * واحسن منی خلقا * وصدعنی بصفات زوجته
حتی انتهینا الی محلته ثم قال یا مولای تری هذه المحلة هی اشرف
محال بغداد تتنافس الاخیار فی نزولها * وتتغایر الاحرار فی
حلولها * ثم لا یسکنها غیر التجار * وانما المرء بالجار * ثم داری فی
السطة من قلادتها * والنقطة من دائرتها * کم تقدر یا مولای
انفق علی کل دار منها قل تخمینا * ان لم تعرفه یقینا * قلت الکثیر
فقال یا سبحان الله ما اکثر هذا الغلط * تقول کثیر فقط *
وتنفس الصعداء * وقال سبحان من یعلم الاشیاء * وانتهینا

فقال انا من ذوی الاسکندریة	من نبعة فیهم زکیة
سخف الزمان واهله	فرکبت من سخفی مطیة

قال عیسی بن ہشام فلما حل معقوده + وافاض علینا جوده + واصطحبنا زمانا ثم شرق وغربت

المقامة

حدثنا عیسی بن ہشام قال کنت بالبصرة ومعی ابو الفتح الاسکندری رجل الفصاحة یدعوها فتجیبه + والبلاغة یأمرها فتطیعه + و حضرنا معه دعوة بعض التجار فقدمت مضیرة تثنی علی الحضارة وترجرج فی الغضارة + وتؤذن بالسلامة + وتشهد لمعویة بالامامة + فی قصعة یزل عنها الطرف + ویموج فیها الظرف + فلما اخذت من الخوان مکانها + ومن القلوب اوطانها + قام ابو الفتح الاسکندری یلعنها وصاحبها ویمقتها واکلها + ویثلبها وطابخها + فظنناه یمزح فاذا الامر بالضد واذا المزح عین الجد + وتنحی عن الخوان + وترک مساعدة الاخوان ورفعناها فارتفعت معها القلوب + وسافرت خلفها العیون وتلمظت لها الشفاه + واجتلبت لها الافواه + واتقدت لها الاکباد ومضی فی اثرها الفواد + ولکنا ساعدناه علی ہجرها + وسألناه عن امرها + فقال قصتی معها اطول من مصیبتی فیها + وان حدثتکم بها لم امن المقت

المقامة

حَدَّثنا عیسی بن هشام قال کنت ببغداد عام مجاعة فملت الی جماعة قد ضمّهم سمط الثریا اطلب منهم شیئا وفیهم فتًی ذو لثغة بلسانه وفلج باسنانه ۰ فقال ما خطبك قلت حالان لا یفلح صاحبهما فقیر قد کدّه الجوع ۰ وغریبٌ لیس یمکنه الرّجوع ۰ فقال الغلام ای الثُّلمتین نقدم سدها فقلت الجوع فقد بلغ منی مبلغه فما تقول فی رغیف ۰ علی خوان نظیف ۰ وبقل قطیف الی خلّ ثقیف ۰ ولون لطیف ۰ الی خردل حریف ۰ وشواءٍ صفیف الی ملح طریف ۰ یقدمه الیك الآن من لا یمطلك بوعلٍ ولا یعدیك بصدّ ۰ ثم یعلّك باقداحٍ ذهبیّة ۰ من راح عنبیّة ۰ أذاك احبّ الیك ام اوساطٌ محشوّة ۰ واکواکب مملوة وانقال معدودة وفرش منضودة ۰ وانوار مجوده ۰ ومطرب مجید ۰ له من الغزال عین وجید ۰ فان لم ترد هذا ولا ذاك فما قولك فی لحم طریّ ۰ وسمك بحری ۰ وباذنجان مقلی ۰ وراح قطربلی وتفاح جنیّ ۰ ومهجع وطیّ ۰ علی مکان سریّ ۰ حذاء نهر جار ۰ وحوض ثرثار ۰ وجنة ذات ازهار ۰ قال عیسی بن هشام انا عبد للثلثة فقال الغلام وانا خادمها فقلتُ لا حیّاك الله اجیبت شهواتٍ کان الیاس اماتها ۰ ثم قبضت لهاتنا ۰ حتی قضیت اوقاتنا ۰ فمن ای الخزا بات انت

وعهدی به و به سکنة	ومیّة و الانس الانس
کانی بمیّة مستنفر	غزالاً تراءى له عاطس
اذا اجتنهارُدّدنی عابسٌ	رقیبٌ علیها لها حارسٌ
ستاتی امرأ القیس ماثورة	یغنّی لها الغابر الجالس
الم تر انّ امرأ القیس قد	الطّ بها داؤها الناجسُ
هُم القوم لا یأملون الهجا	وهل یألم الحجر الیابسُ
فما لهم فی العُلی راکب	وما لهم فی الوغا فارسُ
اذا طمح الناس للمکرمات	فطرفهم المطرق الناعسُ
یعاف الاکارم اصهارهم	فکل اراملهم عانسُ
ممرطلة فی حیاض الملام	کما دعس الادم الداعس

قال فلمّا بلغ هذا البیت تنضنض ذلك النائم وجعل یمسح عینیه ویقول اذو الرّمیة یمنعنی النوم بشعر غیر ملتفق ولاسائغ فقلت یا غیلان من هذا فقال الفرزدق وحمی ذو الرّمة فقال

وامّا مجاشعٌ الارذلون	فلم یسق منبتهم راجسُ
سیعقلهم من مساعی الکرام	عقال ویحبسهم حابس

فقلت الآن یسور ویثور ویغتم هذا وفضّلته بالهجاء فوالله ما زاد الفرزدق علی ان قال قبحالك یا ذا الرّمیة اتعرض لمثلی بمقال منتحل ثم عاود نومه کان لم یسمع شیئا وسار ذو الرّمة وسرت وانی لاری فیه انکسارًا حتی افترقنا

صوته بالسّلام علیك ورحمة الله فقلتُ وعلیك السّلام ورحمة الله وبرکاته من الرّاکب الجهیر الکلام ۔ تحیّة الاسلام ۔ فقال انا غیلان ابن عقبة فقلتُ مرحبًا بالکریم حسبه ۔ الشّهیر نسبه ۔ السّائرُ منطقه فقال رحب وادیك ۔ وعزّ نادیك ۔ فمن انت فقلت عصمة ابن بدر الفزاری فقال حیّاك الله نعم الصّدیق ۔ والصّاحب و الرفیق ۔ وسرنا فلما هجرنا قال الا نغور یا عصمة وقد صهرتنا الشّمس فقلت انت وذاك فملنا الی شجرات الاءٍ کانّهن عُذاری متبرّجات قد نشرن غدائرهن ۔ لاثلاثٍ تجاهُهن ۔ فحططنا من رحالنا ونلنا من طعامنا ۔ وکان ذوالرّمة زهید الاکل فصلّینا واوٰی کلّ واحدٍ منّا الی ظلّ اثلةٍ یرید القائلة واضطجع ذوالرّمة واردت ان اصنع بنفسی مثل صنیعه فولّیت الارض ظهری وعینای لا یملکهما غمض فنظرت غیر بعیدٍ الی ناقةٍ کوماء قد ضحیت وعنبیطها ملقًی واذا رجل اخر نائم بکلاءةٍ اخر کانه عسیفٌ او اسیفٌ فنُهیتُ عنهما وما انا والسّؤال عمّا لا یعنینی ونام ذوالرّمة غرارًا ثم انتبه وکان ذلك فی ایام مُهاجاته لذلك المرائی فرفع عقیرته وانشد شعر

امن میّة الطّلل الدّارس	الطّبه العاصف الرّامسُ
فلم یبق غیر شجیج القذال	ومستوقد ماله قابس
وحوض تثلّم من جانبیه	ومحتفل داثرٌ طامس

یا ابا عبید حتی اٰیتک بسقاءٍ یحیینا بشربة من ماء ثم خرجتُ وقعدتُ بحیث اراه ولا یرانی انظر ما یصنع به فلما ابطأتُ علیه قام السوادی الی حماره + وتعلق الشواء بغداره + وصاحب الحلوا بازاره + و قالا این ثمنُ ما اکلت فقال اکلتهُ ضیفاً فلکمه لکمة وثنّی علیه بلطمة ثم قال الشواء واك + متی دعوناك + زن یا اخا القحبة عشرین والاذق ثلثة وتسعین فجعل السوادی یبکی ویحلّ عقده باسنانه + ویمسح دمعه باردانه + ویقول لم قلت لذلك القرید + انا ابو عبید + وهو یقول انت ابو زید فانشدتُ ۵

اعمل لرزقك کل اٰلة ۔۔۔ لا تقعدن بکل حالة

وانهض لکل عزیمة ۔۔۔ فالمرء یعجز لا محالة

المقامةُ

حدّثنا عیسی بن هشام قال بینا نحن بجرجان فی مجمع لنا نتحدث ومعنا یومئذٍ خطیب العرب حفظاً وراویةً عصمة بن بدر الفزاری فافضی بنا الکلام الی ذکر من اعرض عن خصمه حِلماً وعمن اعرض عنه احتقاراً حتی ذکرنا الصلتان المعبدی واللعین المنقری و ما کان من احتقار جریر والفرزدق لهما فقال عصمة بن بدر ساحدثکم بما شاهدتهُ عینی ولا احدثکم عن غیری بینا انا اسیرُ فی بلاد بنی تمیمٍ مرتحلاً نجیبةً وقائداً جنیبةً اذ عن لی راکبٌ علی اورق جعدِ اللغام فصادمنی حتی اذ اصكّ الشیخُ الشیخ رفع

فکیف ابوك اشابٌ کعهدی ۔ ام شابَ بعدی فقال قد نبتَ العُشب علی دمنته فتوجّعت و استرجعت وقلت انا لله ولا قوة الا بالله ونفسی فی سبیل الله ۔ فمددت ید البدار ۔ الی الصدار اُحِلّك زیقه ۔ ارید تمزیقه ۔ فقبض السوادیّ علی خصری بجهه وقال نشدتك الله لا تخرقنّه قلت فهلمّ الی البیت نُصِب غداءً والی السوق نشتر شواءً ۔ والسوق اقرب ۔ وطعامه اطیب ۔ فاستفزته حمیّة القرم ۔ وعطفته عطفة النهم ۔ وطمع ولم یعلم ۔ انه وقع ثم اتینا شوّاءً یتقاطر شواءه عرقاً ۔ وتتسایل جوذابه مرقاً ۔ فقلت افرز لابی عبید من هذا الشواء وزن له من ذلك الحلوا واختر له من تلك الاطباق ۔ وانضد علیها اوراق الرقاق ۔ ورشّ علیه شیئاً من ماء السماق لیأکله ابو عبید هنیئاً فانحی الشواء بساطوره ۔ علی زبد تنوره ۔ فجعلها کالکحل سحقاً ۔ وکالطحین دقاً ۔ وقلت له اجلس ثم جلس وجلستُ ۔ وما بئس وما بئست ۔ حتی استوفینا وقلت لصاحب الحلوا زن لابی عبید من اللوزینج رطلین فانه اجری فی الحلوق ۔ وامری فی العروق ۔ ولیکن لیلی العمر ۔ یومی النشر دقیق القشر ۔ کثیر الحشو لؤلؤی الدهن کوکبی اللون یذوب کالصمغ قبل المضغ لیأکله ابو عبید هنیئاً قال فوزنه ثم قعد وقعدت ۔ وجرد وجردت ۔ حتی استوفیناه ثم قلت یا ابا عبید ما احوجنا الی ماءٍ یشعشع بثلج لیقمع هذه الصارة ۔ ویفثأ هذه اللقم الحارة ۔ اجلس

ومانحت النجوم ، أسئلك ان تصلّى على محمّد واٰله الطّاهرين وان تعيننى على الغربة اثنى حبلها ، وعلى العسرة اعدّ وظلّها وان تسهّل على يدى من فطرته الفطرة ، واطلعته الطهرة ، و سعد بالدين المتين ، ولم يعم عن الحق المبين ، راحلة يطوى الطّريق ، وزاداً يسعنى والرفيق ، قال عيسى بن هشام فناجيت نفسى بان هذا الرّجل افصح من اسكندرىّنا ابى الفتح ، والتفت لفتة فاذا . والله هو فقلت يا ابا الفتح بلغ هذا الارض كيدك وانتهى الى هذ الشعب صيدك ، فانشأ يقول ؎

انا جوالة البلاد		وجوابة الافق	
انا خذروفة الزمان		وعمارة الطرق	
لا تلمنى لك الرشا		دِعلى كديتى وذق	

المقامة

حدّثنا عيسى بن هشام قال اشتهيت الازاذ ، وانا ببغداذ ، وليس معى عقد ، على نقد ، فخرجتُ اخترق محاله حتى احلّنى الكرخ فاذا انا بسواديّ يركض بالجهد حماره ، ويطرف بالعقد ازاره ، فقلت ظفرنا والله بصيد ، وحيّاك الله يا ابا زيد ، من اين اقبلت ، واين نزلت ، ومتى وافيت ، وهلمّ الى البيت ، فقال السّوادى لست بابى زيد ، ولكنى ابو عبيد ، فقلت لعن الله الشيطان انسانيك طول العهد

غریبا اذا اجتمعتنا الطریق | الیفاً اذا نظمتنا الخیام

فعلمت انہ یکرہ مرافقتی فترکتہ وانصرفت عنہ

المقامۃ

حدّثنا عیسی بن ہشام قال لما شملنی الغنی بفاضل ذیلہ اتّہمت بمال سلبتہ * اوکنز اصبتہ * فحفزنی اللّیل * وسرت بی الخیل * وسلکت فی ہربی مسالک لم یرضہا السیر * ولا اہتدیت الیہا الطّیر * حتی طویت ارض الرعب وجاوزت حدہ * وصرت الی حمی الامن ووجدت بردہ * وبلغت اذربیجان وقد حفیت الرواحل * واکلتہا المراحل * ولما بلغتہا ۹

نزلنا علی ان المقام ثلثۃ | فطابت لنا حتی اقمنا بہا شہراً

فبینا انا اسیر یوماً فی بعض اسواقہا اذ طلع رجل برکوۃ قد اعتضدہا * و عصاً قد اعتمدہا * ودنیّۃ قد تقلنسہا * وفوطۃ قد تطلّسہا * فرفع فیہم عقیرتہ وقال اللّہم یا مبدئ الاشیاء ومعیدہا * ومحیی الخلائق ومبیدہا * وخالق المصباح ومنیرہ * وفالق الاصباح ومثیرہ * وموصل الآلاء سابغۃ الینا * وممسک السّماء ان تقع علینا * وباری النّسمات ازواجاً * وجاعل الشّمس سراجاً * وخالق السّماء سقفا * والارض فراشا * وجاعل اللّیل سکنا والنہار معاشا * ومنشیٔ السحاب ثقالاً * ومرسل الصّواعق نکالاً * وعالم مافوق النّجوم *

حلی وزری فها نحن نرتضع ثدی عقیم * ونرکب من الفقر ظہر بہیم *
فما نرنوا الا بعین الیتیم * ولا نمد الا ید العدیم * فهل من کریم
یجلو عنا غیایة هذا البوس * ویفل شبا هذه النحوس * ثم قعد
مرتفقاً وقال للطفل انت وشانك فقال الغلام ما اکاد اقول و
هذا الکلام لو لقی الشعر لحلقه * او الصخر لفلقه * وان قلبا
لم ینضجه ما قلت لنیٔ یا قوم قد سمعتم ما لم تسمعوا قبل الیوم فلیشغل
کل منکم بالجود یده * ولیذکر عنده * واقیا لی ولده * واذکرونی
اذکرکم * واعطونی اشکرکم * قال عیسی بن هشام فنلناه ما تاح
فی ذلك الفور واعرض عنا حامداً لنا و تبعته فما انسنی علی وحدتی الاخاتم
ختمت به خنصره فلما تناوله انشأ یصف الخاتم علی الاصبع ؎

متمنطق من نفسه	بقلادة الجوزاء حسنا
کمتیم لقی الحبیب	فضمه شغفا وحزنا
علق سنی قدره	لکن من اهداه اسنی
اقسمت لو کان الوری	فی المجد لفظاً کنت معنا
متالف من غیر اسرته	علی الایام خدنا

فلما سفرت الخلوة وجهه فاذا والله شیخنا ابو الفتح الاسکندری
واذا الطفل زغلوله فقلت شعر

ابا الفتح شبت وشب الغلام	واین الکلام واین السلام

فقال ؎

صلوا رحم العلیا وبلوا ابلالها	وخیر الندی ماسح وابله نقدا

قال عیسی بن هشام فارتاحت الجماعة الیه * وانثالت الصلات علیه وقلت لما انوالسنا این مطلع هذا البدر * فقال ۵

اسکندریة داری	لوقر فیها قراری
لکن لیلی بنجد	وبالحجاز نهاری

المقامة

حدثنا عیسی بن هشام قال احلنی جامع بخارا یومه وانتظمت مع رفقة لی فی سمط الثریا وحین احتفل الجامع باهله * طلع علینا ذوطمرین قد ارسل صوانا * واستتلی صبیا عریانا * یضیق به القر ویسعه * ویأخذه القر ویدعه * لایملک غیر القشرة جلدة * ولایلتفی بحیاء بعدة * ثم وقف الرجل وقال لاینظر لهذا الطفل الامن رحم طفله * ولایرق لهذا الضر الامن لایامن مثله * یا اصحاب الخزوز المفروزة * والادویة المطرزة * والدور المنجدة والقصور المشیدة انکم لم تأمنوا حادثا * ولم تعدموا وارثا * فبادروا الخیر ما امکن * واحسنوا مع الدهر ما احسن * فقد والله طعمنا السکباج * ورکبنا الهملاج * ولبسنا الدیباج * وافترشنا الحشایا بالعشایا فما راعنا الاهبوب الدهر بغدره * وانقلاب المجن لظهره * فعاد الهملاج قطوفا * وانقلب الدیباج صوفا * وهلم جرا الی ما تشاهدون من

ودرایته * ووافق اوّلُ ذلك الحدیث اخرالخوان * وزلناعن ذلك المكان * فقال الرجل این انتم من الحدیث الذی کنتم فیه فاخذنا فی وصف الجاحظ ولسنه * وحسن سننه فی الفصاحة وسننه فیما عرفناه فقال یا قوم لکلّ عمل رجالٌ ولکلّ دارٍ سکن * ولکلّ زمانٍ جاحظ ولوانتقدتم * لبطل ما اعتقدتم * فکلّ کشّر له عن ناب الانکار * واشم بانف الاکبار * وضحکت الیه * لاجلب ما لدیه وقلت افدنا * وزدنا * فقال ان الجاحظ فی احد شقی الخطابة یقطف وفی الاخر یقف * والبلیغ من لم یقصر نظمه عن نثره * ولم یزر کلامه بشعره * فهل ترون للجاحظ شعراً فقلنا لا فقال هلمّوا الی کلامه هو بعید الاشارات * قریب العبارات * قلیل الاستعارات منقادٌ لعریان الکلام یستعمله * نفور من معتاصه یهمله فهل سمعتم له بلفظة مصنوعة * کلمةٍ مسجوعة * فقلنا لا قال هل تحبّ ان تسمع من الکلام ما یخفف عن منکبیك وینم علی ما فی یدیك قلت ای والله قال فاطلق عن خصرك بما یعین علی شکرك فنلته ردائی فقال ع

لعمر الّذی القی الی رداءه	لقد حشیت تلك الثیاب به مجداً
وقد قمرته راحة الجوّ بره	وما ضربت قدحاً ولا نصبت نرداً
اعد نظراً یا من حبانی ثیابه	ولا تدع الایّام تهدم منی هدّاً
وقُل للاولی ان اسفروا اسفروا ضحیً	وان طلعوا فی غمّةٍ طلعوا ورداً

انت ابو الفتح فقال لا ۵

انا ابو قلمون	من کل لون اکون
اختر من الکسب دونا	فان دهرك دون
زجّ الزمان بحمق	ان الزمان زبون
لا تکذبن بعقل	ما العقل الا جنون

المقامة

حدّثنا عیسی بن ہشام قال اثارتنی ورفقة ولیمةٌ فاجبتُ الیہا للحدیث المأثور عن رسول اللہ فافضی بنا السّیر الی دارٍ ترکت و الحسن یأخذ ینتقی منه وینتخب قد فرش بساطہا + وبسطت انماطہا وصدّ سماطہا + وقوم قد اخذوا الوقت بین اٰس مخضود + وورد منضود + ودنٍّ مفصود + ونأی وعود + فصرنا الیہم وصاروا الینا ثم عکفنا علی خوان قد ملأت حیاضُه + ونورت ریاضه + واصطفت جفانه + واختلفت الوانه + فمن حالكٍ بازائه ناصع + ومن قانٍ فی تلقائه فاقع + ومعنا علی الطّعام رجل یسافر یده علی الخوان + وتسفر بین الالوان + ویأخذ وُجوه الرغفان + ویفقأ عیون الجفان + ویرعی ارض الجیران + یزحم اللقمة باللقمة + ویهزم المضغة بالمضغة + ویجول یده فی القصعة + کالرخّ فی الرقعه + وهو مع ذلك ساکت لا ینبس ونحن فی الحدیث نجری معه حتی وقف بنا علی ذکر الجاحظ وخطابته + ووصف ابن المقفع

اصبحتُ من بعد غنی ووفر ساکن قفر وحلیف فقر
یا قوم قد عیل لفقری صبری وانکشفت عنّی ذیول السّتر
وفضّ ذا الدّهر بایدی البتر ما کان لی من فضةٍ وتبر
اوی الی بیت کقید الشّبرِ خامل ذکر وصغیر قدر
لو ختم الله بخیرٍ امری اعقبنی من عسرٍ بیسرِ
هل من فتی فیکم کریم النّجر محتسب فی عظیم الاجر

ان لم یکن مغتنماً لشکری

قال عیسی بن هشام فرقّ والله له قلبی واغرورقت له عینی وانلته دیناراً کان معی فمالبث ان قال

یا حسنها فاقعة صفراء مشرقة منقوشة قوراء
یکاد ان یقطر منه الماء قد اثمرتها همة علیاء
نفس فتی یملکه السّخاء تصرفه فیه کیف یشاء
یا ذا الذی یغنیه ذا الثناء ما ینقضی قدرک الاطراء

امض علی الله لک الجزاء

رحم الله من شدها فی قرن بمثلها + وانسها باختها + فنالہ الناس ما نالوه ثم فارقهم وتبعته وعلمت انه متعامٍ لسرعة ما عرف الدینار فلما نظمتنا خلوة مددت یمنای الی یسری عضدیه وقلت والله لتریني سرّك + اولاکشفن سترك + ففتح عن توأمتی لوزوحدر لثامه عن وجهه فاذا والله شیخنا ابو الفتح الاسکندری فقلت

عن علامته + فصبرتُ فقال زیّنوا العلم بالعمل وقیّدوا القدرة بالعفو ودعوا الکدر وخذوا الصّفو + واشکروا الله لیصونکم من خلل الغفلة والسّهو + یغفر الله لی ولکم + ثم اراد الذّهاب فنهضتُ علی اثره فقلتُ من انت یا شیخ فقال یا سبحان الله لم ترض بالحلیة غیرتما + حتی عمدت الی المعرفة فانکرتما + انا ابو الفتح الاسکندری فقال حفظک الله فما هذا الشیب فقال ؎

نذیرٌ ولکنّه ساکتٌ		وضیفٌ ولکنّه شامتٌ	
واشخاص صوتٍ ولکنّه		الی ان یودّعنی ثابتٌ	

المقامة

حدّثنا عیسی بن هشام قال کنت اجتاز + فی بلاد الاهواز + وقصارای لفظة شرود اصیدُها + وکلمة بلیغة استفیدها + فادّانی السیر الی رُقعةٍ من البلد فسیحة فاذا قوم هناک مجتمعون + علی رجل یستمعون الیه وهو یخبط الارض بعصا علی ایقاع لا یختلف وعلمت انّ مع الایقاع لحنًا ولم ابعد ان انال من السّماع حظًّا + او اسمع من الفصیح لفظا + فما زلت بالنّظارة ازحم هذا وادفعُ ذاک + حتی وصلتُ الی الرّجل وسرّحتُ الطّرف منه الی خرقة کالقرنبا اعمی ملفوف + فی شملة صوف + یدور کالخذروف متبرنسًا باطول منه معتمدًا علی عصًا فیها جلاجل یخبط بها الارض علی ایقاع غنج بلحن هزج + وصوت شج + من قلب حرج + وهو یقول ؎

یا قوم قد اثقل دینی ظهری وطالبتنی طلّتی بالمهر

كأنا نرى ان لا نشور وانـنـا ... سُدىً ما لنا بعد الفناء مصائرُ

كم غرت الدنيا من مخلد اليها + وصرعت من مكب عليها + فلم تقله من عثرته + ولم تنعشه من صرعته + ولم تداوه من سقمه + ولم تشفه من الم

بلى اوردته بعد عز ورفعة ... موارد سوء ما لهن مصادر

فلما رأى ان لا نجاة وانه ... هو الموت لا ينجيه منه الموازر

تندم لو اغناه طول ندامة ... عليه وابكته الذنوب الكبائر

بكى على ما سلف من خطاياه + وتحسر على ما خلف من دنياه + حيث لم ينفعه الاستعبار + ولم ينجه الاعتذار

اشعار

احاطت به احزانه وهمومه ... وابلس لما اعجزته المعاذر

فليس له من كربة الموت فارج ... وليس له مما يحاذر ناصر

وقد جشأت فوق المنية نفسه ... يرددها دون اللهاة الحناجر

والى متى ترقع بآخرتك دنياك + وتركب في ذلك هواك + انى اراك ضعيف اليقين + يا رافع الدنيا بالدين + ابهذا امرك الرحمان + ام على هذا دلك القران

اشعار

تخرب ما يبقى وتعمر فانيا ... فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر

فهل لك ان وافاك حتفك بغتة ... ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر

اترضى بان تفنى الحياة وتنقضي ... ودينك منقوص ومالك وافر

قال عيسى بن هشام فقلت لبعض الحاضرين من هذا فقال غريب قد طرأ لا اعرف الا شخصه فاصبر عليه الى آخر مقامته لعله ينبئ

وانت علی الدنیا مکب منافس ۔ لخطا منها فیهما حریص مکاثر
علی خطر تمسی وتصبح لاهیا ۔ اتدری بماذا لو عقلت تخاطر
وان امرأ یسعی لدنیاه جاهدا ۔ ویذهل عن اخراه لاشک خاسر

فانظر الی الامم الخالیه ۰ والملوک الفانیه ۰ کیف انتسفتهم الایام ۰ وافناهم الحمام ۰ فانمحت آثارهم ۰ وبقیت اخبارهم ۰ **اشعار**

واضحوا رمیما فی التراب واقفرت ۔ مجالس منهم عطلت ومقاصر
وحلوا بدار لا تزاور بینهم ۔ وانی لسکان القبور تزاور

کم عاینت من ذی عزة وسلطان وجنود واعوان تمکن من دنیاه ونال منها مناه ۰ فبنی الحصون والدساکر ۰ وجمع الاعلاق والعساکر ۰ یاقوم البدار البدار ۰ الحذار الحذار ۰ من الدنیا ومکائدها ۰ وما نصبت لکم من مصائدها ۰ وتجلت لکم من زینتها **اشعار**

وفی دون ما عاینت من فجعاتها ۔ الی رفضها داع وبالزهد امر
فجد ولا تغفل فعیشک زائل ۔ وانت الی دار المنیة صائر
ولا تطلب الدنیا فان طلابها ۔ وان نلت منها رغبة لک ضائر

وکیف یحرص علیها اللبیب ۰ ویسر بلذاتها اریب ۰ وکیف تحلّی بفنائها ونحن علی ثقة بفنائها ۰ الا تعجبون ممن ینام ویخشی الموت ۰ ولا یرجو الفوت ۵

الا لا ولکنا نغر نفوسنا ۔ وتشغلها اللذات عما نحاذر
وکیف یلذ العیش من هو موقن ۔ بموقف عدل یوم تبلی السرائر

وقنطرة جواز * فمن عبرها سلم * ومن عمرها ندم * الا وقد نصب لکم الفخ ونثر الحب فمن رتع وقع ومن لقط سقط الاوان الفقر حلیة نبیّکم فاکتسوها * والغنی حلة الطغیان فلا تلبسوها * کذبت ظنون الملحدین الذین جحدوا الدین * وجعلوا القران عضین * ان بعد الحدث جدثا * وانکم لن تخلقوا عبثا * فحذار حرّ النار * وانظار عقبی الدار * الاوان العلم احسن علی علاته * والجهل اقبح علی حالاته * وانکم اشقی من اظلته السّما * ان شقی بکم العلماء الناس بائمتهم * فان انقادوا فی ازمتهم نجوا باذ منتهم * والناس رجلان عالم یرعی * ومتعلم یسعی * والباقون هامل نعام * وراتع انعام * ویل عالی امر من سافله * وعالم شئ من جاهله * ولقد سمعت زین العابدین ابا محمّد علی بن الحسین بن علیّ رضوان الله علیهم قائما یعظ الناس ویقول یا نفس حتّام الی الحیاة رُکونك * والی الدنیا وعمارتها سکونك * اما اعتبرت بمن مضی من اسلافك * ومن وارته الارض من اُلّافك * ومن فجعت به من اخوانك * ونقل الی دار البلی من اقوانك ؏

فهم فی بطون الارض بعد ظهورها	محاسنهم فیها بوال دواثر
خلت دورهم منهم واقوت عرصهم	وساقتهم نحو المنایا المقادر
وخلوا عن الدّنیا وما جمعوا لها	وضمّتهم تحت التّراب الحفائر

کم اختلست ایدی المنایا من قرون بعد قرون وکم غیرت الارض ببلاها وغیبت فی ثراها * وانما الکنز الرّجال ؏

الجارية * وقام الى الركعتين يصليهما وقال ياقوم احفظوا انفسكم لا يقع منكم في القيام كبو * وفي الركوع سهو * وفي السجود هفو * وفي القراءة لغو فمتى سهونا خرج عملنا باطلا * وذهب املنا عاطلا * واصبروا على الركعتين فمسافتهما طويلة * وقام الى الركعة الاولى فانتصب انتصاب الجذع * حتى شكوا وجع الضلع * وسجد * حتى ظنوا انه قد هجد * ولم يشجعوا لرفع الرؤس * حتى كبر للجلوس * ثم عاد الى السجدة الثانية واومى الي فانسللنا هاربين * وتركنا القوم ساجدين * لا اعلم ما صنع الدهر بهم * وانشأ ابو الفتح يقول ؎

لا يبعد الله مثلي	واين مثلي اينا
لله غفلة قوم	فتحتها بالهوينا
اكلت خيرا عليهم	وكلت زورا ومينا

المقامة

حدثنا عيسى بن هشام قال بينا انا بالبصرة اميس حتى ادّاني السير الى فرضة قد اكتنف فيها قوم على قائم لهم يعظهم وهو يقول انكم لن تتركوا اسدى * و ان مع اليوم غدا * وانكم وارد وهوة * فاعدوا لها ما استطعتم من قوة * وان بعد المعاش معادا * فاعدوا له زادا * الا لاعذر فقد تبينت لكم المحجة * واخذت عليكم الحجة * من السماء بالخبر * ومن الارض بالعبر الا وان الذي بدأ الخلق عليما * يحيي العظام رميما * الا وان الدنيا دار جهاز

فرصةً فی الهرب • فلم نجدها حتّی حلّ الاجل المضروب • واستنجز الوعد المکذوب • فقال الاسکندری هل سمعتم لهذا العلیل رکزا • او رایتم منه رمزا • فقالوا لا فقال انّه لم یمکن له صوت منذ فارقته • فلم یجئ بعد وقته دعوه الی غدٍ فانکم اذا سمعتم صوته • امنتم موته • ثم عرفونی لاحتال فی علاجه واصلاح ما فسد من مزاجه • فقالوا لا نؤخّر ذلک من غدٍ • قال فلما ابتسم ثغر الصبح وانتشر جناح الضوء • فی افق الجوّ • جاءه الرجال افواجا • والنساء ازواجا • وقالوا یجب ان تشفی العلیل • وتدع القال والقیل • فقال الاسکندری قوموا بنا الیه ثم حدر التمائم عن یده • وحلّ العمائم عن جسده • وقال انیموه علی وجهه فانیم • ثم قال اقیموه علی رجله فاقیم • ثم قال حلوا عن یدیه • فسقط راسًا بجهد الله فقال الاسکندری لا قوة الا بالله ثم طنّ بفیه وقال هو میت کیف احییه • فاخذه الخف وملکته الاکف • وصار اذا رفعت عنه ید • وقعت علیه ید • ثم تشاغلوا بتجهیز المیت وانسللنا هاربین حتی اتینا قریة علی شفیر واد یتطرفها والماء یتحیّفها • واهلها مغتمون لا یملکهم غمض اللیل • من خوف السیل فقال الاسکندری یا قوم انا اکفیکم هذا الماء ومعرته • واردّ عن هذه القریة مضرته • فاطیعونی • ولا تبرموا امرا دونی • قالوا وما امرک قال اذبحوا فی مجری هذا الماء • بقرة صفراء • واقتضوا لی جاریة عذراء • وصلوا خلفی رکعتین یثنی الله عنکم عنان الماء • الی هذه الصحراء • فان لم یثن فدمی للمرء حلال • قال ففعلوا ذلک • وذبحوا البقرة • وزوجوه

وملکت علینا القافلة ÷ واخذ منی الرحل والراحلة ÷ جرت الحشاشة
الی بعض قراها ÷ ومعی الاسکندری ابو الفتح فقلت این من الحیلة نحن
فقال یکفی الله وقمنا ودُفعنا الی دارٍ قد مات صاحبها ÷ وقامت نوادبها ÷
واحتفلت بقومٍ قد کوی الجزع قلوبهم ÷ وشقّت الفجیعة جیوبهم ÷ و
نساءٍ قد نشرن شعورهن ÷ یضربن صدورهن ÷ وشددن عقودهن ÷
یلطمن خدودهن ÷ فقال الاسکندری ان لنا فی هذا السواد نخلة ÷ و
فی هذا القطیع سخلة ÷ ودخل الدار ینظر الی المیت قد شدّت عصابته
لینقل ÷ وسخن ماءه لیغسل ÷ وهیّئ تابوته لیحمل ÷ وخیطت اثوابه
لیکفن ÷ وحفرت حفیرته لیدفن ÷ فلما رآه الاسکندری اخذ
حلقه ÷ وجسّ عرقه ÷ وقال یا قوم اتقوا الله لا تدفنوه فهو حیّ
وانما عرته بهتة ÷ وعلته سکتة ÷ وانا اسلمه مفتوح العینین بعد یومین ÷
فقالوا من این ذلک ÷ فقال ان الرجل اذا مات بردت استه ÷
وهذا الرجل قد لمسته ÷ فعلمت انه حیّ فکل ادخل اصبعه فی دُبره وقالوا
الامر علی ما ذکر ÷ فافعلوا کما امر ÷ وقام الاسکندری الی المیت فنزع
ثیابه ÷ وقشر اهابه ÷ ثم شدّ له العمائم ÷ وعلّق علیه تمائم ÷ والعقه الزّیت
واخلی له البیت ÷ وقال دعوه ولا تروعوه وان سمعتم له انیناً فلا تجیبوه ÷ ثم
خرج من عنده وقد شاع الخبر وانتشر ÷ بان المیت قد نُشر واخذتنا
المبار ÷ من کلّ دار ÷ وانثالت الهدایا علینا من کلّ جار ÷ حتی ورم
کیسنا فضّة وتبراً ÷ وامتلأ رحلنا اقطاً وتمراً ÷ وجهدنا ان ننتهز

المقامة

حدثنا عیسی بن هشام قال بینا انا ببغداد السلام قافلاً من البیت الحرام امیس میس الرجلة + علی شاطئ الدجلة + اتامل تلک الطرائف + واتقصی تلک الزخارف + وانتهیت الی حلقة رجالٍ مزدحمین یلوی الطرب اعناقهم ویشق الضحک اشداقهم + فساقنی الحرص الی ما ساقهم + حتی وقفت بمسمع صوت الرجل دون مرأی وجهه لشدة الهجمة + وفرط الزحمة + فاذا هو قرّاد یرقص قرده + ویضحک من عنده + فرقصت رقص المحرج + وسرت سیر الاعرج + فوق رقاب الناس یلفظنی عاتق هذا لسرّة ذاک حتی افترشت لحیة رجلین + وقعدت بعد الاین + قد اشرقنی الخجل بریقه + وارهقنی المکان بضیقه + فلما فرغ القراد من شغله + وانتفض المجلس عن اهله وقد کسانی الدهش حلته + لاری صورته + فاذا هو والله ابو الفتح الاسکندری + فقلت ما هذه الدناءة فانشأ یقول ؎

الذنب للایام لا لی	فاعتب علی صرف اللیالی
بالحمق ادرکت المنی	ورفلت فی حلل الجمال

المقامة

حدثنا عیسی بن هشام قال لما قفلنا من الموصل + وهممنا بالمنزل +

منه + ویشفعنی به + حتی اتیت نیسابور فبینا انا یوماً فی حجرتی
اذ دخل کهل قد غبّر فی وجنتیه الفقر + وانزف ماءهما الدهر + و
امالٔ قناته السقم + وقلّم اظفاره العدم + بوجه اکسف من باله + وزیّ
اوحش من حاله + ولثة نشفه + وشفة قشفه + ورجل وحله + وید فحله
وانیاب قد فرّعنها الضر + والعیش المر + وسلم فازدرته عینی لکنی اجبته
فقلت اللهم اجعلنا خیراً ممن یظنّ بنا فبسطت له اسرّة وجهی + وفتقت
له سمعی + وقلت له ایه فقال قد راضعتک ثدی حرمة + وشارکتک عنان
عصمة + والمعرفة عند الکرام حرمة + والمودة لحمه + فقلت ابلدی
انت ام عشیری فقال ما یجمعنا الا بلد الغربه + وما ینظمنا الا رحم القربة
فقلت ای الطریق شدّنا فی قرن قال طریق الیمن قلت انت ابو الفتح
الاسکندری فقال انا ذاک فقلت اشد ما هزلت بعدی + وحلت
عن عهدی + فانفض الی جملة حالک + وسبب اختلالک + فقال
نکحت خضراء دمنة + وشقیت فیها بابنة + فانا منها فی محنة + وقد
اکلت حریبتی + واراقت ماء شیبتی + فقلت هلا سرحت واسترحت
فاومی الی عضوه + واخذ فی شدوه + وانشأ یقول ؎

لی تحت الذیل سیفٌ | لست اسخو بقرابه
قد حنا ظهری وقد | امطرنی نوء عقابه
ان یقم یحلک لنا | خرطوم فیل فی انتصابه

الیبس قصر العضا جذمته آلتخمیر التغطیة قف الشئ وقبّ اذا یبس آلوصف حجارة محماة یلقی فی القدر اذا ارادوا اسخانها آلأوار حرّ النار الملّة الرماد الحار آلشنّ الصبّ آلضرب لعسل آلوشوح العرق جوین وزنکل رجلان الوکلان آلعلویة التی رعت العلو آلبرم ثمر الطلح الجمیم النبت التی اذا طال بعض آلطول ولم یتم آلقصیص نبت آلسحط الریح الرمسی مغتبطة ای صحیحة لاعلة بها آلوطیس مکان النار لا متحان الاحتراق لانهاء قبل الانضاج آلصلائق الرقاق آلقباطی ضرب من الثیاب البیض الممصر المعلم آلنقرات المنقورات آلقصاع القصار الصغار من الخشب آلصناب الخردل آلدفع اللصوق بالتراب من سوء الحال الجلفة ما التزق بالتنور من الخبز آلحتالة الردیٔ من التمر آلکویة ما ادّخر للاضیاف

المقامة الاربعون

حدثنا عیسی بن هشام قال لما قفلت من الیمن وهممت بالوطن ضمّ الیّ رفیق رحاله فترافقنا ثلثة ایام حتی جذبنی نجد + والتهمنی وهد + فصعدت وصوب + وشرقت وغرب + وندمت علی مفارقته بعد ان ملکنی الجبل وحزنه + واسبلت الغور وبطنه + فوالله لقد ترکنی فراقه + وانا اشتاقه + وخلفنی بعده + اقاسی بعده + وکنت فارقته ذا اشارة وجمال + وهیئة وکمال + وضرب بنا الدهر ضروبه وانا اتمثّله فی کل وقت واتذکر کل لمحة ولا اظنّ ان الدهر یسعد فی

والهيشوم وتبرضت الجميم وتملأت من القصيص فوری شحمها وزهمت كسيها بشحط مغتبطة ثم تنكس فی وطيس حتی تنضج من غير امتحاش اوانهاء ثم تقدم اليكم وقد عطّاها بهاعن شحمة بيضاء علی خوان منضد بصلائق كانها القباطی المنشر والقواهی الممصر قد اعبقها بقراصات قصاع فيها صناب واصباغ شتی موضع ببينكم تهادر عرقا وتسايل مرقا افتشتهونها يا فتيان قلنا ای والله نشتهيها قال وعمّكم والله برقص لها فوثب بعضنا اليه بالسيف وقال ما يكفی ما بنا من الجوع الدفع حتی تسخر بنا فاتتنا ابنة بطبق عليها حلفة حلويّة وحمالة ولويّة واكرمت مثوانا وانصرفنا لها حامدين وله ذامّين +

التفسير

قال البديع رحم الخزقة القصيرة العذ وق الذواق التّهيدة الزبدة الفرق القطيع من الغنم العجوة ضرب من التمر الجبار من النخل ما لا يبلغه اليد الربوض العظيمة من النخل الجحف الاكل الجلاد الكبار من الابل الهرمية الابل التی ترعی الهرم وهو شجر من الحمض الربلية التی ترعی الربلة وهو نبات ينبت بعد الصيف الدرمك الحواری الجرئمة وضع الشئ علی الشئ الرغيف الخفيف لا رجاف افساد الزبد الملك الدلك اللت الخلط السمار من اللبن ما كثر ماءه المذق ما قل ماءه التاويث التلطيخ الصيلاء الحجارة تحت العجين اذا حمض لا براق

كأنّ نواها ألسن الطير لا يجحفون بها المنصيدة مع أقط قد
احتلبن من الجلاد الطرميّة الوبلية تشتهونها يا فتيان فقلنا
اي والله نحن نشتهيها فقهقه الشيخ وقال وعمّكم ايضا يشتهيها
ثم قال فما رأيكم في درمك كانه قطع السبائك يجرّ به على سفرة
جرشبية بها ريح القرظ فيثب اليه منكم فتى وفيف لبق
خفيف فيعجنه من غير ان يرجفه او يخشنه ويزيله دون ملك ناعم
ثم يليّته بالسمار والمدق لينا غريزا ثم يعمد اليه فيلوثه ويدعه
في ناحية الصيداء حتى اذا تخمّر من غير ان يبرد عمد الى قصر الغضا
فاشعل فيها النار فلما خبت ناره مهّد لقرموصه ثم عمد الى عجينه
فرطحه بعد ما انعم تلويثه ثم دحا به عليها ثم خمره فلما اقف و
قبّ اجال عليه من الرصف ما يلتقي به الأوار حتى اذا غطّاها على
الملّة المشاكهة تطبق وتغلق شقاقا وحكى قشرها رقاقا فاحمرارها
احمرار بسر الحجاز المشهور بام الجرذان او عذق ابن طاب يبشّ عليها
ضرب بيضا كالثلج الى اوان رشوحها في خلال الدهان وتشرب
لبّ الدرمك ما عليه من الضرب قدمت اليكم فتلقمونها لقم جوين او ز
نكل افتشتهونها يا فتيان قال فاشرأبّ كلّ منا الى وصفه وتحلّب
ريقه وتلمّظ وتمطّق قلنا اي والله نشتهيها قال فقهقه الشيخ و
قال وعمّكم والله لا يبغضها ثم قال فما رأيكم يا فتيان في عناق
نجديّة علويّة برّيّة قد اكلت البرم والشيح النجدي والقيصوم

واما البيت الذى لا يمكن لمسه فكقول بعضهم ؏

تقشع غيم الهجو عن قمر الحب ۔ واشرق نور الصبح عن ظلمة الغيب

وكقول ابى نواس

نسيم عبيرٍ فى غلالة ماءٍ ۔ وتمثال عودٍ فى اديم هواءِ

واما البيت الذى يسهل عكسه فكقول حسان ؏

بيض الوجوه كريمة احسابهم ۔ شم الانوف من الطراز الاول

واما البيت الذى هو اطول من مثله كقول المتنبى

عِشِ ابقَ اسمُ سُد قُد جُد مُر انهَ رِف اسرِ نَل ٭
غِظِ ارمِ صِبِ احمِ اغزُ اسبِ رُع زَع دِل اثنِ نَل ٭

واما البيت الذى هو مهين بحرف رهين بحذفٍ فكقول ابى نواس

ان كلاما تراه مدحا ۔ كان كلاما عليه ضاءا

المقامة التاسعة والثلثون

حدثنا عيسى بن هشام قال ملتُ مع نفرٍ من اصحابى الى فناء
خيمةٍ التمس من اهلها قرى فخرج علينا رجل خرقة فقال من
انتم قلنا اضياف لم يذوقوا منذ ثلث عذوقا قال فتنحنح ثم
قال فما رأيكم يا فتيان فى نهيدة فرك طامنة الاصلع فى جفنة
روحاء مكللة بعجوة خيبر من ابكار رجاد ربوض الواحدة منها
تملأ الفم من جماعة خمص عطش حمش يغيب فيها الضرس

فان جوامعه اِمّا ماءٌ او بول او عين او انسكابٌ او تشبيه به او اسفل مزادة او شق او سيلان واما البيت الذى يثقل وقعه فمثل قول الرومی

اذا من لم يمنن بمنّ يمنّه	وقال لنفسی ايّها النفس امهلی

واما البيت الذى يشنّج عروضه ويسوءُ ضربه + فمثل قوله

دلفت له بابيض مشرفیّ كمايدنوا المصافح للسّلام

واَمّا البيت الذى يعظم وعيده + ويصغر خطبه + فمثاله قول عمرو بن كلثوم

كأنّ سيوفنا منّا ومنهم مخاريق بايدی لاعبينا

واَمّا البيت الذى هو اكثر رملاً من يبرين فمثل قول ذی الرّمّه

مغرورياً رمضَ الرضراض يركضه والشّمس حيری لها فی الجوّ تدويم

واَمّا البيت الذى كاسنان المظلوم + او المنشار المثلوم + كقول الاعشی

وقد غدوت الى الحانوت يتبعنی شاوٍ مشلٌّ شلول شلشل شول

واَمّا البيت الذى يسرّك اوّله + ويسوءُك اخره + فكقول امرئ القيس

مكرّ مفرّ مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطّه السّيل من عل

واَمّا البيت الذى يخلف سامعه + حتى تذكر جوامعه + فمثل قول طرفه

وقوفا بها صحبی علیّ مطيّهم يقولون لاتهلك اسیً وتجلّد

فان السامع يری انك تنشد قول امرئ القيس واَمّا البيت الذى يصفيك باطنه + ويجد عك ظاهره + فكقول القائل

عاتبتها فبكت وقالت يافتی نجّاك ربّ العرش من عتبی

رهین بحرفٍ + مهین بجذفٍ + قال عیسی بن هشام فوالله ما اجلت قدحًا فی جوابه + ولا اهتدیت لوجه صوابه + الا بلا لا اعلم فقال وما لا تعلم اکثر فقلتُ مالك مع هذا الفضل + ترضی بهذا العیش الرّذل + فانشأ یقول

بوسًا لهذا الزمان من زمنٍ	کل تصاریف امره عجب
اصبح حربًا لکلّ ذی ادب	کانّما ناك امّه الادب

فاعملت فیه بصری + وکرّرت فی وجهه نظری + فاذا و الله شیخنا ابو الفتح الاسکندری + فقلت لا حیّا الله طلعتك + ولا نعش صرعتك + ان رأیت ان تمنّ علی بتفسیر ما اَنزلتَ وتفصیل ما اجملتَ فقال

تفسیره

اما الابیات الّتی لا یمکن حلّها فکثیرةٌ منها قول الاعشی

دراهمُنا کلّها جیّدٌ فلا تحسبنّا بتنقادها

اما البیت الذی لا یعرف اهله فکثیر ومنها قول ابی خراش الهذلی

ولم ادرِ من القی علیه رداءه علی انه قد سلّ عن ماجد محض

وامّا البیت الّذی سمج وضعه + وحسن قطعه + فقول ابی نواس

فبتنا یرانا الله شرّ عصابة نجرّرُ اذیال الفسوق ولا فخر

واما البیت الذی لا یرقأ دمعه فقول ذی الرّمّه

ما بال عینك منها الماء ینسکب کانّه من کلیً مفریّة سرب

وراح مشرّقا ورحتُ مغرّبًا ❖

المقامة الثامنة والثّلثون

حدّثنا عیسی بن هشام قال طفتُ الآفاق ❖ حتّی بلغت العراق ❖ وتصفّحت دواوین الشعراء حتی ظننتنی لم ابق فی القوس منزع ظُفرٍ وا حلتنی بغداد فبینا انا علی الشّطّ اذ عنّ لی فتیً فی اطمارٍ یسأل الناس ویحرمونه فاعجبنی فصاحته فقمت الیه اسأله عن اصله وداره فقال انا عبسی الاصل اسکندری الدار فقلت ما هذا اللسان ❖ ومن این هذا البیان ❖ فقال من العلم رُضت صعابه ❖ و خضت بحاره ❖ فقلت بای العلوم تتحلی فقال لی فی کل کنانةٍ سهمٌ فایها تحسِنُ قلتُ الشعر قال هل قالت العرب بیتًا لم یمکن حله ❖ وهل نظمت مدیحا لم یعرف اهله ❖ وهل لها بیت سمج وضعه وحسن قطعه ❖ وای بیتٍ لایرقأ دمعه ❖ وای بیت یثقل وقعه ❖ وایّ بیت یشجّ عروضه ❖ ویسوءُک ضربه ❖ وای بیت یعظم وعیده ❖ ویصغر خطبه ❖ وای بیت هو اکثر رملاً من یبرین ❖ و ای بیت هو کاسنان المَظلوم ❖ او المنشار المثلوم ❖ وای بیت یسرک اوّله ❖ ویسوءُک اٰخره ❖ وای بیت یصفیک باطنه ویخدعک ظاهره ❖ وای بیت لم یکن لمسه ❖ وایّ بیت یسهل عکسه ❖ وای بیت هو اطول من مثله ❖ وکانّه لیس من اهله ❖ وای بیت هو

يا فتاة الحيّ هذا جارٌ نبت به اوطانه + وطلبه سلطانه + وحداه الينا صيت سمعه + او ذكر بلغه + فاجيريه فقالت الفتاة اسكن ياحضرىّ فانت ببيت الاسود بن قنان ؏

اعزّ بنى انثى من معد ويعرب — واوفاهم عهدًا بكلّ مكان
واضربهم بالسيف من دون جاره — واطعنهم من دونه بسنان
كان العطايا والمنايا بكفّه — سحابان مقرونان مؤتلفان
وابيضُ وضّاح الجبين اذا انتمى — تلاقى الى عبص اغرّ يمان
ودونكه بيت الجواد وسبعة — يحلّون شفعنهم بثمان

فاخذ الفتى بيدى الى البيت الذى اومأت اليه فنظرت فاذا سبعة نفر فيه فما اخذت عينى الّا ابا الفتح الاسكندرى فى جملتهم فقلت ويحك باىّ ارضٍ انت فقال ؏

نزلتُ بالاسود فى دارها — اختار من طيّب اثمارها
وقلتُ انّى رجل خائف — هامت لى الخيفة من ثارها
حيلة امثالى على مثلى — فى هذه الحال واطمارها
حتى كسانى جابرًا خلّتى — وماحيًا بين اشفارها
فخذ من الدّهر ونل ما صفا — من قبل ان تُنقل عن دارها
ايّاك ان تبقى امنيّة — او تكسع الشّوك باغبارها

قال عيسى بن هشام فقلت يا سُبحان الله العظيم اىّ طريق الكدية لم تسلكها ثم عشنا زمانًا فى ذلك الجناب حتى امنّا

قلت فاحکم حکمك یا ابا الفتح قال احملنی علی قعود + وادق لی ماء فی عود + فقلت لك ذلك فانشأ یقول

نفسی فداء محکم کلفته شططاً فاسجح
ماحك بحیته ولا مسح المخاط ولا تنخنخ

ثم اخبرته بخبر الشیخ فاومی الی عمامته وقال هذه ثمرة یده فقلت یا ابا الفتح شحذت + علی ابلیس انك لشحاذ +

المقامة السابعة والثلثون

حدثنا عیسی بن هشام قال کنت اتهمت بمال اصبته فهمت علی وجهی هادباً حتی اتیت البادیة واذتنی الهیمة الی ظل خیمة + فصادفت عند اطنابها فتی یلعب بالتراب مع الاتراب + وینشد شعراً تقتضیه حاله ویقتضیه ارتجاله + واردت ان یلجم نسیجه + فقلت یا فتی اتروی هذا الشعر ام تعزمه فقال بل اعزمه فانشد

انی وان کنت صغیر السن	وکان فی العین نبو عنی
فان شیطانی امیر الجن	یذهب بی فی الشعر کل فن
حتی یرد عارض التظنی	فامض علی رسلك واغرب عنی

فقلت یا فتی ادننی الیك خیفة عندك امن او قری فقال بنیت الامن نزلت + وارض القری حللت + وقام فعلق کبتی ومشیت معه الی خیمة فدا سبل سترها ثم نادی

انتحالك شعر جرير اسخف مطربك من شعر ابی نواس وانت فويسق
عيّار فقال دعنی من هذه وامض علی وجهك فاذا لقيت
فی طريقك رجل الحیّ معه مصرور + يدعد فی الدّعد + حول
القعود + يزهی بحليته + ويحمی بلحيته + فقل له دلّنی علی حوت
مصرور + فی بعض البحور + مخطف الحضور + يلدغ كالزّنبور + و
يعتم بالنور + ابوه حجر + وامّه ذكر + وراسه ذهب + واسمه لهب +
وباقيه ذنب له فی الملبوس + عمل السوس + وهو فی البيت +
آفة الزّيت + شرّيبٌ لا ينقع + اكول لا يشبع + بَذُول لا يمنع +
ينمی الی صعود + ولا ينقص ماله من جُود + يسؤك ما يسرّه + وينفعك
ما يضرّه + وكنت اكتمك حديثی واعيش معك فی رخاءٍ لكنك
ابيت فخذ الآن ما احدٌ من الشعراء الا ومعه معين منا وانا
امليتُ علی جرير هذه القصيدة وانا الشيخ ابو مُرّة قال عيسی
بن هشام ثم غابَ لمراده ومضيتُ لوجهی فلقيت رجلاً فی يده
مذبة فقلت هذا والله صاحبی قلت له ما سمعت منه فنا ولنی
مسرجة واومی الی غارٍ فی الجبل مظلم وقال دونك الغار + و
معك النار + فدخلته فاذا انا بابلی فاخذت سمتها فلويت فی
وجهها ورددتها وبينا انا فی تلك الغياض اذب الجمر اذا انا بابی
الفتح الاسكندری تلقانی بالسّلام + فقلت ما حداك ويحك
الی هذا المقام + قال جور الايّام + فی الاحكام + وعدم الكرام فی الانام +

لشئ من ذلك قال انشدك من شعري فقلت ايه فقال ؎

بان الخليط ولو طوّعت ما بانا وقطّعوا من حبال الوصل اقرانا

حتى انتهى الى اخر القصيدة فقلت يا شيخ هذه قصيدة لجرير قد حفظها الصبيان وعرفها الناس من تحت الاخبية ووردت الاندية فقال دعني من هذا وان كنت تروي لابي نواس شعرًا فانشدنيه فانشدته ؎

لا اندب الربع قفرًا غير مانوس	ولا اصبّ الى الحادين بالعيس
احق منزلة بالهجر منزلة	وصل الحبيب عليها غير ملبوس
يا ليلة غبرت ما كان اطيبها	والكوس تعمل في اخواننا الشوس
وشادن نطقت بالسحر مقلته	مزنّر خلف تسبيح وتقديس
نازعته الكاس في رفق احدّثه	في زيّ قاض ونسك الشيخ ابليس
لما ثملنا وكلّ الناس قد ثملوا	وخفت صرعته اياي بالكوس
غططت مستغصبا طرفي لا نعس	فاستشعرت مقلتاه النوم من كيسي
وامتدّ فوق سرير كان ارفق بي	على تشعّبه من عرش بلقيس
وزرت مضجعه قبل الصباح وقد	دلّت على الصبح اصوات النواقيس
فصرت امشق في قرطاسه بيدي	خطاطة ما تعايا في القراطيس
فقال من ذا فقلت لقس زارك لا	بدّ لديك من تشميس قديس
فقال بئس لعمري انت من رجل	فقلت كلّا فاني لست بالبئس

قال فطرب وشهق وزعق فقلت قبّحك الله من شيخ لا ادري

انفق واكل واشرب ثم ظهرت بعد الاستتار فصالحني بعضهم و
خاصمني بعضهم واستعدى علي بعضهم الى صاحب الجيش فما اعداه
لعلمه بما صنع الوزير وحلف بعضهم بالطلاق الثلث وعتق علمانه
وجواريه انه لا يكلمني من راسه ابداً افلا والله العظيم شانه + العلي
مكانه ما اكترثت لذلك ولا باليت ولا حلك اذني ولا اوجع بطني
ولا ضرني بل سرني وانما كانت حاجة في نفس يعقوب قضاها و
انما ذكرت هذا ونبهت عليه ليوخذ الحذر من ابناء الزمان + و
ويترك الثقة بالاخوان + الانذال السفل وبفلان الوراق
النمام النزاق الذي ينكر حق الادباء ويستخف بهم ويستعير
كتبهم ثم لا يردها عليهم والله المستعان وعليه التكلان +

المقامة السادسة والثلثون

حدثنا عيسى بن هشام قال اضللت ابلاً لي فخرجت في طلبها
فحللت بواد خضر فاذا انهار مطردة + واشجار باسقة واثمار
يانعة + واذهار منورة + وانماط مبسوطة + واذا شيخ جالس
فراعني منه مايروع الوحيد من مثله فقالت لا عليك وامرني
بالجلوس فامتثلت + وسألني عن حالي فاخبرت + فقال لي اصبت
دالتك + ووجدت ضالتك فهل تروي من اشعار العرب
شيئا قلت نعم فانشدته لامرئ القيس وعبيد ولبيد فلم يطرب

فاحضرته وقدمت اليه طعامًا فاكل + وسقيته ثلثًا فثمل + وجعلت
فی فيه دينارين احمرين وقلت شأنك والقوم فحلق فی ساعة
خمس عشرة لحية فصار القوم جردًا مردًا كاهل الجنة وجعلت لحية
كلّ واحد منهم مصرورة فی ثوبه ومعها رقعة فيها من اضمر لصديقه
غدرًا وترك الوفاء + كان هذا مكافاته والجزاء + وجعلتها فی
جيبه وشددناهم فی لطنان ووافی الحمّالون عشاء الأخرة فحملو
هم الی دارهم بكرة خاسرة فحصلوا فی منازلهم فلما اصبحوا رأوا فی
انفسهم همًّا عظيمًا لا يبرح اذ لا يخرج تاجر منهم الی دكّانه + ولا
كاتب الی ديوانه + ولا يظهر لاخوانه + فكان كل يوم يأتی خلق كثير
ممن حولهم من نساء ورجال وغلمان يشتمونني ويزنّونني ويستحلّون
الله علیّ وانا ساكت لا اردّ عليهم جوابًا ولا اعباء بمقالهم وشاع
الخبر بمدينة السّلام بفعلی بهم ولم يزل الامر يزداد حتّی بلغ الوزير
ابا القاسم بن عبيد الله وذلك انه سأل بعض كتّابه وسأل عنه
عند انقاده فقيل انه فی منزله لا يقدر علی الخروج قال ولِمَ
قيل من اجل ماصنع به ابو العنبس لانه كان امتحن بعشرته و
منادمته فضحك حتی كاد يسول فی سراويله او بال والله اعلم
ثم قال والله لقد اصاب وما اخطأ فيما فعل ذروه فانه اعلم
الناس بهم ووجّه الیّ خلعةً حسنةً وقاد فرسًا ومركبًا وحمل
الیّ خمسين الف درهم لاستحسانه فعلی ومكثت فی منزلی شهرين

سار وا باجمعهم الیّ یشکون ما عندهم من الوحشة لفقدی + وما
نالهم لبعدی + وشکوا شدّة الشّوق + ورزء التوق + وجعل کل
واحد یعتذر مما فعل + ویظهر الندم علی ما صنع + فاوهمتهم انی
قد صفحت عنهم ولم اظهر لهم اثر الموجدة علیهم بما تقدم فطابت
نفوسهم + وسکنت جوارحهم + وانصرفوا علی ذلك وعادوا
الیّ فی الیوم الثانی فحبستهم عندی ووجّهت وکیلا لی الی السوق فلم
یدع شیئا تقدمت الیه بشرائه + الّا اتی به + وکانت لنا طباخة
حاذقة فاتخذت عشرین لونا وقلایا مخرفات + والوان طباهجات
ونوادر مستعدات فاکلنا وانتقلنا الی مجلس الشراب فاحضرت
لهم زهراء خندریسیّة ومغنیات محسّنات الوقت + فاخذوا فی
شانهم فلما مضی لنا احسن یوم وکنت قد استعددت لهم
بعدد هم خمسة عشر طنّا من طنان البادنجان کل طنّ باربعة
اذان واستاجر غلامی لکل واحد حمّالا بد رهمین وعرف الغلام
الحمّالین منازل القوم وتقدم الیهم بالموافاة عشاء الآخرة
وتقدّمت الی غلامی فکان داهیة ان یدفع الیهم بالمنّ والرّطل
ویصرف لهم وانا اتحرّ بین ایدیهم الندّ والعود فما مضت
ساعة الّا وهم من السّکر اموات لا یُعقلون ووافاهم غلمانهم
عند غروب الشمس کل واحد بدابّة او حمار او بغلة فعرفتهم
انّهم عندی اللیلة بایتون فانصرفوا ووجهت الی بلال المزیّن

التمست الدراهم فاذا هی مع النسرین + وعند منقطع البحرین + وابعد
من الفرقدین فخرجت اسیح + کانی المسیح + فجولت خراسان + الخراب
منها والعمران الی کرمان + وسجستان + وختلان + الی طبرستان +
وعمان الی جرجان والنوبة والقبط + والسند + والهند + والیمن + والحجاز
ومکة والطائف فی الطراز + اجول البراری و القفار + واصطلی بالنار +
واوی مع الحمار + حتی اسودت وجنتای + وتقلصت خصیتای
فجمعت من النوادر و الاخبار + والاسمار + والفوائد والآثار + واشعار
المتظرفین + وسخف المتلهفین + واسمار المتیمین + وعلم المتفلسفین
وحیل المشعبذین + ونوامیس المخرقین + ونوادر المنادمین + و
رزق المنجمین + ولطف المتطببین + وکیاد المخانثة + وخمسة الجابرة
وشیطنة الابالسة + وما قصر عنه فتیا الشعبی + وحفظ الضبی +
وعلم الکلبی + فاسترفدت واجتدیت + وتوسلت وتحدیت وملحت
وهاجیت + حتی تکسبت ثروةً من المال + واتخذت من الصفائح
الهندیة + والقضب الیمانیة + والدروع السابریة + والدرق
التبتیة + والرماح الخطیة + والحراب البربریة + والخیل العتاق
الجوزیة + والبغال الارمینیة والحمیر المریسیة + والدیابیج
الرومیة + والخزوز السوسیة + وانواع الطرف واللطف + و
الهدایا والتحف + مع حسن الحال + وکثرة المال + فلما قدمت
بغداد + وجد القوم خبری و ما رزقته من سفری + سروا بمقدمی و

حین لم تنفعنی الندامة فبدلت بعد الجمال وحشة + وصار یضرب
بی طرشه اقبح من رهطه المنادی کانی راهب عبادی + قد ذهب
المال وبقی الطنز + وحصل بیدی ذنب العنز + وحصلت فی بیتی
وحدی + متفتتة کبدی + تتعس جدّی + قد قرحت موقی خدّی
اغبر منزلا ودرست طلوله + وعفت معالمه وسیوله + فاضحی مربعه
الوحوش + وتجول فیه وتنوش قد ذهب جاهی + ونفدت صحاحی +
وقلّ مزاحی + وسلحت فی راحی ورفضتنی الندماء + والاخوان القدماء
لا یرفع لی راس + ولا اعد من الناس + ادرج من قوبع الصراس + ورزین
الرواس + اتردد علی الشط + کانی راعی البط + امشی اناحافی +
اتبع الفیافی + عینی سخینه + ونفسی رهینه + کانی مجنون قد افلتّ
من دیر + او عیر یدور فی الحیر اشدّ حزنا من الخنساء علی صخر + ومن هند
علی عمرو + وقد تاه عقلی + وتلاشت صحتی + وفرغت صرّتی + وفرّ
غلامی + وکثرت احلامی + وجرت فی الوسواس المقدار + وصرت
بمنزلة الحمار + وشیطان الدّار + اظهر باللّیل واخفی بالنهار + اشأم
من حفار + اثقل من کری الدار + ارعن من طیطی القصار + واحمق
من داؤد العصّار + قد حالفتنی القلة + وشملتنی الذلّة + وخرجت من
الملّة + وابغضت فی الله وکنت ابا العنبس + فصرت ابا عقلس +
وابا قعقس + قد ضللت المحجة + وصارت علیّ الحجة + لا اجد ناصرا +
ولا فلوس راه حاضرا + فلما رأیت الامر قد صعب + والزّمان قد کلب +

مافيه موعظة وعبرة لمن اعتبر + وتذكرة لمن اذّكر + وذلك انّى قدمت
الصّيمرة الى مدينة السّلام ومعى جراب دنانير ومن الخرثىّ والآلة وغير
ذلك مالا احتاج معه الى احد فصحبت من اهل البيوتات والكتّاب والتجار +
ووجوه النّاس من اهل الثّروة واليسار + والجدة والعقار + جماعة اخترتهم
للصّحبة + وادّخرتهم للنكبة + فلم نزل فى صبوح وغبوق نتغدّى
بالجداء الرّضع والحملان والطيا هجات الفارسية والمدققات الابراهيمية
والقلايا المحرّفات + والكباب الرشيدى والحملان الراعبية + وشرابنا
نبيذ العسل وسماعنا من المحسنات الحذاق الموصوفات فى الآفاق +
ونقلنا اللوز المقشر والسكر الطبرزد + وريحاننا الخدّ المورد + وطيبنا
الورد + وبخورنا الند + فكنت عندهم اعقل من عبد الله بن
عباس + واظرف من ابى نواس + واسخى من حاتم + وادهى من قصير
واشعر من جرير + واشجع من عمرو + وابلغ من سحبان + واعذب من ماء
الفرات + واطيب من العافية + ببذلى ومروّتى واتلاف خيرتى
فلمّا خفّ المتاع + وانحطّ الشّراع + وفرغ الجراب + تبادر القوم الباب +
لما احسّوا بالقصّة + وصرت فى قلوبهم الغصّة + وودّعونى رصة +
نعتبوا للفرار + كرمية الحمار + واخذتهم الفترة + فانسلّوا قطرة قطرة
وتفرّقوا يمنة ويسرة + وبقيت على الآخرة + قد اورثونى الحسرة +
واشتملت من فعلهم على الفترة + لا اسوى بعرة + وحيدًا فريدًا كالبوم
الموسوم بالشوم + اقعد واقوم كان الذى كنت فيه لم يكن وندمت

نتحسّاه حتی استوفیناه وسألناهم الخبز فمنعوناه الّا بالثمن فقال الاسکندری مالکم تجودون باللبن وتبیعون الخبز بالثمن فقال الغلام کان اللبن فی غضارة فوقعت فیها فارة فنحن نتصدق به علی السیّارة فقال الاسکندری انّا للّٰه واخذ الصحفة فکسرها فصاح الغلام واحزناه وامخروناه فاقشعرّت منا الجلدة وانقلبت علینا المعدة ولفظنا ما اکلناه وقلت هذا جزاء ما بالامس فعلناه وانشأ ابو الفتح یقول ؎

یا نفس لا تتغشّی	فالشّهم لا یتغشّی
من یصحب الدهر یاکل	فیه سمیناً وغثّا
فالبس لیوم جدیداً	والبس لآخر رثّا

المقامة الخامسة والثلثون فی قصّة ابی العنبس الصیمری وفیها الحذر من اخوان الزمان وترک الثقة بالندمان

قال محمد بن اسحٰق المعروف بابی العنبس الصیمری ان فیما نزل بی من اضرابی الذین اصطفیتهم وانتخبتهم وادّخرتهم للمنفعة اذا

الاوحال + ندماء جتها + والفلوات نقطع بجنّها + حتى حللنا
بالمراغة فكلّنا انتظم الى رفيق + واخذ فى طريق + وانضمّ الى شاب
بعروه صُفار + فى اطمار + يكنّى با الفتح الاسكندرى وسرنا
فى طلب ابى جابر فوجدناه يطلع من ذات لظًى تسجر بالغضا
فعمد الاسكندرى الى رجل فاستماحه كفّ ملح وقال للخباز اعر نى راس
التنور + فانى مقرور + فلمّا فرع سناه جعل القوم يحدثهم بحالته
ويخبرهم باختلاله + وينشر الملح فى التنور من تحت اذياله + يوهمهم ان
اذى بثيابه + فقال الخباز مالك لا ابالك + اجمع اذيالك +
فقد افسدت الخبز علينا وقام الى الرغفان فرماها وجعل الاسكندرى
يلقطها ويتابطها فاعجبنى جملته فيما فعل وقال اصبر علىّ حتّى احتال
فى الادم + ولاحيلة مع العدم + فصار الى رجل قد صفف اوانى
نظيفة فيها انواع من الالبان + فسأله عن الاثمان + واستأذنه
فى الذوق فقال افعل فادار فى الآنية اصبعه + كانّها يطلب شيئًا
ضيعه + ثم قال ليس معى ثمنه فهل لك فى الحجامة فقال فيحك
الله وانت حجام قال نعم فعمد لاعراضه يسبها + والى الآنية يصبّها
فقال الاسكندرى اثرنى على الشيطان فقال خذها + لا بورك
لك فيها + فاخذها واوينا الى خلوة + فاكلناها بركعة + وسرنا
حتى اتينا قرية فاستطعمنا اهلها فبادر من بين الجماعة فتىً الى
منزله وجاءنا بصحفة قد سدّ اللبن انفاسها + حتى بلغ راسها + فجعلنا

العامة فلو كانت الاستطاعة قبل الفعل لكنت قد حلقت راسك فهل ترى ان تبتدئ قال عيسى بن هشام فبقيت متحيرًا من بيانه في هذيانه وخشيت ان يطول مجلسه فقلت الى غد ان شاء الله وسألت عنه من حضر فقالوا هذا رجل من بلاد الاسكندرية لم يوافقه هذا الماء فغلبت عليه السوداء وهو طول النهار يهذي كما تراه وورآءه فضل كثير فقلت سمعت وعزّ على جنونه وانشأت اقول

انا اعطي الله عهدًا محكمًا في النذر عقدًا
لا حلقت الراس ما استطعت ولو لاقيت جهدًا

المقامة الرابعة والثلثون

حدّثنا عيسى بن هشام قال لما قفلنا من تجارة ارمينية اهدتنا الفلاة الى اطفالها وعثرنا بهم اذيالها فاناخوا بارض نعامة حتى ستنظفوا حقائبنا وازاحوا ركائبنا وبقينا بياض اليوم في ايدي القوم فد نظم القدّ اجزاءنا وربط الحبل اعضاءنا حتى اردف الليل اذنابه ومد النجم اطنابه ثم انتحوا عجز الفلاة واخذنا صدرها وهلمّ جرًّا حتى طلع جبين الفجر من نقاب الحشمة وانتضى سيف الصبح عن قراب الظلمة فما طلعت منا شمس النهار الا على الاشعار والابشار وما زلنا بالاهوال و

انه لی + فقال اسکت یا فضولی + ثم مال الی احد الفقیهین وقال یا هذا
کم هذه المناقشة مع الناس + بذلك الراس + نسل عن قلیل خطره
الی لعنة الله وحر سقره + وهب ان ذلك لراس لحیس + وانا لم نشر
هذا التیس + قال عیسی بن هشام فقمت من ذلك المقام خجلا
ولبست الثیاب وجلا + وانسللت من الحمام عجلا + وسببت
الغلام بالعض والمض + ودققته دق الجص + وقلت لآخر اذهب
فأتنی بحجام یحط عنی هذا الثقل فجاءنی رجل نظیف لبنیة
ملیح الحلیة + کصورة الدمیة + فارتحنا الیه ودخل فقال
السلام علیك ومن ای بلد انت فقلت من قم فقال حیاك الله
من ارض النعمة والرفاهة + وبلد السنة والجماعة + ولقد حضرت
فی شهر رمضان جامعها وقد اشعلت فیه المصابیح + واقیمت
التراویح + فما شعرنا الا بمد النیل + وقد اتی علی تلك القنادیل
لکن صنع الله لی بخف کنت لبسته رطبا فلم یحصل طرازه علی لمه
وعاد الصبی الی امه + بعد ان صلیت العتمة + واعتدل الظل
علی الرتمة + ولکن کیف کان حجك هل قضیت مناسکه کما وجب
وصاحوا العجب العجب + فنظرت الی المنارة + وما اهون علی النظارة + ثم وجدت
الهریسة علی حالها وعلمت ان الامر بقضاء من الله وقدر + ومتی
الیوم وغد + والسبت والاحد ولا اطیل + وما هذا القال والقیل +
لکنی احببت ان اعلمك ان المبرد فی النحو حدید الموسی + ولا نقل بقول

بدنی قليلاً ، فاختر لنا حماماً ندخله ، وحجاماً نستعمله ، وليكن الحجام خفيف اليد ، حديد الموسى ، نظيف الثياب ، قليل الفضول وليكن الحمام نظيف البقعة ، واسع الرقعة ، طيّب الهوآء ، معتدل الماء ، فخرج مليّا ، وعاد بطيئًا ، وقال قد اخترته كما رسمت فاخذنا السمت وتوجهنا الى الحمام ودخلناه فلم ار قوّامه لكنى دخلته ودخل على اثرى رجل عمد الى قطعة طين فلطّخ بها جبينى ووضعها الى راسى ثم خرج ودخل آخر فجعل يدلكنى دلكاً يكدّ العظام ، ويغمزنى غمزاً يهدّ الاوصال ، ويصفر صفيراً يرشّ البزاق ثم عمد الى راسى يغسله ، والى الماء يرسله ، وما لبث ان دخل الاول فحيّا اخدع الثانى بمضمومه وقال يالكع مالك ولهذا الرّاس وهو لى ثم عطف الثانى على الاوّل بمجموعه ، فقعقع انيابه وقال بل هذا الراس حقى وملكى وفى يدى ثم تلاكما حتى عييا وتحاكما لما لقيا فاتيا صاحب الحمام فقال الاول انا مالك هذا الراس لانى لطخت جبينه ، ووضعت عليه طينه وقال الثانى بل انا مالكه ؛ لانى دالكه ، ودلكت كاهله ، وغمزت مفاصله ، فقال الحمامى ايتونى بصاحب الرّاس حتّى اسئله الك هذا الراس ام له فاتيانى وقالا لنا عندك شهادة فتجشّم فقمت واتيت ، شئت او ابيت ، فقال الحمامى يا رجل لا تقل غير الصّدق ولا تشهد بغير الحق ، وقل لى لايّهما هذا الراس فقلت يا عافاك الله هولى صحبنى فى الطريق ، وطاف معى بالبيت العتيق ، وما شككت

واسم الاخر القرم فاياك واياهما انّ الكرم اسرع فى المال من السوس + وان القوم اشأم من البسوس + ودعنى من قولهم انّ الله كريم انها خدعة الصبى عن اللّبن بلى ان الله لكريم ولكن كرمه يزيدنا ولا ينقصه + وينفعنا ولا يضرّه + ومن كانت هذه حاله + فلتكرم خصاله + فاما كرمك لا يزيدك حتى ينقصنى + ولا يريشك حتّى يربينى + فجدير لان لا اقول عبقرى + ولكن بقرى + افهمتها يا بن الخبيثة انما تخرج للتجارة + وتدبط الماء من الحجارة + وبين الاكلة والاكلة ريح البحر + بيدان لا خطر والصيد غيران لا سفر + فتتركه وهو معرض + ثم تطلبه وهو معوز + افهمتها لا امّ لك انه المال فلا تنفقنّ الّا من الرّبح + وعليك بالخبز والملح + ولك فى الخلّ والبصل رخصة مالم تذمنهما ولم تجمع بينهما واللحم لحمك وما اراك تأكله والحلواء طعام من لا يبالى على اىّ جنبيه وقع والوجبات عيش الصالحين والاكل على الجوع عصمة + وعلى الشّبع داعية الموت ثم كن مع الناس كلاعب الشطرنج تأخذ كلما معهم واحفظ كلما معك + يا بُنىّ قد اسمعت وابلغت فان قبلت فالله حسبك وان ابيت فالله حسيبك

المقامة التاسعة والعشرون

حدثنا عيسى بن هشام قال لما قفلت من الحجّ فيمن قفل + ونزلت حُلوان مع من نزل + قلت لغلامى اجد شعرى طويلًا + وقد اتّسخ

ولا یأنف من کلمة التوحید + ولیصنه من انجدت جدوده + وسقی بالماء الطاهر عوده + قال عیسی بن هشام + فدرت الی وجهه لاعلم علمه + فاذا هو والله شیخنا ابو الفتح الاسکندری وانتظرت اجفال العامة من بین یدیه ثم تعرضته فقلت کم یحل دواءک قال یحل الکیس ما شئت واما البطن فلا فلما فرغ من مقامته صرت الیه فقلت ما دعاک الی هذا فانشا یقول ؎

وجدتهم فاسلة الحمیر	وکنت مشتاقاً الی الاصیر
ففزت منهم بکری بعیری	وبالذی یقضم من شعیری
وبالذی نغوثی مسیری	ثم ذکرت حوصلی وطیری

المقامة السابعة والعشرون

حدثنا عیسی بن هشام قال لما جهز ابو الفتح الاسکندری ولده للتجارة اقعده یوصیه فقال بعد ما حمد الله واثنی علیه وصلی علی رسوله صلی الله علیه وآله یا بنی انا وان وثقت بمتانة عقلك + وطهارة اصلك + فانی شفیق والشفیق بسوء الظن مولع ولست آمن علیك النفس وسلطانها + والشهوة + وشیطانها + فاستعن علیها نهارك بالصوم + ولیلك بالنوم + انه لبوس ظهارته الجوع + وبطانته الهجوع + وما لبسه اسد الا لانت سورته + افهمتها یا ابن المشوهة و لما اخشی علیك ذاك فلا آمن عنیك لصین احدهما الکرم

عنی الملوك وخزائنها والاعلاق ومعادنها + والامور وبواطنها + والعلوم ومواطنها والخطوب ومغالقها + والحروب ومضائقها + من الذی اخذ مختزنها + ولم یؤدّ ثمنها + ومن الذی ملك مفاتحها + وعرف مصالحها + انا والله فعلت ذلك فقد سفرت بین الملوك الصّید + وکشفت استار الخطوب السّود + انا والله شهدت حتی مصارع العشاق + ومرضت حتی مرض الاحداق + وهصرت الغصون النّاعمات + وجنیت ورد الخدود المورّدات + ونفرت مع ذلك عن الدّنیّات + نفور طبع الکرام + عن وجوه اللّئام + ونبوت عن المخزیات نبو السّهم عن شنیع الکلام + والآن لما اسفرّلی صبح المشیب وعلتنی ابّهة الکبر عمدت لاصلاح امر المعاد + باعداد الزّاد + فلم ار طریقا اهدی الی الرشاد مما انا سالکه یرانی احدکم راکب فرس + وناثر هوس + فیقول هذا ابو العجب لا ولکنی ابو العجائب عاینتها + وعانیتها + وام الکبائر قاسیتها وقاسیتها + واخو الاعلاق صعبا وجدتها + وهونا اضعتها وغالیا اشتریتها ورخیصا بعتها + فقد والله صحبت لها المواکب وزحمت المناکب + ورعیت الکواکب + وانضیت المراکب + ولا من علیکم فما اعددتها الّا لضرسی + ولا حصّلتها الا لنفسی + ولکنی دفعت الی مکان نذرت معها + ان لا ادّخر عن المسلمین منافعها ولا بد من ان اخلع ربقة هذه الامانة من عنقی الی اعناقکم فاعرضها واهی هذا فی اسواقکم + ولیشتره منی من لا یتقزز عن موقف العبید +

وامانط السادة لثمهم فاذا زعيمهم ابو الفتح الاسكندرى فنظرت اليه
وقلت ويحك ما هذه الحيلة فانشأ يقول ؎

هذا الزمان مشوم كما تراه غشوم والحمق فيه مليح
والعقل عيب ملوم والمال طيف ولكن حول اللئام يحوم

المقامة العشرون

حدثنا عيسى بن هشام قال حدانى الى سجستان ارب فاعتقدت
طيته + واقتعدت مطيته + واستخرت الله فى العزم حتى ثنيته امام
والحزم جعلته قدامى + حتى اهدانى اليها + ووافيت دروبها + وقد
وافت الشمس غروبها + فاتفق المبيت حيث انتهيت ولما انتضى
نصل الصباح + وبرز جبين المصباح + مشيت الى السوق اختار
منزلا فحين انتهيت من دائرة البلد الى نقطتها + ومن قلادة السوق
الى واسطتها + خرق سمعى صوت حزين + له من كل عرق معين فانتحيت
وفده + حتى وقفت عنده + فاذا رجل على فرسه + مختنق بنفسه
قد شمر اذياله + وولانى قذاله + وهو يقول من عرفنى + فقد عرفنى +
ومن لم يعرفنى فانا اعرفه نفسى + انا باكورة اليمن + واحدوثة الزمن +
انا اُدعية الرجال واحجية ربات الحجال + سلوا عنى البلاد وحصونها +
والجبال وحزونها والاودية وبطونها + والبحار وعيونها + والخيل
ومتونها + وسلونى دونها + من الذى ملك اسرارها + وعرف اسرارها
وسرى ليلها وسار نهارها + ونهج سمتها + وولج خرتها + وسلوا

ارید عبدا صبیحا	یکد خصرا ضعیفا
یکون باللیل عرسا	وبالنهار عسیفا
اذا احتفلنا وقورا	وان خلونا سخیفا
ارید منک قمیصا	وجبة ونصیفا
ارید نعلا ثخینا	به ازور الکنیفا
ارید مشطا وموسی	ارید سطلا ولیفا
یا حبذا انا ضیفا	لکم وانتم مضیفا
رضیت منکم بهذا	ولم ارد ان احیفا

قال عیسی بن هشام فنلته درهما وقلت قد اذنت بالدعوة و سنعد ونستعد * ونجتر هدیة نجد * ولک علینا الوعد * من بعد وهذا الدرهم تذکرة * فخذ المنقود * وانتظر الموعود * فاخذ وصار الی رجل اخر ظننته یلقاه لما لقینی فقال

یا فاضلا قد تبدا	کانه الغصن قدا
قد اشتهی اللحم ضرسی	فاجلده بالخیر جلدا
وامنن علی بشیء	واجعله للوقت نقدا
اطلق من الید خصرا	واحلل من الکیس عقدا
واضمم یدیک لاجلی	الی جناحیک عمدا

قال عیسی بن هشام فلما قرع سمعی هذا الکلام منه علمت ازورآءه فضلا فتبعته حتی صار الی قم مثواه * ووقفت بحیث لا یرانی واراه

اری الایام لا تبقی	علی حالٍ فاحکیها
فیوما شرّها فیّ	ویوما شرّتی فیها
فقصّ العمر تشبیها	علی النّاس وتمویها

المقامة الثامنة عشرة

حدّثنا عیسی بن هشام قال احلتنی دمشق فی بعض اسفاری فبینا انا ذات یوم علی باب داری اذ طلع علیّ من بنی ساسان کتیبة قد لفّوا رؤسهم + ودلّلوا بالمغرّة نفوسهم + وتأبّط کل واحدٍ منهم حجرًا یدق به صدره وفیهم زعیم یقول وهم یراسلونه + ویدعوو یجاوبونه + فلمّا رأنی قال ؎

ارید منک رغیفا	یعلو خوانا نظیفا
ارید ملحا جریشا	ارید بقلا قطیفا
ارید لحما غریضا	ارید خلاً ثقیفا
ارید جدیا رضیعا	اولا فسخلا خروفا
ارید ماء بثلج	اقوم عنه نزیفا
وساقیا مستهشا	علی القلوب خفیفا
ارید دنّا مزدّا	ولست ارضی طفیفا
اما جوادا عتیقا	یرقّ تحتی رفیقا
اومسمعات غناءً	یقمن دونی صفوفا

فخرجت اُعْتام من نواعه + لابتیاعه + فسرت غیر بعید الی رجل قد اخذ اصناف الفواکه وصففها + وجمع انواع الرطب وصنفها + فقبضت من کل شیٔ احسنه + وقرضت من کل نوع اجوده فحین جمعت حواشی الازار + علی تلک الابزار + اخذت عینا ی رجلاً قد لف راسهٗ ببرقع حیاءٍ ونصب جسده + وبسط یده واحتضن عیاله + وتأبّط اطفاله + وهو یقول بصوتٍ یدفع الضعف فی صدره + والحرض فی ظهره + اشعار

ویلی علی کفین من سویق	اوشحمةٍ تضرب بالدّقیق
اوقصعةٍ تملأ من خودریق	تفثأ عنّا سطوات الریق
تقیمنا عن نهج الطریق	یارازق الثروة بعد الضیق
سهّل علی کف فتی لبیق	ذی نسبٍ فی مجده عریق
یهدی الینا قدم التّوفیق	ینقذ عیشی من ید الرتیق

قال عیسی بن هشام قلتُ لدان فی الکیس فضلاً فابرز الیّ عن باطنک اخرج الیک عن ظاهره فاخذت الکیس اخذةً ونلتها ایّاه فقال

یامن عنانی بجمیل برّه	افضی الی اللہ بحسن سرّه
واستحفظ اللہ جمیل ستره	ان کان لا طاقة لی بشکره

فاللہ ربی من وراء اجره

ثم اماط لثامه + فاذا واللہ شیخنا ابو الفتح الاسکندری + فقلت و بحلٖ ماهذه الحیلة وایّ الداهیة انت فقال

نابغیة واصبحنا نتباکی + ونتشاکی + وفینا رجل لایبتل عینه +
ولا یخضل جفنه + رخی الصدر منشرحه + نشیط القلب فرحه +
فعجبنا والله کل العجب + وقلنا من الذی منك من العطب + فقال
حرز لا یغرق صاحبه ولو شئت ان امنح کلا منکم حرز الفعلت
فکل رغب الیه والح علیه فقال لن افعل حتی یعطینی کل واحد منکم
دینارا الآن و یعدنی دینارا اذا اسلم قال عیسی بن هشام فنقدنا ما
طلب + ووعدنا ما خطب + فمد یده الی حبیبه فاخرج خرقة
دیباج + من حقة عاج + وقد ضمن صدرها رقاعا و کف کل واحد
منا بواحدة منها ولما سلمت السفینة + واحلتنا المدینة اقتضی
الناس ما وعدوه فکلهم قد نقدوه وانتهی الامر الی فقال دعوه
فقلت لك ذلك + بعد ان تعلمنی شرح حالك + فقال انا من بلاد
الاسکندریة فقلت کیف نصرك الصبر وخذلنا فانشأ یقول

ویك لولا الصبر ما کنت ملأت الکیس تبرا
لاینال المجد من ضاق بما یغشاه صدرا
ثم ما اعقبنی الساعة ما اعطیت ضرا
بل به اشتد ازرا وبه اجبر کسرا
ولو انی الیوم فی الغرقی لما کلفت عذرا

المقامة السابعة عشرة

حدثنا عیسی بن هشام قال کنت ببغداذ + وقت الازاذ

انه خادم لكم ابدًا وهي خادمه

قال عيسى بن هشام فقلت ان هذا الرجل هو الاسكندري والله الذي سمعت به وسألت عنه فاذا هو هو فدلفت اليه وقلت احكم حكمك فقال درهم فقلت شعر

لك درهم في ضعفه	ما دام يسعد في النفس
فاحسب حسابك والتمس	كيما اديك الملتمس

وقلت لك درهم في اثنين في ثلثة في اربعة في خمسة حتى انتهيت الى العشرين وقلت له كم معك فقال عشرون رغيفا فامرت بها له وقلت لا نصرة مع الخذلان ولا حيلة مع الحرمان

المقامة العاشرة

حدثنا عيسى بن هشام قال لما بلغت في الغربة باب الابواب ÷ ورضيت من الغنيمة بالاياب ÷ ودونه من البحر وثاب ÷ رجاف بغاربه ÷ وفي السفن عساف بصاحبه ÷ استخرت الله في القفول وقعدت من الفلك ÷ بمثابة الهلك ÷ ولما ملكنا البحر وجن علينا الليل غشيتنا سحابة تمد من الامطار حبالا ÷ وتحدو من الغيم جبالا ÷ وريح ترسل الامواج ازواجا ÷ والامطار افواجا ÷ وبقينا في يد الحين ÷ بين بحرين ÷ لا نملك عدة غير الدعاء ÷ ولا عصمة غير الرجاء ÷ ولا حيلة غير البكاء ÷ وطوينا ها الليلة

فقلت ويحك ما تصنع ؛ فقال اسكُت يا لكع ؛ والله ليشدنّ كل منكم يد رفيقه ؛ او لاغصّنه بريقه ؛ فلم ندر ما نصنع ؛ وافراسنا مربوطة وسروجها محطوطة ؛ واسلحتنا بعيدة ؛ وهو راكب نحن رجالة ؛ والقوس فی يده يرشق بها الظّهور ؛ ويمشق البطون ؛ وحين رأينا منه الجد ؛ واخذنا القد ؛ فشد بعضنا بعضا ؛ وبقيت وحدى ؛ ولا اجد من يشد يدى فقال اخرج بلهابك عن ثيابك ؛ فخرجت ثم نزل عن حال فرسه وجعل يصفع الواحد منا بعد الواحد ؛ ويقول قد اقمت فضيلتك ؛ فخذ نصيبك ؛ ونزع ثيابهم ؛ وصار الیّ وعلیّ خفّان جديدان ؛ فقال اخلعهما لا امّ لك ؛ فقلت هذا خفّ لبسته رطبا ؛ فليس يمكننی خلعه ؛ فقال علیّ نزعه ؛ ثم دنا الیّ لينزع الخف ؛ ومددت يدی الی سكين كان فی الخف وهو فی شغله ؛ فاثبته ؛ فی بطنه ؛ وطيّرته من متنه فما زاد علی فم فغره ؛ فالقمته حجره ؛ وقمت الی اصحابی فحللت ايديهم وتوزّعنا سلب المقتولين وقد ادركنا الرّفيق وقد جاد بنفسه ؛ وصار لرمسه ؛ وصرنا الی الطريق ووردنا حمص بعد ليالٍ فلما انتهينا الی فرضة من سوقها رأينا رجلاً قد قام علی راس ابنٍ له وبين يديه جرابٌ وهو يقول ؎

رحم الله من حشا	فی جرابی مكارم
رحم الله من رآنی	لسعيد و فاطمه

لك وبك اداك الى فناءٍ رحب + وعيش رطب + وهنا أتتني الجماعة
به + وجعل ينظر فتقتلنا الحاظه + وينطق فتفتننا الفاظه + والنفس
تناجيني فيه بالمحظور + والشيطان من ورآءِ الغرور + فقال ياسادة
ان في سفح هذا الجبل عينا + وقد ركبتم فلاة عوراً + فخذوا
من هناك المآء + فلوينا الاعنة الى حيث اشار وبلغناه وقد صهرت
الهاجرة الابدان + وركب الجنادب العيدان + فقال الا تقيلون في
هذا الظل الرحب + على هذا الماءِ العذب + فقلنا انت وذاك
فنزل عن حال فرسه + ونحى منطقته + وحل قرطقته + فما استرعنا
الا بغلالة تنم على بدنه + فما شككنا انه خاصم الولدان + وترك الجنان
وهرب من رضوان + وعمد للسروج فحطها + والى الافراس فمشها +
والى الامكنة فرشها + وقد حارت الابصار فيه + ووقفت البصائر
عليه + ونذ كل مناشبقا + وخنث في اللفظ له ملقا + فقلت يا فتى
ما الطفك في الخدمة واحسنك في الجملة + فالويل لمن فارقته + و
طوبى لمن رافقته + فكيف نشكر الله على النعمة بك + فقال ستروننه
منى اكثر اتعجبكم خفتي في الخدمة فكيف لو رأيتموني في الوقعة +
أريكم من حذقي طرفا + لتزدادوا بي شغفا فقلنا هات فعمد لقوس
احدنا وفوق سهما فرماه في السماءِ + واتبعه باخر فشقه في الهوآءِ
وقال سأريكم نوعا اخر ثم عمد لكنانتي فاخذها + والى فرسي
فعلاها + ورمى احدنا بسهم اثبته في صدره + وطير من ظهره

فخانته ارض قدمه + حتى سقط لليد وفمه + وتجاوز الاسد مصرعه + الى من معه + ودعا الحين اخاه + الى مثل ما دعاه + فصار اليه وعقل الرعب يديه + فاخذ ارضه + وافترش الليث صدره لكني رميته بعمامتي وشغلت فمه + حتى حقنت دمه + وقام الفتى فوجاء بطنه حتى هلك من خوفه + والاسد للوجاءة في جوفه ونهضنا على اثر الخيل فتالفنا ما ثبت + وتركنا ما افلت + وعدنا الى الرفيق لنجهزه

ولمّا حثونا التّرب فوق رفيقنا جزعنا ولكن ايّ ساعة مجزع

وعدنا الى الفلاة + وهبطنا بطنها + حتى اذا ضمرت المزاد + ونفد الزاد وكاد يدركه النفاد + ولم نملك الذهاب ولا الرجوع + وخفنا القاتلين الظمأ والجوع + عنّ لنا فارسٌ فصمدنا صمده + وقصدنا قصده + ولمّا بلغنا نزل عن حال فرسه ينقش الارض بشفتيه + ويلقي التراب بيديه وعمدني من بين الجماعة + فقبّل ركابي + ونظرت فاذا وجه يبرق برق العارض المتهلّل + وفرس متى ما ترق العين فيه تسهّل + وعارض قد اخضرّ + وشارب قد طرّ + وساعد ملآن + وقضيبٌ ريّان + ونجار تركيّ + وزيّ ملكي + فقلت ما حالك لا ابالك + فقال انا عبد بعض الملوك هم من قتلي بهمّ + فهمت على وجهي الى حيث تراني هاربًا وشهدت شواهد حاله + على صدق مقاله + ثمّ قال انا اليوم عبدك + وحالي مالك + فقلت بشرى

شعره لاما يمتزج باجزاءِ الهواءِ رقة + ويغمض عن اوهام الكهنة دقة + وانا اسئل الله تع بقاءه + حتى ارزق لقاءه + واتعجب من قعود همته بحالته + مع حسن آلته + وقد ضرب الدهر سؤونه + باسداد دونه + وهلمّ جرّا الى ان اتفقت لى حاجة بحمص + فشحذت اليه الحرص + فى صحبة اقرانٍ كنجوم الليل + احلاس لظهور الخيل + فاخذنا الطريق ننتهب مسافته + ونستأصل شأفته + ولم نزل نقطع اسنمة الجياد + بتلك النجاد + حتى ضمرت كالعصىّ + ورجعن كالقسىّ + ولاح لنا وادٍ فى سفح جبل + ذو آلاء واثل + كالعذارى يسرحن الضفائر + وينشرن الغدائر + ومالت الهاجرة بنا اليها فنزلنا نغير ونغور + وربطنا الافراس بالامراس + وملنا الى النعاس + فما راعنا الا صهيل الخيل + ونظرت الى فرسى وقد ارهف اذنيه + وطمح بعينيه + يجذّ قوى الحبل بمشافره + ويخدّ خدّ الارض بحوافره + ثم اضطربت الخيل فارسلت الابوال + وقطعت الحبال + واخذت الجبال وطار كلّ واحدٍ منا الى سلاحه فاذا السّبع فى فروة الموت قد طلع من غابه + منتفخًا فى اهابه + كاشرًا عن انيابه + بطرف قد ملئ صلفا + وانف قد حشى انفا + وصدر لا يبرحه القلب + ولا يسكنه الرعب + وقلنا خطب والله + وتبادر اليه من سرعان الرّفقة ٥

فتى اخضر الجلدة فى بيت العرب	يملأ الدلو الى عقد الكرب

بقلب ساقه قدر + وسيف كلّه اثر وملكته سورة الاسد +

اقصى مانى طلوع الشعرى	فقد عنينا والامانى دهرا
وكان هذا الحر اعلى قدرا	وماء هذا الوجه اغلى سعرا
ضربت للسرق قبا باخضرا	فى اردا اوان كسرى
فانقلب الدهر لبطن ظهرا	وعاد عرف العيش عندى نكرا
لم يبق من وفرى الاذكرا	ثم الى اليوم هلم جرا
لولا عجوز لى بسر امرا	وافرخ دون جبال بصرى
قد حلب الدهر اليهم ضرا	قتلت يا سادة نفسى صبرا

قال عيسى بن هشام فنلناه ما تاح + واعرض عنا وراح + وجعلت اتقنه واثبته وانكره + وكانى اعرفه + ثم دلتنى عليه ثناياه + وقلت الاسكندرى والله + فقد كان فارقنا خشفا + ووافانا جلفا + ونهضت على اثره + وقلت لست ابا الفتح الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين + فاى عجوز لك بسر من رأى فضحك الى وقال

ويحك هذا الزمان زور	فلا يغرنك الغرور
بروق ومخرق وكل واطبق	واسرق وطبق لمن تزور
لا تلتزم حالة ولكن	در بالليالى كما تدور

المقامة التاسعة

حدثنا عيسى بن هشام قال كان يبلغنى من مقامات الاسكندرى ومقالاته ما يصغى اليه الفور + وينتفض له العصفور + ويروى لنا من

من وقف بالدار وعرصاتها + واغتدى والطير فی وكناتها + ووصف الخيل بصفاتها + ولم يقل الشعر كاسبًا + ولم يجد القول راغبًا + ففضل من تفتق الحيلة لسانه + ونتج الرغبة بيانه + قلنا فما تقول فی النابغة قال ينسب اذا عشق + ويثلب اذا حنق + ويمدح اذا رغب + ويعتذر اذا رهب + فلا يرمی الا صائبًا + قلنا فما تقول فی طرفة قال هو ماء الاشعار وطينتها + وكنز القوافی ومدينتها + مات ولما تظهر اسرار دفائنه + ولم نطلع اغلاق خزائنه قلنا فما تقول فی زهير قال يذيب الشعر والشعر يذيبه + ويدعو القول والسحر يجيبه + قلنا فما تقول فی جرير والفرزدق + ايهما اسبق + قال جرير ارق شعرا + واغزر بحرًا واحسن نثرا + والفرزدق امتن صخرا + واكثر فخرًا + وجرير اوجع هجوًا واشرف قومًا + واسرف لومًا + والفرزدق اكبر وزنا + واكرم قوما + وجرير اذا نسب اشجى + واذا ثلب اردى + واذا مدح اسنى + والفرزدق اذا افتخر اجزى + واذا احتقر ازرى + واذا وصف وفى + قلنا فما تقول فی المحدثين + من الشعراء والمتقدمين + منهم قال المتقدمون اشرف لفظا + واكثر فی المعانی حظا + والمتاخرون اكثر صنعا + وارق نسجا + قلنا فلو اريت من اخبارك + ورويت من اشعارك + قال خذهما فی معرض واحد + وانشأ يقول ؎

اما ترونی نغشى طمرًا	ممتطيا فی الضر امرًا مرًا
منطويا على الليالی غمرًا	ملاقيا منها صروفا حمرًا

لا تُعجِبَنَّكَ عمامتی		فالفقر من تحت العمامه	
والفقر فی زمن اللّئا		م لكلّ ذی كرم علامه	

وَاَمّا قوله ان فیهم للدسمًا فانه یرید دسم الید لا دسم البطن وَاَنشد ابوالحسن بن فارس لبراکویه الزنجانی **شعر**

قالوا امتدح دسیم الشاربی فقلتُ هم		واللّٰه واللّٰه ما فی دبسیم دسم

وَاَمّا قوله فاستمحنا الاوساط الخ فمعناه حللنا من اوساطنا ما کان علیها

المَقَامَةُ السّادِسَةُ

حدّثنا عیسی بن هشام قال طرحتنی النّوی مطارحها + حتی اوطنت جرجان الاقصیٰ فاستظهرت علی الایام بضیاع اجلت فیها ید العمارة واموال وقفتها علی التجارة + وحانوتٍ جعلتهٗ مثابةً + ورُفقةٍ اتّخذتهم صحابةً + وجعلت للدّار + حاشیتی النّهار + وللحانوت ما بینهما - فجلسنا یوما نتذاکر الشعر والشعرآء و تلقانا شابٌّ قد جلس غیر بعید ینصِتُ وکانه یفهم + ویسکت وکانه یفهم + حتی اذا مال الکلام بنا میله وجرّ الجدال فینا ذیله + قال اُفقتم عُذَیقه + واصبتم جُذَیله + ولو شئتُ للفظت وافضتُ + ولواردتُ لسردتُ + واوردتُ + و بجلوت الحق فی معرض بیان + یُنزِل العُصم + ویُسمِعُ الصُّمّ + فقلت یا فاضل ادنُ فقد مَنَّیتَ + وهاتِ فقد اَمنَیتَ + فدنا وقال سلونی اجبکم + واستمعوا اُعجبکم + قلنا فما تقول فی امرئ القیس قال هو اوّل

وقوله حمر الحواصل فانه شبهها بفراخ القطا قبل ان ينبت شعرها قال الحطيئة ؎

لِزُغبٍ كاولادِ القطاراث خلفها	على عاجزاتِ النهضِ حُمرٍ حواصله

وقوله نشرت عنا البيض فانه يريد الدراهم وشمست منا الصفراء الدنانير واكلتنا السود اى الليالى وحطمتنا الحمراء اى الدواهى و انتابنا ابو مالك فهو الجوع يقول قائلهم ؎

ابو مالك يعتادنا فى الظهائر ۔۔ يزور فيلقى رحله عند جابر

وجابر بن حبه هو الخبز ويقال لقيته عن عفر اى عن فترة وقوله واديها من البصرة اى من الحجارة قال الشاعر ؎

تداعين باسم الشيب فى متثلم ۔۔ جوانبه من بصرة وسلام

وقوله فى بيت بلا بيتٍ فمعناه بلا قوتٍ + قال الشاعر ؎

اصبحت فى البيت بلا بيتٍ ۔۔ اقلب الكف على كيت

وصاحب البيت يريد الكرى ۔۔ وليس فى البيت سوى البيت

واما قوله والفقر فى زمن اللئام الخ فمن ابيات انشدها ابو الحسين احمد بن فارس رحمه الله واولها

ابن التفاتو باسامه	دامت لمولاك الكرامه
ولقد طويت وقد طوى	غيري وبعت له بجامه
بادر به لمجاوع	من قبل ان يلقى حمامه
وغدا اصرف سرجه	وابيع بعد غد حزامه

حرّ بردیهن ویغدّیهن + قال عیسی بن هشام + فوالله ما استأذن على حجاب سمعی کلام رائع ابرع ممّا سمعت لاجرم انّا استمحنا الاوساط + ونفضنا الاکمام + وبحثنا الجیوب + وانلته مطرفی + فاخذت الجماعةُ اخذتی + وقلنا له الحق باطفالك فاعرض عنّا بعد شكرٍ وفّاه + ونشرٍ ملأ به فاه + التفسیر

یقال فلان فی فتاءٍ من سنّه اذا کان فی ریعانه اخذ ذلك من الفتی والوشا جمع وشی والمربد موضع بالبصرة ومعنی قولهم تاخذهم العیون یعنی انهم ظراف نظاف ومعنی قوله مسنا غیر بعید فالمیس التبختر وقوله عنّ لنا سواد فمعناه ظهر لنا شخص قال رسول الله اذا لقیت باللیل سوادًا فلا تکن اجبن السّوادین ومعنی قوله تخفضه وهاد + وترفعه نجاد + فجمع وهدٍ ونجدٍ وهو المنخفض من الارض والمرتفع منها ومعنی قوله فاتلعنا ای مددنا اعناقنا الیه قال الاعشی ؎

یوم تبدی لنا فتیلة عن جیدٍ تلیع تزینه الاطواق

وقال ع ذکرتك لما اتلعت من کناسها

وقوله قد وُطِیءَ لی الفضل فمعناه مکانی من الفضل وطیٌّ ومعنی قوله جحجع بی الدهر عن ثمّه ورمّه ای ازعجنی وحبسنی فی موضع سوء والثمّ والرمّ الخیر کتب ابن زیاد الی ابن سعدٍ ان جعجع بالحسینؑ واصحابه وقوله اتلانی زغالیل ای اتبعنی اطفالا صغارًا

من اهل الاسکندریّة من الثّغور الاموّیة + قد وطّاءلی الفضل ورحّبت بی عبس + ونبابی بیتُ جحمر بی الدّهر عن ثمّه وَرمّه وَاَتلانی زَغالیل حُمر الحواصل شعر

کاَنّھُم حیّاتُ ارضٍ مُحلَةٍ	فلو یعضّون لذکّی سمّھم
اذا نزلنا اَرسلونی کاسبًا	وان رحلنا رکبونی کلّھُم

نشزت عنا البیض + وشمست منّا الصّفر + واکلتنا السّود + وحطمتنا الحمرُ + وانتابنا ابومالك + فما نلقانا جابر الّا بن عُفر + وھٰذہ البصرة + وادیھا من البصرة + ماؤُھا ھا ضوم + وفقیرھا ھضُوم + والمرءُ من ضرسه فی شغل + ومن نفسه فی کلّ فکیف مَنْ شعر

یُطوّف ما یُطوّف ثمّ یأوی	الی زُغبٍ محدّدة العیون
کساھُنّ البلی شُعثًا فتمسی	جیاع الناب ضامرة البطون

فلقد اصبحن الیوم + وسرّحن الطّرف منّی فی حیّ کمیتٍ + و فی بیتٍ بلا بیتٍ + وقلّبن الاکفّ علی لیتٍ + ففضضن عِقدًا لدّموع + وافضن ماءَ الضُّلوع + وتداعین باسم للجوع شعر

والفقر فی زمن اللّئا	م لکلّ ذی کرم علامہ

ولقد اجترت ایھا السادة + فدلتنی علیکم السعادة + وقالت فسمّاانّ فیھم لسمًا + فھل من فتًی یعشیھنّ + او یغشیھنّ + اوھل من

المقامات

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

المقامة الاولیٰ

حدّثنا عیسی بن هشام + قال دخلت البصرة وانا من سنّی فی فتاء و مِنَ الزّیّ فی حِبَرو وشاءٍ + ومن الغنی فی بقرٍ وشاءٍ + فاتیتُ المربد مع رُفقةٍ تأخُذهم العیون + ومشینا غیر بعیدٍ الی بعض تلك المتنزّهاتِ فی تلك المتوجّهاتِ + وملکتنا ارضٌ فحللناها + وعمدنا لقداحِ اللّهوِ فاجلناها + مُطّرحینَ للحشمةِ اذ لم یکن فینا الّا مِنّا + فما کانَ باسرع من ارتدادِ الطّرفِ + اذ عنّ لنا سوادٌ تخفضه وهاد + وترفعه نجادٌ + وعلمنا انّه یهمّ بنا فاتلعنا له حتّی اداهُ الینا سیرُهٗ + ولقینا بتحیةِ الاسلام وردَدنا علیهِ مقتضی السّلامِ + ثمّ اجالَ فینا طرفهٗ + وقال یا قوم ما منکم الّا من یلحظنی شزرًا + و یوسعنی خزرًا + وما یُنبئکُم عنّی + اصدقُ منّی + انا رجلٌ

بی اے۔ کورس عربی پنجاب یونیورسٹی

اطلاع

سنہ ۸۵۹۴ء کے لئے سینیٹ کتب مفصلہ ذیل کو بطور کتب درسیہ کے قرار دئے جانیکی

سفارش کرتی ہے جن سے معیار مطلوبہ کا اظہار ہوتا ہے۔ لیکن یہ ضرور نہیں ہے کہ

سوالات صرف انہی کتابوں کے ہوں۔ سالہائے مابعد کے لئے کتب درسیہ کا تقرر

سنڈیکیٹ بشرط منظوری سینٹ کے وقتاً فوقتاً کیا کرے گی

صیغۂ تعلیم مشرقی میں یہی کورس امیدواران امتحان

انٹرمیڈیٹ کے درس میں داخل ہوگا دیکھو قاعدہ ۱۳ - امتحان ۔ بی ۔ اے

تفصیل کتب

کتاب سبعہ معلقہ تمام جو اس مجموعہ سے علیحدہ مل سکتی ہے اور اسی لئے اس مجموعہ میں اسکے شامل کرنیکی ضرورت

نہیں تھی باقی مقامات بدیعی ۔ دیوان حماسہ و دیوان متنبی کا انتخاب اس مجموعہ میں شامل ہے +

پنجاب یونیورسٹی

بی۔اے کورس عربی

یعنی

عربی زبان کا نصاب امیدواران امتحان بی۔اے کے لئے

جسکو

سنٹ پنجاب یونیورسٹی نے واسطے سنہ ۱۸۸۴ و ۱۸۸۵ء کے مقرر فرمایا

اور

حسب الحکم صاحب رجسٹرار بہادر

سنہ ۱۸۸۳ء

مطبع انجمن پنجاب لاہور میں طبع ہوا